

Jaza' ١٣٦

مَجْمَعَةُ الْعِلْمِ الصَّافِيَانِ الْجَدِيدِ

تأليف

العلامة الفاضل والحبيب النسيب الكامل صاحب العطفة والمجد
الفريق الامير محمد باشا من حجاب الحضرة السلطانية
ونجل امير العلماء وطالم الامراء الامير عبد القادر
الحسني الجزائري الشهير

برخصة نظارة المعارف الجليلة نومرو «٢٥٨٥»

بنفقة المطبعة الاهلية في بيروت
حقوق الطبع محفوظة لها

طبع بالمطبعة الاهلية في بيروت سنة ١٣٢٦



Wen

Princeton University Library

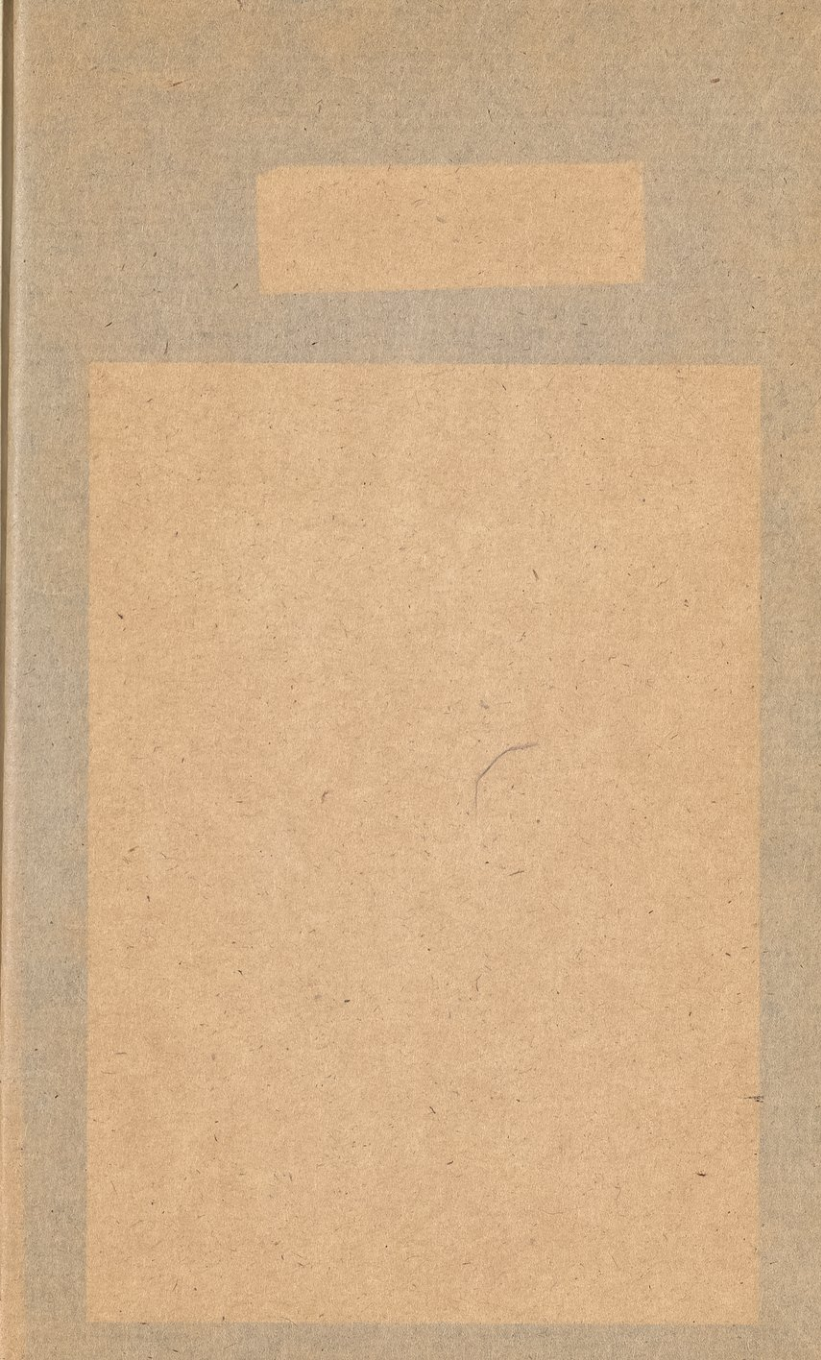


32101 075918522

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

DUE JUN 15 1998



(Arab)

PJ0519

A5 J39

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف رسل الله ،
وعلى آله وصحبه الاجواد ، ما تسابقت الجياد ، ودام بفرض الجهاد

وضمرت الخيل للطراد ، وسلم تسليماً دائماً الى يوم التناد

« اما بعد » فيقول الفقير الى مولاه الغني ، محمد بن الامير

عبد القادر الحسيني ، قد كنت جمعت كتاباً في الخيل العرب ، سميته

« عقد الاجياد في الصافنات الجياد » بيد اني قد ذكرت فيه ما هو

خارج عن موضوعه والآن قد لخصته وزدت عليه ما ناسبه وسميته :

نخبة عقد الاجياد في الصافنات الجياد

وربته على مقدمة وستة ابواب وخاتمة مشتملة على خمسة مطالب وثمة



86-354405

المقرنة

— ﴿﴾ في نشأة الخيل واول من ركبها من العرب ﴿﴾ —

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: اول ما خلق الله من الخيل خلق فرساً كميثاً وقال عز وجل خلقتك عربياً وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم بسعة الرزق والغنائم، انقاد على ظهرك والخير معقود بناصيتك ثم ارسله فسهل فقال جل وعلا يا كميث بصهيك أرهب المشركين واملاً مسامعهم وأززل اقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل. والسبب في خلق اول فرس كميثاً محاكاة لآدم عليه السلام لانه سمي آدم من الأدمة وهي السمرة والكميثة في الخيل تحاكي السمرة في الأدميين فكان اول مخلوق من البشر اسمير وكذا اول فرس وهذا دليل على شرفه ويمنه. فلما خلق الله آدم قال يا آدم اختر اي الدابتين يعني الفرس او البراق فقال يا جبريل اخترت احسنهما وجهاً وهو الفرس فقال تعالى يا آدم اخترت عزك وعز ولدك باقياً ما بقوا وخالداً ما خلدوا

وسئل صفي الدين السبكي أ كان خلقها قبل آدم ام بعده فقال قبله بدليل قوله تعالى «خلق لكم مافي الارض جميعاً» فالارض وما فيها خلقها الله تعالى اكراماً لآدم واولاده والعظيم يهياً له ما يحتاج اليه

قبل قدومه ، وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : لما سمعت
الملائكة صفة الفرس وعانوا خلقها قالت رب نحن ملائكتك نسبحك
ونحمدك فماذا لنا نخلق لها خيلاً بلقاً اعناقها كاعناق البخت يمد بها
من يشاء من انبيائه ورسله

واول من ركبها بعد آدم من العرب من اولاد عدنان
اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ومن بني قحطان يعرب
روى الزبير بن بكار من حديث داود بن الحسين عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت الخيل وحوشاً لا تركب
فاول من ركبها اسماعيل فلذلك سميت العرب

وروى الواقدي عن عبد الله بن يزيد الهلالي عن مسلم عن
جندب اول من ركب الخيل اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام وانما
كانت وحشاً لا تطاق حتى سخرت له

وروى احمد بن سليمان النجار بسنده عن ابن عباس رضي الله
عنهما : كانت الخيل وحشاً كسائر الوحوش فلما اذن الله عز وجل
لابراهيم واسماعيل برفع القواعد من البيت قال عز وجل اني معطيكما
كنزاً اذخرته لكما ثم اوحى الله الى اسماعيل ان اخرج وادع بذلك
الكنز فخرج اسماعيل وما يدري ما الدعاء ولا الكنز حتى اتى (اجياد)
فألهمه الله عز وجل الدعاء فنأدى يا خيل الله اجيبي فلم يبق فرس

بارض العرب الا اجابته ومكنته من نواصيها وذلت له ثم قال
 فاركبوها واعتقدوها فانها ميامين وانها ميراث ايكم اسماعيل عليه
 السلام ، واجياد اسم جبل بمكة

واول من سخرها وركبها من ملوك الفرس طهمورث . واول
 من اتخذ السروج من ملوك الفرس افريدون بن اسفنان . واول من
 اتخذ اللجم وانعل الخيل بالحديد من العرب ارحب الهمداني وفيه
 ذلك يقول مالك بن بلالة بن ارحب :

امرت بايتاء اللجام فابدعت وانعلت خيلي في المسير حديدا
 وارحب جدي كان احدث قبلنا ولو نطقت كانت بذاك شهودا
 وقد كانت العرب تركبها بالرحالة وتخذ من جلود الغنم باصوافها وتحشى
 صوفاً او ليفاً لتكون اخف بالطلب وهي المعروفة في القطر الشامي
 بالمكدعة . والبراق دابة دون البغل وفوق الحمار ايض مضطرب
 الاذنين كالفرس وجهاً وعرفاً وكالبعير قوائم والبقر ذنباً واظلاًفاً
 يضع حافره عند منتهى طرفه اذا اخذ في هبوط طالت يدها واذا اخذ
 في صعود طالت رجلاه اعده الله تعالى لركوب الرسل الكرام عليهم
 من الله تعالى افضل التحية واكمل السلام

الباب الاول

﴿﴾ فيما جاء في فضلها وتكريمها وكرهة التشاؤم منها والنهي ﴿﴾
 ﴿﴾ عن اكل لحومها واخصائها • وفيه اربعة فصول ﴿﴾

الفصل الاول

﴿﴾ فيما يدل على فضاها من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ﴿﴾

اعلم ان الخيل اشرف الحيوانات ذوات الاربع ولذا اقسم الله بها في كتابه العزيز بقوله « والعاديات ضبحاً » فالعاديات جمع عادية وهي سريعة الجري والضح صوت نفسها عند العدو ليس بصهيل ولا حممة « فالموريات قدحاً » الايراء اخراج النار والقدح الضرب اي الضاربة بحوافرها الحجارة فتخرج النار منها « فالمغيرات صباحاً » وهو الوقت المعتاد للغارة (فأثرن به نقعاً) اي هيجن به غباراً ومدحها بقوله (والخيل المسومة) اي المعلقة بالوضح والغرة، والخيل جمع لا واحد له من لفظه وسميت بذلك لاختيالها في المشي وذكرها في معرض الامتنان وقدمها في الذكر بقوله (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة) وسماها خيراً بقوله (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحاً بالسوق والاعناق) الصافنات جمع صافن

وهو ان يقوم على ثلاث ويثني سنبك اليد الرابعة والجياد جمع جواد اي بين الجودة بضم الجيم وقد وصفت هنا باكمل الاوصاف حالتي الوقوف والحركة فالصفون حالة الوقوف والجودة حالة الحركة وعنى بالخير الخيل والعرب تسميها خيراً ثم قال «عن ذكر ربي» اي لاعن شهوة وهوى

روي ان سليمان عليه السلام اراد الغزو فجلس على كرسيه وامر باحضار الخيل واجرائها وقال اني لا اجريها لحظ النفس بل لامر الله تعالى ولم تنزل تسير وتجري حتى توارت بالحجاب اي غابت عن بصره فامر الرواض بردها فلما رُدَّت طفق يمسح سوقها واعناقها اعلاناً بشرفها وعزها وانها اعظم ما يدخر لقهر الاعداء والنصر واعلاماً بان خدمة الامراء لها ومعالجة امراضها لا تخل بشرفهم ومراتبهم واظهاراً للفرح بنعمة الله عليه بها ليبالغ في شكرها وهذا التفسير اليق بشأن النبوة ومقام الرسالة

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضلها عموماً وفي فضل خيل الجهاد خصوصاً احاديث كثيرة اقتضت منها على ايراد بعض ماورد في عمومها فمن ذلك ما روى عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن شيء احب الى رسول الله بعد النساء من الخيل وعن عائذ بن نصيب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أتني

بفرس شقراء في سوق المدينة مع اعرابي فلوى ناصيتها بين اصبعيه

وقال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة

وعن عبد الله بن دينار قال مسح رسول الله وجه فرسه بيده

وقال ان جبريل بات الليلة يعاتبني في اذالة الخيل

وعن نعيم بن ابي هند ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بفرس

فقام اليه يمسح عينيه ومنخره بكم قميصه فقيل يا رسول الله تمسح

بكم قميصك فقال ان جبريل عاتبني في الخيل

وعن جرير بن عبد الله قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم

يلوي ناصية فرسه ويقول الخير معقود في نواصي الخيل الى يوم

القيامة . وقال صلى الله عليه وسلم الخيل مبدأة الورد اي بدأ بها في

السقي قبل الابل والغنم واذا صرت بنهر عجاج فشربت منه كتبت له

حسنات . وعن مجاهد قال ابصر النبي صلى الله عليه وسلم انساناً ضرب

فرسه ولغنه فقال هذه مع تلك لتمسك النار الا ان تقاتل عليه في

سبيل الله فجعل الرجل يقاتل عليه الى ان كبر وضعف وجعل يقول

اشهدوا اشهدوا . وعن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قضى في عين الفرس ربع ثمنه . وعن عروة البارقي قال : كانت لي افراس

فيها فحل شراؤه عشرون الف درهم ففقأ عينه دهقان فأتيت عمر رضي الله

عنه فكتب الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان خير الدهقان

بين ان يعطيه عشر بن الفأ وياخذ الفرس وبين ان يغرم بربع الثمن .
وعن عبادة بن الصامت قال عرضت على معاوية خيل فقال

لرجل من الانصار يا ابن الحنظلية ماذا سمعت من رسول الله في الخيل
قال سمعته صلى الله عليه وسلم يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى
يوم القيامة وصاحبها يعان عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة
لا يقبضها وابوالها وارواثها عند الله يوم القيامة كذكي المسك . وفي
رواية كف من مسك الجنة . وفي أخرى فامسحوا بنواصيها وادعوا
الله لها بالبركة وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار ، لأن العرب كانت
تقلد الخيل اوتار القسي لئلا تصيبها العين فنهاهم عن ذلك واعلمهم
ان الاوتار لا ترد شيئاً من قضاء الله تعالى . ورخص بنقلدها الخرز
لاجل الزينة . قيل لاعرابي ما تقول في نساء بني فلان قال هن قلائد
الخيل اي كرام لانه لا يقلد من الخيل الا الكريم السابق

وعن سواد بن الربيع الجرمي قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فامر لي بدود وقال لي عليك بالخيل فان في نواصيها الخير الى
يوم القيامة . وفي رواية والاجر والمغنم

وعن سواد ايضاً قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربطوا الخيل فان الخيل في نواصيها الخير . وفي رواية الغنم بركة
والابل غز لاهلها والخير في نواصي الخيل الى يوم القيامة وعبدك

اخوك فاحسن اليه وان وجدته مغلوباً فأعنه وقال صلى الله عليه وسلم
 الفخر في اهل الخيل والجفاء في اهل الابل والسكينة في اهل الغنم
 وعن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ما من رجل مسلم الا حق عليه ان يربط فرساً اذا اطاق ذلك
 وفي الخبر العز في نواصي الخيل والذل في اذنان البقر . وقال صلى
 الله عليه وسلم لما رأى السكة ببعض دور الانصار ما دخلت هذه
 دار قوم الا دخله الذل وذلك لما يتبعها من المغرم المفضي الى التحكم
 وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما استقرت امور
 الحجاج الثقفي خرجنا حتى قدمنا بلدة واسط وذكر اجتماعه بالحجاج
 وعرض خيله عليه فقال انس الخيل ثلاثة افراس : فرس يتخذه
 صاحبه يريد ان يجاهد عليه في قيامه عليه وعلفه وادبه اياه احسبه
 قال وكسح مذوده اي كمنه اجر في ميزانه يوم القيامة . وفرس
 يصيب اهلها من نسلها يريدون بذلك وجه الله فقيامهم وادبهم اياها
 وعلفهم اياها وكسح روثها اجر في ميزانهم يوم القيامة واهلها
 معانون عليها . وفرس للشيطان فقيام اهله عليه وعلفهم اياه وغير
 ذلك وذر في ميزانهم يوم القيامة

وعن عبد الله بن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم الخيل
 ثلاثة : فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان ، فاما فرس

الرحمن فالذي يرتبط في سبيل الله، واما فرس الانسان فالتى يرتبطها
 الانسان يلتمس بطنها فهي ستر من فقر، واما فرس الشيطان فالذي
 يقام ليراهن عليه . وعنه صلى الله عليه وسلم المنفق على الخيل
 كالمستكفي بالصدقة اي الباسط يده ليعطيها . وفي رواية لم ينس
 حق الله في رقابها وظهورها اي الاحسان اليها ومنع ظهورها من
 الحمل عليها . وعن علي بن حوشب سمعت مكحولاً يقول قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اكرموا الخيل وجللوها . وعن الوضيين بن عطاء
 عنه صلى الله عليه وسلم لا تقودوا الخيل بنواصيها فتذلوها . وقال الجعفي :
 الخير ما طلعت شمس وما غربت معلق بنواصي الخيل معقود
 وقال كعب بن مالك الانصاري :

ونعد للاعداء كل مقلص ورد ومجول القوائم ابلق
 امر الاله بربطها لعدوه في الخوف ان الله خير موفق
 فتكون غيظاً للعدو وحافظاً للدار اذ دلفت خيول المرق

وقال علقمة بن عامر المازني :

ما كنت اجعل مالي فرغ شائئة في رأس جذع يصيب الماء في الطين
 الخيل من عدتي اوصى الاله بها ولم يوص بغرس في البساتين

الفصل الثماني

في تكريم العرب لها وحبهم اياها وما ورد عنهم في ذلك

اعلم ان العرب تحب الخيل وتبالغ في اكرامها وترى ان العز والزينة
بها وقهر الاعداء على ظهورها والغناء في بطونها قال الشاعر :

قلائد نحن افتدينا هنَّ نعم الحصون والعداد هنَّ

وبحس رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقتنائها وتوحيه بفضلها

ونفخيم شأنها اكتسبت حب الشرع وحب الطبع فكانت عندهم

كأفلاذ الأكباد اعز عليهم من الانفس والاولاد وكان الرجل

بيت طاوياً ويشبع فرسه ويؤثره على نفسه واهله وولده

وقال دريد بن الصمة لابي النصر قد رأيت منكم خصالاً لم

ارها من غيركم رأيت ابنتكم متفرقة ونتاج خيلكم قليلاً وسرحكم

يجي معتماً وصبيانكم يتضاوغون من غير جوع قال اجل اما تفرق ابنتنا

فمن غيرتنا على النساء واما قلة نتاج خيلنا فتتاج هوازن يكفيننا واما

بكاء صبياننا فاننا نبدأ بالخيل قبل العيال واما تمسينا بالنعم فان فينا

الارامل والغرائب فتخرج المرأة الى مالها حيث لا تراه الرجال .

وقال اكثم بن صيفي عليكم بالخيل فاكرموها فانها حصون العرب

ولا تضعوا رقاب الابل في غير حقها فان فيها ثمن الكريمة ورقء الدم

وبالبانها يتحف الكبير ويغذي الصغير . وقال ابن عباس رضي

الله عنهما :

احبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجمالا
 اذا ما الخيل ضيعها اناس ربطناها فاشركت العيالا
 نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا
 وقال خالد بن جعفر بن كلاب :

ادبروني اداكم فاني وحذفة كالشجي تحت الوريد
 مقربة اسومها بخز والحفها ردائي في الجليد
 واوصي الراغبين ليؤثروها لها لبن الخلية والصعود
 تراها في الغزاة وهن شعث كقلب العاج في رسغ الجليد
 بيت رباطها بالليل كفي على عود الحشيش وعير غود
 لعل الله يفردني عليها جهاداً من زهير او اسيد
 وقال مالك بن نويرة :

اذا ضيع الاندال في المحل خيلهم فلم يركبوا حتى تهيج المضايغ
 كفاني دوائي ذوا الخمار ووصيفق على حين لا يقوى على الخيل عاتف
 اعلل اهلي عن قليل متاعهم واسقيه غص الشول والحجى هاتف
 وقال فارس جروة شداد بن معاوية العبسي :

فمن يك ساءلاً عني فاني وجروة كالشجي تحت الوريد
 اقوتها بقوتي ان شتونا والحفها ردائي في الجليد

وقال

ومن يكُ سائلاً عني فاني وجروة لا تباع ولا تعار

مقربة الشتاء ولا تراها امام الحي يتبعها المهار

لها بالصيف جرجار^(١) وجل وست من كرائمها غزار

والمعنى انه اقتناها للحرب فلا تباع ولا تعار ولا يطلب نسلها ولها من

كرائم الابل ست نوق تشرب من البانها

وقال ايضاً

الا لا تطلبوا فرسي لبيع فجروة لا تباع ولا تعار

لنا في ظهرها حصن منيع وفي وثباتها نور ونار

فنفديها اذا جاءت الينا مع الرعيان نتبعها المهار

وندخرها لايام الرزايا فنجينا اذا طلع الغبار

فجروة مهرة في الخيل تسمو كما يسمو على الليل النهار

تطير مع الرياح بغير ريش ولم يلحق لها ابداً غبار

وكان لعنتره بن شداد فرس اسمه الابجر ابن نعامة وكان يسقيه

الحليب قبل ان يسقي زوجته عبلة فعاتبته على ذلك فقال :

لا تحسدى مهري وما اسقيته ما انت الا في مقام اعظم

فاذا غضبت فلي اليك وسيلة اما بعقد او بثوب معلم

(١) الجرجار نبت له نوار اصفر

وابن النعامه ما اليه وسيله
 ان كان حبك في الفواد محله
 فاروى صدها من الضما فلعله
 اني احذر ان نقولي مرة
 فيخونني وقت الطعان فتصبحي
 الا بطيبة مشرب او مطعم
 في اعظمي يجري كما يجري دمي
 ينجيك من هول الغبار المظلم
 هذا غبار ساطع فتقدم
 مسبية بتحسر وندم

وقال

لا تذكري فرسي وما اطعمته
 ان الغبوق له وانت مسوءة
 كذب العتيق وماء شن بارد
 ان الرجال لهم اليك وسيله
 ويكون مر بك القعود ووجدته
 وانا امرء ان يأخذوني عنوة
 اني احذر ان نقول ظعيني
 وكان لعبيدة بن الربيع التيمي فرس تسمى سكاب فطلبها منه
 بعض الملوك فقال :

اييت اللعن ان سكاب علق
 مفداة مكرمة علينا
 سليله سابقين لنا جلاها
 نفيس لاتعار ولا تباع
 يجاع لها العيال ولا تجاع
 اذا نسا يضمها الكراع

ففيها غرة من غير نفر
 فلا تطمع ايت اللعن فيها
 وكفي تسنقل بحمل سيفي
 وحولي من بني قحطان شيب
 اذا فزعوا فامرهم جميع
 وان لاقوا فايدهم شعاع
 واذا اوجب الامر الى بيعها للضرورة لا يبيعونها نسبة لكرمها عليهم
 ويقولون النقد عند الحافر . وقال اوس بن غلفاء الجهمي :

اعان على مراس الحرب زغف
 ومراكضة صريحي ابوها
 مضاعفة لها حلق توام
 يهان لها الغلام والغلام

وقال حنظلة بن فاتك الاسدي

اعدت حزمة وهي مقربة
 نقفي بقوت عيالنا وتضان
 وقال

جزتني امس حزمة سعي صدق
 وما اقفيتها دون العيال
 وقال حاجب بن حبيب الاسدي

باتت تلوم على تادق
 الا ان نجواك في تادق
 ليشرى فقد جد عصيانها
 سواء على واعلانها
 وقالت اعشنا به اني
 ارى الخيل قد تاب اثمانها
 فقلت الم تعلي اني
 كريم النكية ميدانها

وروي ان سبيع بن الخطيم التميمي خطب الى عمه ابنته فقال
له عمه اعطني مهرها فرسك نحلة فقال خذ بدلها ابلاً فابي الانحلة
فقال سبيع :

تقول نحلة اودعني فقلت لها غول عليّ بابكار هراجيب
لجت عليّ يمين لا ابدلها من ذات قرطين بين النحر واللوب
وحكى ان بعض الفرسان كان يجب ابنة عمه فخطبها من عمه ودفع له
مائة ناقة براعيها فقال له انت احق بها من غيرك ولا اريد مهرها الا
جوادك فتوقف عن الجواب فنظرت اليه ابنة عمه وغمزته فتنهد وانشد :

وقعقة اللجام برأس مهري احب اليّ مما تعمز بني
وما هان الجواد عليّ حتى اجود به ورمحي في يميني
اخاف اذا وقعنا في مضيق وجد السير ان لا تحمليني
جواد الخيل ان اركبها نجي واني ان صحبتك توقعيني
دعيني واذهي يا بنت عمي افي غمز الجفون تراوديني
فمهما كنت في نعم وعز متى جار الزمان فتزدريني
واخشي ان وقعت على فراش وطالت عليّ لا ترجميني

فلما سمعت كلامه اغرورقت عيناها بالدموع وانشأت تقول :

ابي الرحمن ان تنظر هذا ولو قطعت شمالي عن يميني
متى عاشرني وعرفت طبعي ستعلم اني خير القرين

وتحمد صحبتي ونقول كانت
 لهذا البيت كالحصن الحصين
 فظن الخير واترك سوء فكر
 وميز ذلك بالعقل الرزين
 فتعلم لو تقابلني بدر
 لقل الدر للدر الثمين
 ولو بجواهر قالوا تبعها
 بوزني بالجواهر تشتريني
 فحاشا من فعال النقص مثلي
 وحاشاها الخيانة للامين
 فلما سمع ابوها منهما ذلك علم انه كفوء لها فزوجه، وقال مالك بن نويرة:
 جزاني دوائي ذو الخمار وصنعتي
 اذا بات اطوائي بني الاصاغر
 اخادعهم عنه ليغبق دونهم
 واعلم غير الظن اني مغادر
 كاني وابدان السلاح عشية
 تمر بنا في بطن فيحاء طائر

وقال

اعلم اهلي عن قليل متاعهم
 واسقيه محض الشول والحي ضائق
 وقال خالد بن جعفر الكلابي :

امرت الرعاء ليكرموها
 لها لبن الخلية والصعود

وقال طفيل الغنوي :

وللخيل ايام فمن يصطبر لها
 ويعرف لها ايامها الخير يعقب

وقال

اني وان قل مالي لا يفارقني
 مثل النعامة في اوصالها طول
 او ساهم الوجه لم تقطع اناجله
 يسان وهو ليوم الردع مبذول
 (ساهم الوجه عاليا وهي صفة ممدوحة في الحرب للخيل والناجل الكريم النسل)

وقال كعب بن مالك :

نصبحكم بكل اخي حروب
خيول لا تضاع اذا اضيعت
وقال ضبية العبسي :

جزا الله الاغر جزاء صدق
يقيني باللبان ومنكبيه
وادفيه اذا هبت شمال
اراه اهل ذلك حين يسعى
فيخفق مرة ويفيد اخره
اذا شمنا اغرّ دنا لقاء
شديد مجامع الكتفين طرف
واكرهه على الابطال حتى
وقال شاعر بني عامر :

بطاناً وبعض الضر للخيل امثل
لانفسكم والموت وقت مؤجل
صياتتها والصون للخيل اجمل
وكل امرء من قومه حيث ينزل
وقال الاعرج المعنى :

رى امّ سهل ما تزال تفجع
تلوم وما ادري على م توجع

تلوم على ان امنح الورد لفحة وما تستوي والورد ساعة تفزع
 اذا هي قامت حاسراً مشمعة نخيب الفواد رأسها ما يقنع
 وقت اليه باللجام ميسراً هنالك يجزيني بما كنت اصنع
 «نخيب الفواد اي طائر اللب» . وقال عمر بن مالك :

وسابح كعقاب الجو اجعله دون العيال له الايثار والالطف
 وقال مالك بن زغبة الباهلي :

وذات مناسب جرداء بكر كان سراتها كرم مشيق
 نيف بصلب للخيل عال كان عموده جذع سحق
 تراها عند قبتنا نصيراً ونبذها اذا باقت . بثوق
 «ذات المناسب المنسوبة من قبل الاب والام وسراتها اعلاها والكر»

الحبل والمشيق أثر برجلها ونيف تشرف والصلب طول العنق
 والسحق الطول والقصير من الخيل المحبوس والبثوق الداهية اي
 تصان لكرامتها وتبذل اذا نزلت شدة وداهية» . وقال ابو العلاء المعري :

كان ابن آشى وحده قيناً لها اذ قين كل مفاضة مأنوك
 فمضى وخلفها نثل كأنما حبك السماء قتيها المحبوك
 تعدو بها الشقاء جنبها الصدى يوم الهجير يقينها المشكوك
 لما التقى صرد اللجام ونابها الكت فصاح لجامها المالك
 وتخالها عند الجريح اذا هوى اما يقربها ابنها المنهوك

وسقيتها المحض الصريح وطعمه حلو وكان لغيرها الصمكوك
 «الصمكوك اللبن الخاثر الحامض والمحض الصريح اللبن الخالص» .
 وقال قيصة ابن النصراني الجرمي :

هاجرتي يا بنت آل سعد إن حلبت لقمحة للورد
 جهلت من عنائه الممتد ونظري في عطفه الالذ
 اذا جياذ الخيل جاءت تردى مملوءة من غضب وحرده
 وقال آخر :

فانى له في الصيف ظل بارد ونصي ناعجة ومحض منقع
 حتى اذا نبغ الظباء بداله عجل كاحمرة الصريمة اربع
 «النصي اسم نبت والناعجة الارض السهلة اي هو كريم اعد له اربعة
 اسقية مملوءة من الحليب كأنها الصخر الملمس من اكننازها واراد
 بنبغ الظباء طلوع الفجر لان الظبي اذا اسن نبغ عند طلوعه» .
 وكانوا لا يسقون الحليب ولا الحازر من اللبن الا لجياذ الخيل
 قال الشاعر :

لا تسقه حزرًا ولا حليباً ان لم تجده ساجماً يعبوبا
 ذا ميعة يلتهم الجبوبا يترك صوان الصوى ركوبا
 بزلاقات قعبت ثعبيا يترك في اثاره لهوبا
 يبادر الأثار ان تثوبا وحاجب الجونة ان يغيبا

كالذئب يتلو اقعاً قرباً على هراميت ترى العجيباً

ان تدع الشيخ فلن يجيباً

«اليعسوب كثير الجري والميعة النشاط والحدة والالتهام الابتلاع
والجبوب وجه الارض والصوان صم الحجاره والصوى الاعلام
والركوب المذلل والزلاقات الحوافر والابوب الرجوع والجونة الشمس
اي يبادر اثار المطلوبين ليدرهم قبل مغيب الشمس وشبه الفرس
بالذيب الطامع في صيد قريب منه وهو نهاية الطمع»

وقال ثعلبة بن عمرو العبدي :

واهلك مهر ابيك الدواء وليس له من طعام نصيب

خلا انهم كلما اوردوا يصبح قعباً عليه ذنوب

«اي ان فرس ابيك يسقى قعباً من لبن عليه ذنوب من الماء ولا

يخدم بالمعالجة فلذا هلك»

وقال الاخنس بن شهاب :

تري رائدات الخيل حول ييوثنا كعز الحجاز اعوزتها الزرائب

فيغبقن احلاباً ويصبحن مثلها فهن من التعداء قب شواذب

وقال القطامي :

ونحن نرود الخيل وسط ييوثنا ويغبقن محضاً وهي محل مسانف

«المسانف القحط»

وقال الفجيجي صاحب السلوانية :

وخيلي حليب الشول صرفاً شرابها وصافي النصي رعيها لا المزارع
وتعلف مبيض الشعير واثقى لها من نبات الارض ما هو نافع
« الشول الابل وشرب حليبها يقوے عصب الانسان والخيل
وينقص اللحم »

وقال سيدي الوالد قدس سره :

يا عاذراً الامرى قد هام في الحضر وعاذلاً لمح البدو والقفر
لا تدمن بيوتاً خف محلها وقد حن بيوت الطين والحجر
لو كنت تعلم ما في البدو تعذرني لكن جهلت وكم في الجهل من ضرر
او كنت اصبحت في الصحراء مرتقياً بساط رمل به الحصباء كالدرر
او جلت في روضة قد راق منظرها بكل لون جميل شيق عطر
تستشقن نسيماً طاب منتشقا يزيد في الروح لم يمرر على قدر
او كنت في صبح ليل هاج هائه علوت في مرقب او جلت بالنظر
رأيت في كل وجه من بسائطها سر با من الوحش يرعى اطيب الشجر
فيا لها وقفة لم تبق من حزن في قلب مضى ولا كد لذي ضمير
نباكر الصيد احياناً فنبعته فالصيد منامدى الاوقات في ذغر
فكم ظلمنا ظليماً مع نعمته وان يكن طائراً في الجو كالصقر
يوم الرحيل اذا شدت هوادجنا شقائق عمها مزن من المطر

فيها العذاري وفيها قد جعلن كوى
 تمشي الحدادة لها من خلفها زجل
 ونحن فوق جياذ الخيل نركضها
 نطارد الوحش والغزلان نلحقها
 نروح للحي ليلاً بعد ما نزلوا
 ترابها المسك بل انقى وجاد بها
 نقلق الخيام وقد صفت بها فعدت
 قال الاولى قد مضوا قولاً يصدقه
 الحسن يظهر في بيتين رونقه
 انعامنا ان اتت عند العشي تخل
 سفائن البر بل انجى لراكبها
 لنا المهاري وما للريم سرعتها
 نخيلنا دائماً للحرب مسرجة
 لا نحمل الضيم ممن جار نتركة
 وان اساء علينا الجار عشرته
 نبئت نار القرى تبدو لطارقنا
 عدونا ماله ملجأ ولا وزر
 شراها من حليب لا يخالطه
 مرقات باحداق من الحور
 اشهى من الناي والسنطير والوتر
 شليلها زينة الا كفال والخصر
 على البعاد وما تنجو من الضمر
 منازل ما بها لطخ من الوضر
 صوب الغائم بالأصال والبكر
 مثل السماء زهت بالانجم الزهر
 نقل وعقل وما للحق من غير
 بيت من الشعر او بيت من الشعر
 اصواتها كدوي الرعد بالسحر
 سفائن البحر كم فيها من الخطر
 بها وبالخيل نلنا كل مفتخر
 من استغاث بنا بشره بالظفر
 وارضه وجميع العز في السفر
 نبين عنه بلا ضر ولا ضرر
 فيها المداواة من جوع ومن خصر
 وعندنا عاديات السبق والظفر
 ماء وليس حليب النوق كالبقر

اموال اعدائنا في كل آونة نقضي بقسمتها بالعدل والقدر
 ما في البداوة من عيب تدم به الا المروءة والاحسان بالبر
 وصحة الجسم فيها غير خافية والعيب والداء مقصور على الحضر
 من لم يميت عندنا بالطعن عاش مداً فنحن اطول خلق الله في العمر
 وكان اشراف العرب يخدمون الخيل بانفسهم لا يتكلمون على
 احد سواهم . قال الاعشى يمدح النعمان بن المنذر :

ويامر لليحموم كل عشية بقت وتعليف فقد كان يسبق
 « اي مع شرفه وعزة سلطانه كان يتفقد فرسه والسنق التخمه فان
 لم يكن حاضراً يخدمنها عائلته »

وكتب سليمان بن هشام بن عبد الملك الى والده ان فرسي
 قد ضعف فان رأى امير المؤمنين ان يأمر لي بغيره فكتب اليه
 والده ان امير المؤمنين قد فهم ما ذكرت من ضعف فرسك وظن
 ان ذلك من قلة تعهدك له فقم عليه بنفسك
 وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه :

تظل جيادنا ممتطرات يلطمهن بالخمير النساء
 ينازعن الاعنة مصعدات على اكتادها أسد ضراء

وقال حمد بن ثور :

فلما كشفن اللبد عنه مسحنه باطراف طفل زان غيلاً موشماً

ومن الحكم : ثلاثة لا ينبغي لاحد ان يانف منهن وان كان
شريفاً او اميراً اقيامه عن مجلسه لايه وخدمته لضيفه وقيامه على فرسه
وقال محمد بن يزيد المرواني :

ومن ورق صامت بدرة	ينوء بها الاغراب الاعصم
ففضت لمن خواتمها	وبدرنا الدهر لا تختم
نوزعها بين خدامها	ونحن لها منهم اخدم
وانا لترتبط المقربات	في اللدنات فما ترزم
نعد لها المحض بعد الثلث	كما يصلح الصبية المعظم
ونخلطها بضميم العيال	بمن لم يجب وهو المحرم
مشاربها الصافيات العذاب	ومطعمهن هو المطعم
فهن با كناف اياتنا	صوافن يصهلن او حوم
وقال المقنع الكندي :	

واني لعبد الضيف مادام نازلاً
وقبله :

يلوموني في الدين اهل وانما	ديوني في اشياء تكسبهم حمدا
اسد بها ما قد اخلوا وضيعوا	ثغور حقوق ما طاقوا لها سدا
وفي جفنة ما يغلق الباب دونها	مكالة لحمًا مدفقة ثردا
وفي فرس فهد عتيق جعلته	حجاباً لبيتي ثم اخدمته عبدا

وان الذي بيني وبين بني ابي
 و بين بني عمي لمختلف جدا
 اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم
 وان هم هووا غيبي حفظت غيوبهم
 وليسوا الى نصري سراعاً وان هم
 ولا احمل الحقد القديم عليهم
 لهم جل مالي ان تتابع لي غني
 واني لعبد الضيف . . البيت

الفصل الثالث

— فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من كراهة التثاؤم بها —

روي عن حكيم بن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لا شوؤم وقد يكون اليمين في المرأة والدار والفرس
 وعن سفيان عن الزهري عن سالم عن ابيه عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم: البركة في ثلاث في الفرس والمرأة والدار قال الزهري
 سألت سالم بن عبد الله عن معنى الحديث وقد صح عنه صلى الله
 عليه وسلم انه قال: الشؤم في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار فقال
 قال صلى الله عليه وسلم اذا كان الفرس ضروباً فهو مشؤم واذا
 كانت المرأة قد عرفت زوجها قبل زوجها فحنت الى الزوج الاول
 فهي مشؤمة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع فيها

الاذان فهي مشؤمة واذا كن بغير هذا الوصف فمنّ مباركات .
وقال القاضي عياض معناه اعتقاد الناس هذا لا انه خبر منه صلى
الله عليه وسلم عن اثبات الشؤم لها

وروى عن مكحول انه قال لعائشة رضي الله عنها ان ابا
هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاثة
في الدار والمرأة والفرس فقالت عائشة لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم
في ثلاثة في الدار والمرأة والفرس فسمع آخر الحديث ولم يسمع اوله
وروي عنه صلى الله عليه وسلم الخيل معقوص في نواصيها
الخير الى يوم القيامة « العقصة الضفيرة » . وعن انس بن مالك
عنه صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل « الناصية الشعر
المسترس على الجبهة » . وفي الحديث ثلاثة لا يسلم منها احد الطيرة
والحسد والظن قيل فما نضع قال اذا تطيرت فأمض واذا حسدت
فلا تبغ واذا ظننت فلا تصحح

وروي الطيرة شرك قال الترمذي هي سوء الظن بالله والهرب
من قضائه لان العرب كانوا يعتقدون ان ما يتشاءمون به سبباً
مؤثراً في حصول المكروه ومن اعتقد ان غير الله تعالى يضر او ينفع
فقد اشرك ، زاد يحيى القطان عن شعبة وما منا الا من يعتريه الوهم

قهرّاً ولكن الله يهديه بالتوكل . ومن لطيف ما حكى انه عرض على
 ابي مسلم الخراساني فرس لم يرمثه فقال لماذا يصلح هذا الجواد
 قالوا للغزو في سبيل الله فقال لا قالوا يطلب عليه العدو فقال لا
 قالوا فلماذا يصلح اصلح الله الامير فقال ليركبه الرجل ويفر من
 المرأة السوء والجار السوء . وقيل من سعادة المرء امرأة حسنة
 ودار قوراء وفرس مربوطة بالفناء

الفصل الرابع

فيما ورد من النهي عن اكل لحومها واخصائها وجز نواصيها واذناها
 قال تعالى : « والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة » . وعن
 خالد بن الوليد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
 اكل لحوم الخيل اي وان كان حلالاً لئلا يقلّ نسلها فنفق آلة في
 الجهاد وقد خصها الله بسهمين من الغنيمة دون غيرها لفضلها . ونهى
 صلى الله عليه وسلم عن اخصائها . فقد ورد عن عمرو بن العاص قال
 اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرساً من حدّس (حيّ من اليمن)
 فاعطاه رجلاً من الانصار وقال اذا نزلت فانزل قريباً مني فاني
 اتسار الى صهيله ففقده ليلة فسأل عنه فقال يا رسول الله خصيناه
 فقال مثلت به يقولها ثلاثاً الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة
 اعرفها ادفاؤها واذناها مذايها التمسوا نسلها و باهوا بصهيلها المشركين

وعن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اخصاء الخيل اي ان لم يخف منه العض او سوء الخلق كما بينه الفقهاء . وعن مكحول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جز اذنان الخيل واعرافها ونواصيها وقال انما اذنانها مذايبها واعرافها ادفاؤها واما نواصيها ففيها الخير . وعن انس بن مالك عنه صلى الله عليه وسلم لا تهبوا اذنان الخيل ولا تجزوا اعرافها ونواصيها وقال البركة في نواصيها ودفاؤها في اعرافها واذنانها مذايبها . وعن الشعبي قال قرأت كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عامله على الكوفة سعد بن ابي وقاص ينهى عن حذف اذنان الخيل واعرافها وخصائها ويامر ان يجرى من رأس المائتين وهو اربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال والميل اربعة آلاف ذراع والبريد ثلاثة فراسخ . واول من جز ناصية فرسه واذنبا الحارس بن عباد يوم تحلاق اللمم من ايام حرب البسوس وذلك انه لما سمع بقتل ولده بجير دعا بفرسه النعامة فجىء بها فجر ناصيتها واذنبا ونادى في قومه واتشد قصيدته التي مطلعها
كل شيء مصيره للزوال
غير ربي وصالح الاعمال
ومنها :

قربا مربط النعامة مني
لقت حرب وائل عن حيا
فاتخذت العرب ذلك سنة اذا ارادوا ادراك الثار فعلوا ذلك

بخيهم فلما بلغ المهلهل فعل الحارث دعا بفرسه المشهر وفعل به مافعله
الحارث بالنعامة وقال قصيدته التي مطلعها :

هل عرفت الغداة من اطلال رهن ريح وديمة مهطال
ومنها :

قربا مربط المشهر مني لكليب الذي اشاب قذالي

تتمة

— في سقوط الزكاة عنها —

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تجاوز لكم عن صدقة الخيل . وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأخذ من الخيل صدقة وعن سلمان
ابن يسار ان اهل الشام قالوا لابي عبيدة خذ من خيلنا صدقة فأبى
ثم كتب الى عمر فأبى فكلموه ايضاً فكتب الى عمر فكتب اليه ان
احبوا نخذها منهم واردها اي على فقراءهم لقوله تعالى : « والخيل
والبغال والحمير لتركبوها وزينة » فهي زينة الله التي اخرج لعباده
فالحيوان الذي له الكر والفر انفع حيوان في الجهاد في سبيل الله
فالاغلب انه لله وما كان لله فليس فيه حق لله واما اذا كانت سائمة
ففيها الزكاة . روي عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
الخيل السائمة في كل فرس دينار

الباب الثاني

— في بيان انواعها وفضل الذكر منها على الانثى وفيه خمسة فصول —

الفصل الاول

— في العربي —

اعلم ان الخيل على اربعة اقسام عربي وهجين ومقرف وبرذون
 فالعربي هو الذي ابوه وامه متساويان في الاصل ويسمى عتيقاً
 لعنقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه والغالب ان يكون
 متوسط الجسم متناسب الاعضاء يعجب كل من رآه . قال الاعشى
 تدر على غير اسمائها مطرفة بعد اتلادها
 «المطرف كريم الاباء والامهات والتلاد المال القديم المورث عن
 الاباء» . وقال البحترى :

وافي الضلوع يشيد عقد حزامه يوم اللقاء على معم مخول
 وقال ابو تمام :

وتهب لي بعجاج موكبك الصبا ان الساحة تحت ذاك القسطل
 بالراقصات كانها رسل القضا والمقربات بهن مثل الافكل
 من نجل كل تليدة اعراقه طرف معم في السوابق مخول
 «المقربات مائتقرب من البيوت لكرمها والافكل الرعدة»

وقال آخر :

فلما رأوا ما قد رأته شهوده نادوا الا هذا الجواد الموثمل
ابوه ابن زاد الركب وهو ابن اخنه معم لعمرى في الجياد ومخول
وقال ابن الخطيب الاندلسي :

او من كملت لا نظير لحسنه سام معم في السوابق مخول
« المعم كريم الأعمام والمخول كريم الاخوال » ويقال كرم الفرس اذا
رق جلده ولان شعره وطابت رائحته ويكنى الفرس العربي بأبى
شجاع وأبى مدرك وأبى المضمار وأبى المنجي

روي عن عبد الله بن عريب الملكي عن ابيه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الجن لا تخبل احدا في بيته عتيق من الخيل .
وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لا يخبل احداً في دار فيه فارس
عتيق . وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لا يدخل داراً فيه فارس
عتيق ، وروى ان رجلاً اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني ارجم بالليل فقال له صلى الله عليه وسلم اربط فرساً عتيقاً فلم يرحم
بعد ذلك . وروي ان ابليس اتى عيسى بن مريم عليه السلام فقال له
عيسى اني سائلك عن شيء فهل انت صادق فيه فقال يا روح الله سلني
عما بدالك فقال اسألك بالحي القيوم الذي لا يموت ما الذي يسبل
جسمك ويقطع ظهرك قال صهيل فرس في سبيل الله في قرية من

القرى او حصن من الحصون ولست ادخل داراً فيها فرس عتيق .
 وعن عمر بن عبد العزيز قال اثبت لي عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه قال من كان له فرس عربي فاكرمه اكرمه الله تعالى وان
 اهانه اهانه الله تعالى . وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما من فرس عربي الا يؤذن له عند كل سحر بدعوتين
 اللهم خولني من خولتي من بني آدم وجعلني له فاجعني احب اهله
 وماله اليه . وعن عمر بن خديج انه قال : لما فتحت مصر كان لكل
 قوم مراغة يمرغون فيها خيولهم فمر معاوية بأبي ذر وهو يمرغ فرساً
 له فسلم عليه ووقف فقال يا ابا ذر ما هذا الفرس لا اراه الا مستجاباً
 قال وهل تدعو الخيل قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعور به
 فيها فيقول رب انك سخرتني لابن آدم وجعلت رزقي في يده اللهم
 فاجعني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب
 ولا ارى فرسك هذا الا مستجاباً . وعن وهب بن منبه قال ما من
 تسيحة ولا تكبيرة تكون من راكب فرس الا والفرس يسمعها ويحييه
 بمثل قوله . وعن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم هجن الهجين
 يوم خيبر وعرب العربي : للعربي سهمان وللهمجين سهم . وعن ابي
 موسى انه كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه انا وجدنا بالعراق
 خيلاً عراضاً دكاً فما ترى يا امير المؤمنين في سهامها فكتب له

تلك البراذين فما قارب منها العتاق فاجعل له سهماً واحداً والغ ما سوى ذلك . وعن ابي الاثر قال اغارت الخيل على الشام فادركت العراب من يومها وادركت الكوادي ضحى الغد ورئيس الخيل المنذر ابن ابي خصمة الهمداني فقال لا اجعل التي ادركت من يومها مثل التي لم تدرك فكتب في ذلك الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال هبلت الوادعي امه لقد اذكرت به ولقد اذكرني امرأ كنت نسيته امضوها على ما قال

« قوله هبلت الهبل الهلاك والعرب تطلق هذه الكلمة ونظائرهما من الدعاء بالمكروه ولا تريد بها شراً وقد تجرئها مجرى المدح عند استعظام الشيء كقولهم ماله قاتله الله وقولهم هبلته امه وقوله لقد اذكرت به اي جاءت به ذكراً شهماً وقد فرقوا بين الانسان والخيل فقالوا في الانسان عرب واعراب وفي الخيل والابل عراب وهم خلاف البراذين والبخاتي والمغرب من الخيل الذي ليس في عرقه هجين والانثى معربة واعرب الفرس اذا عرف عنقه من صهيله والاعراب معرفة الناس العربي من الهجين اذا صهل قال الجعدي :

ويصهل في مثل جوف الطوى صهيلاً تبين للمغرب
 « اي ظهر انه من العراب حين سمع صهيله »

الفصل الثاني

— في الهجين —

وهو ما كان ابوه اشرف من امه مأخوذ من الهجته وهي العيب
وهو دون المقرف ، قال الشاعر :

لا يدرك العربي الهجينُ بجله ولا عليه في سرجه وجامه
« اي ولو تحلى الهجين بانواع الزينة لا يدرك العربي » ، وقال ذهلة
ابن شيبان :

واذا تقابل مجريان لغاية عثر الهجين واسلمته الارجل
ويجي الصريح مع العتاق معوداً قرب الجياد فلم يجئه الافكل

الفصل الثالث

— في المقرف —

« وهو ما كانت امه اشرف من ابيه مأخوذ من القرف وهو القرب
لقربه من الهجين وان كان احط منه » ، قال الاعشى :

قافل جرشع تراه كتيس ال ريل لا مقرف ولا مخشوب
تلك خيلي منه وتلك ركابي هنّ صفر اولادها كالزيب
« القافل الضامر والجرشع منتفخ الجنين والمخشوب الذي لم يحسن

تعليمه ورياضته» ، وقال محمد بن بسام في ابن المرزبان :

بخلت عني بمقرف عطب فلم تراني ما عشت اركبه
وان تكن صنته فما خلق الا ه مصوناً وانت تركبه

« ويقال للمقرف مذرع بالذال المعجمة » . قال الفرزدق :

اذا باهلي عنده حنظلية له ولد منها فذاك المذرع

« فالمذرع كالبعول اذا سئل عن ابيه قال امي الفرس » . قال ابن

قيس العدوي :

ان المذرع لا تعني خئولته كالبعول يعجز عن شوط المحاذير

وقال آخر

قوم توارث بيت اللؤم اولهم كما توارث رقم المذرع الحمر

« وسمي مذرعاً لشبهه بالبعول لان كلا منهما في ذراعيه رقتان كرقمتي

ذراع الحمار والهجنة في الانسان من قبل امه » . قالت حميدة بنت

النعمان بن بشير في الفيض بن عقيل الثقفي :

وما انا الا مهرة عربية سليلة افراس تحلها نعل

فان تيجت مهراً فله درها وان يك اقرافاً فما انجب الفحل

« النعل بالنون الحسيس من الدواب وقد غلط من رواه تحلها بعول

لأن البعول لا ينتج » . وعن جبلة بن عبد الملك قال سابق عبد

الملك بن مروان بين ولديه سليمان ومسلمة فسبق سليمان فقال

عبد الملك :

الم انهم ان تحملوا هجاءكم
وما يستوي المران هذا ابن حرة
على خيلكم يوم الرهان فتدرك
فتضعف عضداه ويخفت صوته
وهذا ابن اخرى ظهرها متشرك
وادرك خالات له فزغنه
ونقص رجلاه فلا يتحرك
الا ان عرق السوء لا بد مدرك

ثم اقبل على مصقلة بن هبيرة الشيباني فقال اتدري من يقول
هذا قال لا فقال هو قول اخيك فقال مسلمة يا امير المؤمنين ما هكذا
قال حاتم الطائي فقال عبد الملك وماذا قال فقال :

وما انكحونا طائعين بناتهم
فما زادنا فيها السباء مذلة
ولكن خطبناها باسيافنا قسرا
ولكن خلطناهم بجر نساءنا
ولا كلفت خبزاً ولا طبخت قدرا
فكائن ترى فينا من ابن سبية
جاءت بهم بيضا وجوههم زهرا
وياخذ رايات الطعان بكفه
اذا لقي الاعداء يطعنها شذرا
فيوردها بيضا ويصدرها حمرا
اذا ما سرى ليل الدجى قمر بدرا

فقال عبد الملك كالمستحي :

وما شر الثلاثة ام عمرو
بصاحبك الذي لا تصحينا

الفصل الرابع

— في البرذون —

بكسر اوله وفتح الذال المعجمة وهو الذي استوى ابوه وامه في الخسة
ويقال للانثى برذونة ورمكة بالتحريك قال ابن حبيب : البرذون
عظيم الاعضاء بخلاف العربي فانه اضمر وارق اعضاء ويوصف بغلظ
الرقبة وكثرة الجلبة ان ارسلته قال امسكني وان امسكته قال
ارسلني ويكنى بابي الاخل لخطل اذنيه اي استرخاءهما . قال
السراج الوراق :

لصاحب الاحباس برذونة	بعيدة العهد عن القرط
اذا رأت خيلاً على مربوط	نقول سبحانك يا معطي
تمشي الى خلف اذا مامشت	كانما تكتب بالقبطي

وقال آخر :

نجى علاجاً وبشراً كل سلهية واستلحم الموت اصحاب البراذين
واول من انتج البراذين احد ملوك الفرس فانه انزى الخيل العربية
على البقر لقوة اعضاءها وشدة صبرها فانجبت البراذين واول من انتج
البغال افريدون من ملوكهم ايضاً . وقال المسعودي ان اهالي صعيد
مصر مما يلي الحبشة كانوا يعلون الثيران على الاتن والحخير على البقر
وان في بلاد الزنج بقرأ يقاتلون عليها وتجري كالخيل بسروج ولجم

الفصل الخامس

— في فضل الذكر على الانثى —

قال تعالى « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل »
 قال ابن عباس رضي الله عنهما القوة الخيل الذكر وقوله من رباط الخيل اي الاناث والذكر اشرف من الانثى لانه خلق قبلها فهو اشد حرارة منها وان كانا من جنس واحد من مزاج واحد وقد تعلقت الازادة الالهية بنقويم اقواهما حرارة اولاً ولذا خلق آدم عليه السلام قبل حواء ويقال للذكر حصان بكسر المهملة لانه حصن ماءه فلم ينز الألى على كريمة . وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه كان السلف يحبون الفحول من الخيل ويقولون انها اجرى واقوى من الانثى لان المقصد من اقتناء الخيل القتال عليها . قال عمرو بن السليح لقيناهم بجمع من علاف وبالخيل الصلادمة المذكور وقال الاعشى :

واعدت للخيل اوزارها رماحاً طوالاً وخيلاً ذكورا
 ومنه يعلم ان الذكر في القتال خير من الانثى لانه اجرى
 واجراً بقاتل مع صاحبه . قال دكين بن رجا :

اشم خنديد منيف اشعبه يقتحم الفارس لولا قببه
 « الخنديد العتيق والمنيف المشرف والشعب ما اشرف منه والقبب

اللبام فهو بخلاف الانثى فانها ربما تكون سبب قتل صاحبها اذا
 كانت وديقاً ورأت الفحل ولو من غير نوعها لشدة شبقها
 وعن ابى محيرز رضي الله عنه كان اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يفضلون ركوب الفحول في الصفوف وسائر امور الحرب
 لارهاب العدو ويفضلون الخصيان في الكمين والطلائع لانها اصبر
 واقوى في الجهد ويفضلون الاناث في الغارات والبيات لعدم صهيلها
 ودفعها البول وهي تجري بخلاف الفحل فانه يحصر البول حتى يتفقاً
 وللانات من الخيل فضل على كافة ما يقتنى من المال . ففي
 الحديث خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة . المأمورة كثيرة النواج
 والمأبورة النخلة الملقحة . وفيه ايضاً عليكم باناث الخيل فان ظهورها عز
 وبطونها كنز . وقيل لبعض الحكماء اي المال اشرف قال فرس
 تتبعها فرس في بطنها فرس ويقال للانثى حجر بلا هاء لعدم مشاركة
 الذكر لها فيه



الباب الثالث

— في الواحها وفيه خمسة فصول —

الفصل الاول

— في الاشقر —

وانواعه ستة : مذهب وخلق ومدمي وامغر وسلقد وورد ،
 فالاشقر المذهب هو الذي تعلو شقرته صفرة ، والخلق هو الذي
 اشتدت شقرته وعلتها صفرة كلون الزعفران ، والمدمي هو الذي
 تعلو شقرته حمرة لا كالكميت واصول شعره كأنها خضبت بالحناء ،
 والامغر هو الذي ليس بناصع الحمرة ولم تشب شقرته بصفرة ، والسلقد
 هو الصافي الخالص ويسمى قرفي ، والورد هو الذي تعلوه الحمرة الى
 الشقرة الخلوقة واصول شعره سود فاذا كان في ذنب الاشقر
 بياض يسمونه اشعل ويتشاءمون منه . قال زيد الخيل في فرسه الورد :
 وما زلت ارميهم بشكة فارس وبالورد حتى احرقوه وبلدا
 وقال ابن نباتة :

وورد من العرب منسوب ولاقطعت ايدي الحوادث من انسابه شجرة
 اذا امتطى ظهره رامي السهام مضى والسهم حد فلولا سبقه عقره
 عجت كيف يسمى ساجماً وله وثب لو البحر ارسى دونه ظفره

لما ترفع عن ند يسابقه اضحى يسابق في ميدانه نظره
والاشقر الورد اذا اشتملت شقرته على شهبته يقال له اغبر .
وقد ورد فيها احاديث واثار تدل على فضلها . روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين الخيل في
شقرها ، وعنه عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم خير الخيل الشقر .
وعنه قال كان صلى الله عليه وسلم بطريق تبوك وقد قل الماء فبعث
الخيال في كل جهة يطلبون الماء فكان اول من طلع بالماء صاحب
فرس اشقر والثاني صاحب فرس اشقر وكذلك الثالث فقال صلى
الله عليه وسلم اللهم بارك في الشقر وعن محمد بن مهاجر قال سألت
ابن وهب الجشمي لمَ فضل الاشقر قال لان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث سرية فكان اول من جاء بالفتح صاحب فرس اشقر
وعن زيد بن صفوان كان صلى الله عليه وسلم يحب من
الخيال الشقر والافادهم اغرم محجل ثلاث طليق اليميني . وعن عمرو
ابن الحارث الانصاري عن اشياخ اهل مصر قالوا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو ان خيل العرب جمعت في صعيد واحد ما سبقها
الا اشقر وحكى ابن النحاس ان سليمان بن عبد الملك سأل يوماً موسى
ابن نصير فاتح المغرب والاندلس عن حروب الامم التي حاربها ما كنت
تفرع اليه عند الحرب قال الدعاء والصبر قال فاي الخيل رأيت اصبر

قال الشقر قال فاي الام اشد قتالا قال هم اكثر من ان اصف ، قال
 فاخبرني عن الروم قال اسد في حصونهم عقبان على خيولهم نساء
 في مراكبهم ان رأوا فرصة انتهزوها وان رأوا غلبة فاولع تذهب
 في الجبال لا يرون الهزيمة عاراً ، قال فالبربر ، قال هم اشبه الامم
 بالعرب لقاءً ونجدة وصبراً وفروسية غير انهم اغدر الناس ، قال
 فاهل الاندلس ، قال ملوك مترفون وفرسان لا يجبنون ، قال
 فالافرنج ، قال هناك العدد والجلد والشدة والبأس ، قال فكيف
 كانت الحرب بينك وبينهم ، قال اما هذا فوالله ما هزمت لي راية
 قط ولا بدد لي جمع ولا نكب المسلمون معي منذ اقتحمت الاربعين
 الى ان بلغت الثمانين . وقد اكثر الشعراء من مدح الاشقر فمن ذلك
 قول ابن خفاجة :

ومشى يتيه بها اختيالاً اجرد
 تسترقص الاعطاف من طرب به
 لو كنت شاهده وقد ملاً الفضا
 لرأيت فيما قد رأيت وقد بدا
 يستعطف الاسماع اطراء له
 وقال المتنبى :

وقد كان يجنب الدلاص المسردا
 فاصبح يجنب المسوح مخافة

ومتشي به العكاز في الدير تائباً
وما كان يرضى مشي اشقرا جردا
وماتاب حتى غادر الكر وجهه
جريحاً وخلى وجهه النقع ارمدا
وقال آخر:

تذكرت من بكى عليّ فلم اجد
سوى السيف والرمح الرديني با كيا
واشقر خنذيذ يجر عنانه
الى الماء لم يترك له الموت ساقيا
وقال اسحاق بن خفاجة:

ومطهم شرق الأديم كأنما
الفت معاطفه النجيع خضابا
طرب اذا غنى الحسام ممزق
ترب العجاجة جيئة وذهابا
قدحت يد الهيجاء منه بارقا
متلها يزجي القتام سحابا
ورمى الحفاظ به شياطين العدا
فانقض في ليل الغبار شهابا
بسام ثغر الحلي تحسب انه
كأس اثارها المزاج حبابا
وقال يمدح القائد ابا الطاهر:

وحن اليه كل ورد محجل
كأن لجيناً سال منه على تبر
يجول فتجري في عنان به الصبا
ويزخر في لبد به البحر في البر
واشهب وضاح تحمل رقعة
من الحسن لم تعبر به العين في بسر
تخط سطور الضرب في صدره الطبا
وبعجمها وخز المثقفة السمر
ويدرج منه السلم ما نشر الوغى
فطوراً الى طي وطوراً الى نشر
وادهم لولا انه راق صورة
لما عرفتُه العين من ليلة الهجر

طويل سيب العرف والفتق والشوى

قصير عيب الذيل والظهر والنسر
له غرة تستحب النصر طلعة كفاك بها في صورة الحشر من عشر
وقال الصلاح الصفدى :

يا حسنه من اشقر قصرت عنه يروق الجوّ في الركض
لا تستطيع الشمس من جريه ترسمه ظلاً على الارض



الفصل الثباني

— في الاحمر وهو الكميت —

ولفظه يقع على الذكر والانثى ولا يستعمل المصغرا ولونه بين
الحمرة والشقرة والفرق ما بينه وبين الأشقر بالعرف والذنب والقوائم
فان كانت سوداً فكميت والأشقر . وانواع الكميت خمسة احوى
واحم ومدى واحمر ومخلف . فالكميت الاحوى يعلوه سواد والفرق
بينه وبين الاخضر الأحم احمرار مناخره واصفرار خاصرته واما
الكميت الأحم والكميت الاحوى فانهما متشابهان في اللون حتى ان
البصيرين بهما يشكان فيهما فيخلف احدهما انه احوى والاخر احم
قال ابو منصور اليربوعي :

تسائلني بنو چشم بن بكر اغراء العرادة ام بهيم

كميت غير محلفة ولكن كلون الصرف على به الاديم
 وفي الحديث خير الخيل الحو . وعن نافع بن جبير عنه صلى الله
 عليه وسلم : اليمن في الخيل في كل احوى . والكميت الأحم ماشابه
 الأحوى الا انه اقل سواداً منه . والمدمي ما اشتدت حمرة وسرته
 اشد حمرة من سائر جسده . والاحمر اشد حمرة من المدمي وهو احسن
 الكمت لانه خالص الكمة ويقال له كميت مصامص اي خالص
 والمصامص والمصمص شديد تركيب العظام والمفاصل قال ابو دؤاد :
 ولقد ذعرت بنات عمه بم المرشقات لها بصابص
 مجوف بلقاً واء ني لونه ورد مصامص
 يمشي كمشي نعامتية ن نتابعان اشق شاخص
 والمحلف ما قاربت حمرة الى الشقرة وعرفه وذنبه يميلان الى
 السواد . روى الشعبي عنه صلى الله عليه وسلم التمسوا الحوائج على
 الفرس الكميت الأثرم المحجل الثلاث المطلق اليد اليمنى والرم
 بياض في الشفة العليا . وعن موسى بن علي بن رباح اللخمي عن
 ابيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد ان
 ابتاع فرساً وافند فرساً فقال عليك به كميته او ادهم اقرح ارثم محجل
 ثلاث طليق اليمين . وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل
 الخيل فقال احمرها واسرعها اشقرها واظفرها ادهمها

وقال ابن امية سألت الامير قيساً عن افضل الخيل فقال احمرها
 كيف ما كان واجودها الادم وسألت ابن ثعلبة عن اصبر الخيل
 فقال الكميت . وعن مسعود بن خراش قال سأل عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه قيس بن زهير العبسي اي الخيل وجدتموها اصبر في حربكم
 قال الكميت . وحكى الاسوردي قال قالت بنو عبس ما صبر معناني
 الحرب من النساء الا بنات العم ومن الخيل الا الكمت ومن الابل
 الا الحمر قال ابو دواد الأيادي :

ان لم تلطني بهم حقاً اتيتكم حوا وكتماً تعادي كالسراجين
 من كل جرداء قد طارت عقيقتها وكل اجرد مسترخى الاباذين
 وقال امرؤ القيس :

كميت يزل اللبد عن حال منه كما زلت الصفواء بالمتنزل
 وقال عمرو بن ابى ربيعة المخزومي :

تشكى الكميت الجري لما جهده وبين لو يستطيع ان يتكلما
 لذلك ادنى دون خيلي مكانه واوصى به ان لا يهان ويكرما
 فقلت له ان الق للعين قره فهان عليّ ان تكل وتسأما
 عدمت اذا وفري وفارقت مهجتي لئن لم اقل قرنا ان الله سلما

ومن لطائف ابن نباتة قوله :

يا واصف الخيل بالكميت وبالنه د ارحني من طول وسواس

لانهد الا من صدر غانية ولا كيت الامن الكاس
 فاخذه نخر الدين بن مكانس فقال :
 واذا ذكرت الخيل في الميدان فاشرب كميّتا واعل فوق نهود
 وقال آخر :

واحر كالدباج اما سماؤه فريا واما ارضه فمحول
 وقال عبد السلام بن غياث المعروف بديك الجن :
 احمر كالحضاب في صفح هادي ه من الهاديات مثل الحضاب
 وكأني ارمى به المضاب على حية ن وناه بقطعة من هضاب
 وكأني رفعت بالبرق شمالاً لي ولما أضأتها بعقاب
 وقال ابن تميم في مهرة حمراء :

اهدت لي يا مالكي مهرة جميلة الخلق بوجه جميل
 مؤخرها والعنق قد اوقعا قلب الاعادي في العريض الطويل
 قد لبست من شفق حلة تخبرنا ان اباه اصيل

الفصل الثالث

— في الادم —

وانواعه خمسة : ادهم حالك واحوى واحم واصدا واخضر .
 فالادهم الحالك اشد هذه الانواع سوادا واصفاها . والاحوى ماعلا

سواده حمرة . والأحم ماشابه الاحوى الا انه اقل حمرة . والاصدى
ما خالط سواده شقرة . والاخضر ما خالط سواده غبرة

روي عن يزيد بن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخير في الأدهم الأقرح الارثم محجل الثلاث طلق اليمنى «القرحة
في وجه الفرس بياض دون الغرة» . وعن عتبة عنه صلى الله عليه
وسلم اذا اردت ان تغزو فاشترِ فرساً ادهم محجل الثلاث مطلق اليمنى
فانك تغنم وتسلم فان لم يكن ادهم فكميتاً على هذه الشية اى على هذه
الصفة . وعن ابي قتادة الانصارى عنه صلى الله عليه وسلم خير
الخيال ادهم الاقرح الارثم ثم الاقرح المحجل طلق اليمين فان لم يكن
ادهم فكميتاً على هذه الشية . وعن ابي وهب الجشبي عنه صلى الله
عليه وسلم تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد
الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة واربطوا الخيل
وامسحوا بنواصيها واكفهاها وعليكم بكل كميت اغر محجل او اشقر
اغر محجل او ادهم اغر محجل وذكرت الخيل عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال خضرها احبلها وكمتها ديباجها وشقرها جياها
اللهم بارك في الاخضر اللهم بارك في الاشقر

وحكى ابن بسام في الذخيرة كان للتوكل ابن الافطس الاندلسي
فرس ادهم محجل على كفله ست نقط بيض فندب الشعراء لوصفه

فقال ابو الوليد البجلي ارتجالاً :

ركب البدر جواداً سابجاً
لبس الليل قميصاً سابغاً
وغدير الصبح قد خيض به
كل مطلوب وان طالت به
وقال ابن اللبانة فيه :

نقف الريح لادنى مهله
والثريا نقط في كفه
فبدا تحجيله من بلله
رجله من اجله في اجله

لله طرف جال يا ابن محمد
لما رأى ان الظلام اديمه
وكأنما في الردف منه مباسم
وقال ابن نباتة :

فجنت به حوباؤه التأميلا
اهدى لأربعه الهدى تحجيلا
تبغى هناك لرجله ثقبيلا

وادهم اللون حنديسي
نقصر سعي الرياح عنه
وقال الصفي الحلبي :

في جريه للورى عجائب
فكلها خلفه جنائب

ولقد اروح الى القنيص واغتدي
رام الصباح من الدجى استنقاذه
فكانه صبغ الشباب اهابه
وقال الطاهر الجزولي :

في متن ادهم كالظلام محجل
حسداً فلم يظفر بغير الارجل
وخط المشيب فجاءه من اسفل

فقد عز من يعلو بساحة عرفه
وادهم كالليل البهيم مطهم

يفوت هبوب الريح سبقاً اذا جرى تراهن رجله مواقع طرفه
وقال غيره :

قد سابق الطرف بطرف سابق كأنه يريد ادراك القدر
دهمته تبدي سواداً حالكاً كأنها ليل اذا الليل اعتكر
صهيله يطرب من يسمعه كأنه رعد اذا الرعد زجر
او سابق الريح جرى من قبلها والبرق لا يسبقه اذا ظهر
وقال ابن خفاجة :

وادهم من آل الوجيه ولاحق له الليل لون والصبح حجول
ترقق ماء الحسن فوق اديمه فلولا التهاب الخصر ظل يسيل
كأن هلال الفطراح بوجهه فأعيننا شوقاً اليه تميل
كان الرياح العاصفات ثقله اذا ابتل منه مخرم وتليل
اذا عابد الرحمن في مننه علا بدا الزهو في العطفين منه يجول
فمن رام تشبيهاً له قال موجزاً وان كان وصف الحسن منه يطول
هو الفلك الدوار في صهواته لبدر الدياجي مطلع وافول
وامتدح ابن دنينير اللخمي القابوس الملك المنصور مستمنحاً
منه فرساً بقوله :

ملك الورى دعوة منى على مفض من الزمان الذي اخنى بلا سبب
اودى تلادي وولى بعده تبعاً حتى طرفني وما جمعت من نشب

وكان قد غفلت عني حوادثه
 حتى الم بها منه الردى فغدا
 ولم اجد سبباً يجني الزمان به
 فاكبت عداي باخرى مثلها فلقد
 اولاً فادهم تفري الليل غرته
 سامى التليل عريض المتن مرتفع
 صافي الأديم كان البرق غرته
 كاس من الليل بالظلماء ملتحف
 هقل اذا ما تولى مدبراً فاذا
 يكاد يسبق لحظ العين كيف جرى
 ولو بباريه زاد الركب عن عرض
 فذاك بغية مثلى من نذاك وان
 وقال ابو سعيد المغربي :

ولما اغتدى والليل قد سل صبحه
 واحسبه خال الثريا لجامه
 بليل بجلباب الصباح تلتما
 فصير هاديه الى الافق سلما

وقال جمال الدين يوسف بن الحسن :

وادهم اللون فاق البرق وانتظره
 فواضع رجله حيث انتهت يده
 فغارت الريح حتى غابت اثره
 وواضع يده انى رمى بصره

اذن تراه يحاكي السهم منطلقاً وما له غرض مستوقف خبره
يعفر الوحش في البيداء فارسه ويتثنى وادعا اذ يستتر غيره
وقال ابو سويد شهد ابو دلف وقعة وتحنه فرس ادهم عليه نضخ
الدم فاستوقفه بعض الشعراء وانشد :

كم ذا تجرعه المنون ويسلم لو يستطيع شكا اليك الادم
في كل منبت شعرة من جلده خط ينمقه الحسام المخدم
وكأنما عقد النجوم بطرفه وكانما هو بالجرة ملجم
وكانه بين البوارق لقوة شفاء كاسرة طوت ما تطعم
لا تدرك الارياح ادنى شأوه لا بل يفوت الريح فهو مقدم
رجعته اطراف الاسنة اشقراً والون ادهم حين ضرّجه الدم
فامر له بعشرة آلاف درهم . وقال ابو اسحاق ابراهيم بن
خفاجة الاندلسي :

نقبل المهر من اخي ثقة ارسل ريجاً به الى المطر
مشملاً بالظلام من شية لم يشتمل ليلها على سحر
منتسباً لونه وغرته الى سواد الفواد والبصر
تحسبه من علاك مسترقاً بهجة مرآى وحسن مخنبر
حنّ الى راحة تفيض ندى فما ل ظل به على نهر
ترعى به والنشاط يلبه ما شئت من فحمة ومن شرر

لو حمل الليل حسن دهمته
 امتع طرف المحب بالسهر
 احى من النجم يوم معركة
 ظهرأً واجرى به من القدر
 اسودَّ وايض فعله كرماً
 فالتفت الحسن فيه عن حور
 كانه والنفوس تعشقه
 صر كمن محاسن الصور
 فازدد سنا بهجة بدهمته
 فالليل اذكى لغرة القمر
 ومثل شكري على تقبله
 يجمع بين النسيم والزهرة

وقال لما استرجعت بلنسية من يد العدو :

من عسكر رجفت ارض العدو به
 حتى كأن بها من وطئه وهلا
 ما بين ريح طراد سميت فرساً
 جوراً وليث شرى يدعونه بطلا
 من ادهم اخضر الجلباب تحسبه
 قد استعار رداء الليل واشتملا
 واشهب ناصع القرطاس مؤتلق
 كأنما خاض ماء الصبح فاغتسلا
 ترى به ماء نصل السيف منسكباً
 يجري وجاحم نار البأس مشتعلا
 فغادر الطعن اجفان الجراح به
 رمداً وصير اطراف القنا فتلا
 واشرق الدم في خد الثرى نجلا
 واظلم النقع في جفن الوغى كحلا
 واقشع الكفر قسرا عن بلنسية
 فانجاب عنها حجاب كان منسدلا
 وقال ابن هاني :

من كل يعبوب سبوح سلهب
 نقش سياط عنانه الطيار
 سلط السنايك باللجين مخدم
 واذيب منه على الاديم نضار

وكان وفرته غدائر غادة لم يلق بوؤس لا ولا اقتار
واحم حلكوك واصفر فاقع منها واشهب امهق زهار
ومنها :

مرت لغايتها فلا والله ما علقته بها في عدوها الابصار
وجرت فقلت اسابح ام طائر هلا استتار لوقعهن غبار
من آل اعوج والصريح وداحس فيهن منها ميسر ونجار

الفصل الرابع

— في الاشهب —

وانواعه خمسة قرطاسى صريح وصنابي ورمادي وابرش وابلق
فالقرطاسي ما كان الغالب عليه البياض ويسمى اضحى . والصنابي
ما كان الغالب عليه الحمرة . والرمادي ما كان الغالب عليه غبرة
فيها كدرة . والابرش ما كان فيه نكت بيض فاذا عظمت سموه
ابلق ومدنراً . والابلق ان عم البياض جميع جسده وخلص راسه
وهاديه يقال له ادرع . وان كان تلويح سواد وبياض يقال له ملوع
وان كان مبيض الرأس والذنب يقال له مطرف

روي ان محمد الدين اخا صلاح الدين الشهير راى بعض ممالكة
على فرس اشهب فقال :

اقبل من اعشقه راكباً من جانب الغرب على اشهب

فقلت سبحانك يا ذا العلا
اشرفت الشمس من المغرب
وقال ابن خفاجة :

شددت على القوافي كف حر
كريم لا يسوغها لثيما
فما اطرى اذا اطريت الا
حمياً او حيباً او حميا
ومطرود اجرده صقيلا
ويعبواً اركبه كريما
اذا اقبلته سمر العوالي
فلمت ارده الا كليما
وقد الف العدو وكان ريماً
على شرف تلف به هشيما
يشيم به وراء النقع برقاً
تالق شهبة وصفا ادما
اذا اوطأته اعقاب ليل
طردت من الظلام به ظليما

وقال يخاطب الوزير ابا محمد بن عامر :

ومقام بأس في الكريهة فته
فسبحت في بحر الحديد الاخضر
اضحكت ثغر النصفيه من العدا
ولربما ابكيت عين السميري
ورميت هبوته بلبه اشهب
فسفرت ليلا عن صباح مسفر
يجري فتحمسه انصباباً كوكباً
ينقض في غبش العجاج الاكبر
اوردته نطف الاسنة اشهباً
ونزلت منه ظافراً عن اشقر
وقال في الابلق :

ولم ارم آمالي بازرق صائب
وابيض بسام واسمر اصلعا
وابلق خوار العنان مطهم
طويل الشوى والساق اطول اتلعا

جری وجرى البرق الیانی عشية فباطأ عنه البرق عجزاً واسرعا
 كأن سحاباً اسماً تحت لبدہ یضاحك عن برق سرى فتصدعا
 وحسب الاعادي منه ان یزجر وابه مغیرا غراباً صبح الحی ابقعا
 كان على عطفيه من خلع السرى قميص ظلام بالصباح نبرقعا
 ركضت به بحرأ تدفع مائماً واقبلت ام الرال نكباء زعزعا
 یوئل من اذن فاذن تشوقاً الى صرخة من هاتف او تطلعا
 كأن له من عامل الرمح هادیا منیفا ومن زلق الاسنة مسمعا
 فسكنت منه بالتغنى على السرى امسح من اعطافه فتسمعا
 ولما انتحى ذكر الامیر استخفه نحفض من لحن الصهيل ورفعا
 حنینا الى الملك الأغر مرددا وشجواً على المسرى القصي مرجعا
 ففي حب ابراهيم اعرب صاهلا وفي نصر ابراهيم كد تشيعا
 وقال ابو تمام یمدح الحسن بن وهب من قصيدة:

ما مقرب یخنال فی اشطانه ملاّن من صلف به وتلهوق
 بحوافر حفر وصلب اصلب واشاعر شعر وخلق اخلق
 وبشعة تبدو كان حلولها فی صهوتیه بدو شیب المفرق
 ذو اولق تحت العجاج كأنما من صحمة افراط ذاك الاولق
 تفری العیون به ویفلق شاعر فی نعته عفوا وليس بمفلق
 بمصعد من حسنه ومصوب وجمع فی نعته ومفرق

صلتان بيسط ان ردی او ان عدا
 وتطرق الغلواء منه اذا عدا
 اهدى كثار جده فيما مضى
 مسود شطر مثل ما سود الدجى
 قد سالت الاوضح سيل قرارة
 فكان فارسه يصرف اذ عدا
 صافى الأديم كأنما البسته
 امليسة امليدة لو عاقت
 يرقى وما هو بالسليم ويغتدى
 في مطلب او مهرب او رغبة
 وعن جابر بن عبد الله عنه صلى الله عليه وسلم اوتيت بمقاليد
 الدنيا على فرس ابلق عليه قطيفة من سندس . وروى السماء عن
 عكرمة قال لما كان شأن بني قريظة جاء جبريل على فرس ابلق
 قالت عائشة فلما كاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح
 الغبار عن وجه جبريل فقلت هذا دحية يارسول الله فقال هذا
 جبريل وكانت الملائكة يوم بدر على خيل بلق وقدم ابو سفيان بن
 الحارث بن عبد المطلب مكة وجلس مع عمه ابي لهب والناس قيام
 عليه وهو يخبرهم عن وقعة بدر فكان من قوله وايم الله مالمت الناس

اي في فعلهم لقينا رجلا يضا على خيل بلق بين السماء والارض
لا يقوم لها شيء

الفصل الخامس

في الاصفر

وانواعه ستة اصفر فاقع وناصع واصدى وايض واعفروا كلف
فالفاقع ماشا كلت صفرتة الحمرة من شدة الاصفرار وشعر عرفه
وذنبه اسود حالك ومن معرفته الى ذنبه خط اسود واوظفته سود
وهذا احسن الوان الاصفر. والناصع ما كانت صفرتة صافية وشعر
عرفه وذنبه اسود حالكاً. والاصدى ما كانت صفرتة كدرة. والايض
الذي تضرب صفرتة الى البياض وشعر عرفه وذنبه اصهب وهو
اشر الوان الصفرة. والاعفر ما كانت صفرتة كلون التراب. والاكلف
ما كانت صفرتة مشوبة بسواد ومن معرفته الى ذنبه خط اسود
واوظفته سود ، قال ابن دنينير اللخمي يمدح الامير اسد الدين :

كان لي من ندى اياديك طرف مستجاد وبغلة وغلाम
خانني الدهر في الجميع فشأني عبرات حرّى ودمع سجام
فاكبت الحاسدين منك بطرف بمطاه سرج وفيه لجام
يسبق البرق ان جرى يدرك النفا ية ليست تفوته الاوهام

متن رحب الاهداب فيه اضطرار
 قد يراه الهوى وشف السقام
 طاف فيه وليس فيه انهضام
 مأك عدل اذ راه الانام
 كولدیه الاحسان والاكرام

لساعة تظلم انوارها
 مصفرة كالتبر انوارها

وقال علي بن موسى بن سعيد العنسي :

والفجر في خصر الظلام وشاح
 لذلك فيه ذلة ومراح
 ظلام وبين الناظرين صباح
 يطير به عند النجاح جناخ

طرف كلون الصبح حين وفد
 اخرى عليه اذا جرى باشد
 صدف المعشق ذوالدلال وشد
 اطلقته فاذا حبست جمد

اذناه مثل الفئتين عالي ال
 لونه كالنضار او كمحب
 وبريء مما يشين فلا الا
 شاهد لي فيما احدث من نع
 واذا ما اكرمت فاكرم فتى يز
 وقال ابو سعيد المغربي :

وعسجدي اللون اعدته
 كأنه من رهج شمعة

واجرد تبري به اثرت الثرى
 له لون ذي عشق وحسن معشق
 عجت له وهو الاصيل بعرفه
 يقيد طير اللحظ والوحش عندما
 وقال ابن المعتز :

ولقد وطئت الخيل يحملي
 جماع اطراف الصوار فما ال
 يمشي فيعرض بالعنان كما
 فكانه موج يذوب اذا

والعرب تكره من الوان الخيل الأبلق بانواعه والايض
والاصفر والاشهب الذي تعلوه حمرة وداخل حجافله ولهواته وخارج
لحيه سواد والادهم الذي بداخل حجافله او لهواته نقط بيض وبداخل
شديقه نقط سود وعلى خارج حجفله نقط كحب السمسم والصنابي المبقع
والرمادي اللون وما كان منها كلون الاسد والذئب او القرد او الفيل
فائدة — اذا نتف شعر الفرس او سخن الماء شديدا بحيث
يخلق شعره وصب عليه نبت له شعر آخر مخالف للونه الاصلي
قال الشاعر :

تبارى قرحة مثل الـ وتيرة لم تكن مغدا

« المغد بالغين المعجمة غرة الفرس اي ان غرتها اصلية لم تحدث عن
علاج . ومما يصير الاشهب ادهم ان يؤخذ مر دنانج وعفص وزنجار
ونورة وزاج الاسا كفة وطين خودى بالسوية ويذق الجميع ويعجن
بماء حار ثم يغسل به الفرس غسلا جيدا ويظلى به ويترك يوما وليلة
ثم يغسل فيصير لونه ادهم وان ظلي بعض جسده بذلك وترك بعضه
يصير لونه ابلق . ومما يصير الادهم ابرش اذا طبخ الاشنان مع ورق
الدفلى وصفى ماؤه ثم طبخ مع القلي وقلب جوز سائل وغسل به
تغير لونه . ومما يصير الاشهب ادهم ان يؤخذ من قشر الجوز الرطب
ويطبخ مع الآس وصدأ الحديد ويظلى به الفرس بعد الغسل الجيد

تتمة

— في ذكر بعض ما قاله الادباء في اوصافها من التشبيهات —
 — والاستعارات البديعة في رسائلهم —

فمن ذلك قول الشيخ شهاب الدين محمود : ينهي وصول ما انعم
 به من الخيل التي وجد الخير في نواصيها ، واعتد صهواتها حصوناً
 يعتصم في الوغى بصياصيها ، فمن اشهب غطاءه النهار بحلته ، واوطأه الليل
 على اهلمته ، يتموج اديمه ريا ، ويتأرجح ريا ، ويقول من استقبله في
 حلي لجامه هذا الفجر قد طلع بالثريا ، ان الثقت المضايق انساب
 انسياب الأيم ، وان انفرجت المسالك مر مرور الغيم ، كم ابصر
 فارسه يوماً ايض بطلعته ، وكم عاين طرف السنان مقاتل العدا في
 ظلام النقع بنور اشعته ، لا يسير ذو حسن في مضماره ، ولا تطمع
 الغبراء في شق غباره ، ولا يظفر لاحق من لحاقه بسوء اثاره ،
 تسابق يدها مر امي طرفه ، ويدرك شوارد البروق ثانيا من عطفه *
 ومن ادهم حالك الاديم ، حالي الشكيم ، له مقلة غانية وسالفة
 ديم ، قد البسه الليل برده ، فاطلع بين عينيه سعده ، يظن من نظر
 الى سواد طرته ، وبياض جموله وغرته ، انه خال النهار نهر انخاضه ،
 فالقي بين عينيه نقطة من رشاش تلك المخاضة ، لين الاعطاف ،
 سريع الانعطاف ، يقبل كالليل ، ويمر كجمود صخر حطه السيل ،

يكاد يسبق ظله ، ومتى جاري السهم الى غرضه بلغه قبله * ومن
 اشقر وشاه الغدو بلهيه ، وغشاه الاصيل بذهبه ، يتوجس لديه
 برقيقتين ، وينفض وقرتیه على عقيقتين ، وينزل عذار لجامه بين
 سالفتيه على شقيقتين ، له من الراح لونها ، ومن الريح لينها ، ان أجري
 فبرق خفق ، وان اسرج فهلل على شفق ، لو ادرك اوائل حرب بني
 وائل لم يكن للوجيه وجاهه ، ولا للنعامه نباهه ، ولكن ترك اعارة
 سكاب لوئما وتحريم بيعها سفاهه ، يركض ما وجد ارضا ، واذا
 اعترض به راكبه بحراً او ثبه عرضاً * ومن كهيت نهد ، كان راكبه
 في مهد ، عندي الاهاب ، شمالي الذهب ، يزل الغلام الخفيف
 عن صهواته ، كأنه نغم القريض او معبد في لهواته ، فسيح الخطأ ،
 قصير المطا ، ان ركب للصيد قيد الاوابد ، واعجل عن الوثوب
 الوحوش اللوابد ، وان جنب الى حرب لم يزور من وقع القنا بلبانه ،
 ولم يشك لو علم الكلام بلسانه ، ولم يردون بلوغ الغاية وهي غرض
 راكبه ثانياً من عنانه ، وان سار في سهل اختال براكبه كالتمل ، وان
 اصعد في جبل طار في عقابه كالعقاب وانحط في مجاريه كالوعل ،
 متى ماترق العين فيه تسهل ، ومتى اراد البرق مجاراته قال له الوقوف
 عند قدره ما انت هناك فيهمل * ومن حبشي اصفر يروق العين
 ويشوق القلب لمشاہته العين ، كان الشمس التقت عليه من اشعتها

جلالاً ، وكأنه نفر من الدجى فاعتنق منه عرفاً واعتلق بجبالاً ،
 ذو كفل زين سرجه ، وذيل يسد اذا استدير فرجه ، قد اطلعته الرياضة
 على مراد فارسه واغتته نضارة لونه ونظارتها عن ترصيع قلائده
 وتوشيح ملبسه له من البرق خفة وطئه وخطفه ومن النسيم لين
 مروره ولطفه ومن الريح هزيزها اذا ما جرى شأوين وابتل عطفه
 يطير بالمرز ويدرك بالرياضة مواقع الرمز ويعدو كالف الوصل في
 استغناء مثلها عن الهمز * ومن اخضر حكي من الروض تفويفه ومن
 الوشي تقسيمه وتأليفه قد كساه النهار والليل حلتي وقار وسنا
 واجتمع فيه من البياض والسواد ضدان لما اجتمعا حسنا ومنحة
 الباري حلية وشيه ونحلته الرياح ونسماتها قوة ركضه وخفة مشيه
 يعطيك افانين الجري قبل سؤاله ولما لم يسابقه شيء من الخيل
 اغراه حب الظفر بمسابقة خياله كأنه تفارق شيب في سواد عذار
 او طوالع فجر خالط بياضه الدجى فما سبجى وما زج ظلامه النهار فما اثار
 يخال لمشاركة اسم الجري بينه وبين الماء في السير كالسيل ويدل
 بسبقه على المعنى المشترك بين البروق اللوامع وبين البرقية من الخيل
 ويكذب المانوية لتولد اليمن بين اضاءة النهار وظلمة الليل * ومن
 ابلق ظهره حرم وجريه ضرم ان قصد غاية فوجود الفضاء بينه وبينها
 عدم وان صرف في حرب فعمله ما يشاء البنان والعنان وفعله ما يرد

الكف والقدم قد طابق الحسن بين ضدي لونه ودل على اجتماع
 النقيضين علة كونه واشبه زمن الربيع باعتدال الليل فيه والنهار
 واخذ وصف الدجى في حالتي الابدار والسرار لانكل مناكبه ولا
 ولا يضل في حجرات الجيوش راكمه ولا يحتاج ليله المشرق بمجاورة
 نهاره الى ان تسترشد فيه كواكبه ولا يجاريه الخيال فضلاً عن
 الخيل ولا ميل السرى اذا كلَّ مشبهاه النهار والليل ولا نتمسك
 البروق اللوامع من لحاقه بسوى الاثر فان جهدت فبالذيل فهو
 الابلق الفرد والجواد الذي لمجاريه العكس وله الطرد قد اغتته شهرة
 لونه في جنسه عن الاوصاف وعدل بالرياح عن مباراته سلوكها في
 الاعتراف له جادة الانصاف وترقى المملوك الى رتب العزم من ظهورها
 واعدتها مطية الجنان اذ الجهاد عليها من انفس مهورها وكلف بركوبها
 فكما اكمله عاد وكما مله سره فلوانه زيد الخيل لما زاد ورأى من
 ادابها ما دل على انها من اكرم الاصائل وعلم انها ليومي سلمه وحر به
 جنة الصائد وجنة الصائل وقابل احسان مهديها بثنائه ودعائه
 واعدتها في الجهاد لمقارعة اعداء الله واعدائه والله تعالى نشكر به الذي
 افرده في الندا بمذاهبه وجعل الصافنات الجياد من بعض مواهبه
 وقال الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة : واما الخيل المسيرة
 فقد وجد المملوك لذة انساها واوجب على نفسه فروض خمسها

واستنفض لشكر محاسنها براعته فسعت ولكن على رأسها واستنزلت
 الآمال من صياصياها وقبلها عوض انامله الشريفة لانها عددها وما
 هي الا زهرات انبتها سحاب كفه الكريمة وعقود طوق بها جيد
 العبد فسبح بدماع نعمها العميمه ومنابر قام عليها خطيباً بجانسه التي
 من كتمها فكأنما كتم من المسك لطيمه * فمن اشهب كأنه طلعة لجج
 او قطعة صبح او غرة قمر يغرب باشعته ابدار جنح قد تزينت منه
 الاوضاع وانقطعت دون غايته الاطماع واعتذرت له الريح فصوصب
 اذنيه للسمع واصبح لصاحبه نعم العون في السبق والفوت يوم
 القراع وكاد ان يطير مع الطيور فكم له من غبار السبق اجنحة
 مثني وثلاث ورباع ما حدثت عن حسن الراء ولا امتطاه حازم
 الاحمد عند صباح لونه سراه يقرب الضرب سفرات عزائم المسفرة
 ويخنال في الخيل كالنهار فلا جرم ان آيته مبصرة كم ثني عنانه
 كبيراً عن مسابقة الرياح واعرض وكم تعب عليه عازم حتى فاز منه
 بالعيش الا انه الابيض * ومن اشقر كأنه غزالة شرق فسيح اللبان
 رقيق مجرى العنان يروق الابصار ويذني الاوطان والاطوار
 وتسمع بوقع حوافره صم الاحجار يضعف البصر عن اقتناء ماله من
 السنن ويعجز عن بلوغ غايته السيل اذا هجم الغيث او هتن ونعجز
 عن شأوه الرياح فعن عذر اذا حشت في وجهها التراب فكأنما اصعد

لاشعته النجوم فكسبها اوراهن البرق على حلتها فسلبها ولبسها
 قرنت حركاته بحسن الاتفاق وحكمته في تطلعها الشمس عند
 الاشراق فامتدت كف الثريا تمسح عن وجهه غبار السباق
 ومن كميت يسر الناظر ويشوق الخاطر كأنه جذوة نار او
 كأس عقار احلى من الضرب له من نفسه طرب كم خدمه من
 النصر اعوان واسكره اسمه فاختال تحت راكبه كالنشوان وزاد
 لونه حتى كأنما هو بهرام وأجله ان اقول بهرام سريع شوطه وأضيع
 ما في عدته سوطه يجمع لراكبه ما بين الطرب والجلالة وتحتجب
 الشمس اذا تصدى للصيد خوفاً من تسميتها بالغزاة كم ارعد بصهيله
 وابرق وكم لقي من الموت الاحمر العدو الازرق تقصر عن غاياته الهمم
 واسود ذنبه فكانما لذوب نار جسمه حمم يوسع اهل الحي سيراً ويقد
 بخنجر نعله اديم الارض سيراً* ومن اصفر يسر النظار ويسمو
 على النضار وربما شق سعيه على الابصار ويخفق البرق وراءه في
 المضمار كم اوسع رمقه في ليل السرى من سهر وكم نقش بنعله ظهر
 جبل فجاء كما قيل نقش على حجر يطلع بسماء الطلب اهله هو عيدها
 واذا امتطاه عازم رأى الارض تطوي له ويدنو بعيدها كم حسن
 خبراً وخبراً وتأثيراً واثراً وكم غشي الى نار سنابكة طارق فاجزل
 له من قصده القرا كأنما خلع عليه الدهر حلة ذهب ووهبته صفرة

لو نها الراح حين تجلي بالحجب لو امكن اول الفجر لما سما في زمنه
 بالسرحان ولو كتب اسمه على مقدمة طليعة قرنبا باليمن والامان
 ومن ادهم كانما التحف سجا او دخل تحت ذيل الدجى تخضع
 عواصي الذرى لطرته وينشق الصباح غيظاً من تحجيله وغرته
 كانما لطمت يد الفجر في احسائه وورد عين الهجرة فطارت لجهته
 نقطة من مائه فسيح المنشق متدرع ملابس القلوب والحدق كم
 عنت شوامخ الجبال لجلاله وقصرت عنه الخيل حتى لم يسابق الا
 ظل ادباره واقباله وخاف سطوته الليل فجاءه بمثل انجمه وانعله
 بمثل هلاله وياتي من صباح تحجيله وليل تكوينه بالعجائب فكلمها من
 خلفه جنائب ولا برح سيدنا يجيد في القول ويجود في العمل
 ويتطول من حفي كرمه ومفيد كلمه بما لا ترنقى اليه هممة الامل
 وقال المقر الفتحى ابن الشهيد : وصل الجواد الادهم من الخيل
 كانما البسه الليل حلة سابغة الكم والذيل وفهم المملوك من نعتة حالك
 السواد ان الامر العالي اقتضى ان المملوك يكرم هذا الاحسان في
 سواد الفواد ويستره عن الحساد كما ستر الليل على الرقباء اجتماع
 اهل الوداد فتسلمه المملوك كما تسلمت الجفون طيف الحبيب واسر
 السرور به لما علم من صدقة السر التي اخفتها اليد الكريمة عن الرقيب
 ولا يعزب عن الله تعالى مثقال ذرة فيها ولا يغيب واتخذ المملوك

ظهر الجواد حرزاً لأنه من الهياكل وتصيد بعنانه عزاً لأن الاعنة
 لصيد الغزبائل وجعله ذخيرة وعزاً لأنه ادهم لا يندم صاحبه
 ان نابت النوايب او غالت الغوائل وصل والظهر قد اعوز والسفر
 قد احفل فجلت دهمته الغمة وجاءت باليد البيضاء فكذبت القائلين
 لا خير في الظلمة فرأيت منها بياض العطايا في سواد المطالب وركبت
 على سرجه الحلي بالذهب فما حرت في ليل اهابه الا اهتديت من
 تلك الحلي بانوار الكواكب وقرت به عيني كأنما حل من سوادي
 واستوطأت ظهره في السرى فمت لما طرق كأنه يريد رقادي

وقال المستنصر بالله الاندلسي : انظر اليه سليم الأديم كريم
 القديم كأنما نشأ بين الغبراء والنجوم نجم اذا بدا ووهماً اذا عدا يستقبل
 بغزال ويستدبر برئبال ويتحلى بشيات تقسيمات الجمال * وقال يصف
 سرجاً : بزة جياذ وركب اجواد جميل الظاهر رحيب بين القادمة
 والآخر كأنما قدود الحدود اديمه واختص بانقان الحبك تقويمه
 وقال يصف لجاما : متناسب الاشلاء صريح الانتماء الى ثريا السماء
 فكله نكال وسائره جمال * وقال ابن حبيب الحلبي : وفد علي يوماً
 ذو الوك يدعوني الى حضرة بعض الملوك فليت مناديه ويممت
 في الحال ناديه فرحب بي على عادته وقرب مجلسي من وسادته
 ثم قال لي عرض لي ان اعرض العتاق واتبعها بالنجائب من النياق

فاحبت حضورك وقصدت نزهتك وسرورك فشكرت فيض
 فضله ودعوت بتوفير خيله ورجله فما استتم المقال الا والجنائب
 نقاد بايدي الرجال * فمن اشهب يقق ان طلب الحق وان طلب سبق
 طرف يحار الطرف في حسنه ويرى الناظر شخصه في مرآة مننه
 بعيد المنار والمنال طلعت الفجر وشرجه الهلال لا يخطر معه الخطار
 ولا تعلق له الغبراء بغبار يهتدي فارسه من حافره بسنا السنايك
 ويغتدى عند امتطاء صهوته من الذين ينظرون على الاراتك * ومن
 ادهم غريب لا يعلم اجنوب هوام جنيب يسبق السيل في السير
 معقود بناصيته الخير ينساب كالثعبان وينعطف انعطاف السرحان
 زاد على زائد الراكب وزاحم النكباء بالمناكب يسلب العقول بحسن
 وسيعه وتليله ويخطف الابصار برق غرته وتجميله * ومن اشقر
 خلوق الجلباب البسه الاصيل حلة ثقتن الالباب الراح تحكيه في
 لباسه والرياح لا تقدم على مجاراته لباسه منقلد بالذهب منقلب في
 الذهب يشفق من مناظرته الشفق ويسرق من لون شعره السرقة
 ينقص الزائد لديه ويفوت اعوج ثم يعود متبكما عليه * ومن كميت
 طاب عرفه واسود ذنبه وعرفه اسيل الخدين بارز النهدين عندي
 اللباس يحول بين الضباء والكناس ان وثب الحق العنان بالعنان
 وان وقف عاينت في كل عضو وردة كالدهان يجد السير في حزن القلاة

وسهلها ويرد الوديعه محمولة الى اهلها * ومن اصفر لونه فاقع كم له
 في الحلبه من طائر خلفه واقع بنتى الى الحبشان ويعبر بلونه
 الزعفران الدجى على عرفه قابض وماء القار على ذيله فائض يتجلى
 في الرياض الشمسية ويسبح في الجداول الورسية لايميل من التقريب
 والالهاب ويأتى من عدوه بغرائب يشيب منها الغراب * ومن
 اخضر حسن وشيا وراق للعيون جريا ومشيا زرزوري الالهاب
 يجمع بين الشيب والشباب زبرجدي الحافر اين منه الغزال النافر
 يظهر عجز مكثوم وتحمد عنده جمرة اليموم ينجل بتفويه الرياض
 ويسابق اسهم راكمه الى الاغراض * ومن ابلق عظمت فصوصه
 واشتهر حسنه وشهر قميصه طويل الحزام والذيل هامته من الصباح
 وشامته من الليل يمرح في جلاله وجلاله ويولع اذا غابت الخيل
 بمسابقة خياله ينحط الوجيه عن اوجهه ويغرق الفياض في موجه
 يسبق النعامي والنعامه وينظر بعيني زرقاء اليمامة :

جرد بهن لكل عين جنة فاذا جرين اتين بالنيران
 يحكين في البيدا النعام رشاقه ويسرن في الانهار كالحيتان
 ثم ان الملك امر برد الجنايب واذن في عرض الجنايب فاقبلت
 نتهادى صحبة سواسها وتبختر في مصبغات اكوارها واحلاسها . فمن
 حرة لونها احمر ولين مسراها واضح اقر عنكرة غيطموس تميل

اليها الخواطر والنفوس موراة اليدين بعيدة وخذ الرجلين انحليها
التسيار وهذبته الاسفار * ومن سرداح لونها ارمك يكاد خيال
السمك بها يتمسك ملئت بالذوح والاسئاد تخالط حمرتها السواد
جميلة الصفات مرقال حسنة الشمائل شمالال رجة الصقل والخطا
لا يعرف لها عدول عن الطريق ولا خطا

ومن رقوب لونها ازرق تطفو في بحر العراب كالزورق
ظهيرة دوسرة منوفة بهزرة تطس الاكام وثبتت في اثواب ورق
الحمام موصوفة بالاعصاف معروفة بالاعناق والايحاف * ومن
امون لونها جون وكون مثلها في مخاسن الكون تميل ان شبهتها الى
الذجي ولا تمل من السير ولويراها الوجالها نخدان لمهما وافر وذنب
تكنفه جناح طائر تسابق الريح في خطراتها وتطأ جمر القيقظ
بجمراتها * ومن وجناء لونها اصهبور باطها الدمقسي مذهب ترعى
الحدائق وترعى الحادي والسائق شكول عسبور تسامي رامها
اعواد الكور غائرة الاحداق سريعة الاندفاع والانطلاق

ومن مصاح لونها اغمش وكل من قوائمها احمش يخالط بياضها
شقرة يولد الاجتماع بها طريقا الى النصره هوجاء وفاق روعاء
مزاق ترض الحصابرصها وتستطلع الاخبار بنصها * ومن شمردلة
لونها احوى مهارق البيض بغيرها لا تطوى تجوب القفار وتجوس

خلال الديار مشفرها رقيق وسيب وظيفها وثيق تخال في شنفها
وزمامها وتدهش الابصار بسناسنامها

وحوص غدت سفن المهامة والفلا الم ترها تظفو على بحر الها
تخط حروفاً بالمناسم في الثرى يقصر عن تحريرها ابن هلالها
فلما تكامل العرض بعد الطول وأفلت اقمار الابل وغابت شمس
الخيول اخذ الحاضرون في تذكر اشكالها وافاضوا في نعت محاسنها
وجمالها ثم ان الملك امر باحضار الطعام واشتغل الناس بالمائدة عن
الانعام . وامتدح البحري سعيد بن حميد الكاتب طالباً منه
فرساً بقوله :

جئناه اذ لا الترب في افناءه يس ولا باب العطاء بمرتبج
والبيت لولا ان فيه فضيلة تعلق البيوت بفضلها لم يحجج
بطل يخوض الخيل وهي شوائل خلف الاسنة وهو غير مدجج
ومنها :

فأعن على غزو العدو بمنطو احشاؤه طي الرداء المدرج
اما باشقر ساطع اغشى الوغى منه بمثل الكوكب المتاجج
متسربل شية طلت اعطافه بدم فما تلقاه غير مضرج
او ادهم صايفي الاديم كأنه تحت الكمي مظهر بالندرج
ضرم يهيج السوط من شوبوبه هيح الجنائب من حريق العرفج

خفت المراقع وطأه فلو أنه
 او اشهب يقق يضي وراءه
 يخفي الحبول ولو بلغن لبانه
 اوفى بعرف اسود متعرف
 او ابلق يلقي العيون اذا بدا
 جذلان تحسده الجياد اذا مشى
 ارمى به شوك القنا وارده
 واقب نهد للصواهل شطره
 خرق يتيه على ابيه ويدعي
 مثل المزرع جاء بين عمومة
 لا ديزج يصف الرماد ولم اجد
 وعريض اعلا المتن لو عليه
 خاضت قوائمه الوثيق بناؤها
 ولأنت ابعدي في السماحة هممة

وقال علي بن موسى العنسي :

ولكم سرينا في متون ضوامر
 من ادهم كالليل حمل بالضحي
 نثني اعنتها من الخيلاء
 نشق غرته عن ابن ذكاء
 خلعت عليه الشهب فضل رداء
 او اشهب يحكي غداثر اشيب

او اشقر قد نمتقه بشعلة
 او اصفر قد زيتته غرة
 طير ولكن لا يهاض جناحه
 وقال دريد بن الصمة :

فآبت سكبياً من اناس تحبهم
 بخيل ثنادي لا هواره بينها
 عظيم طويل غير جاف نما به
 معرض اطراف العظام مشرف
 من الكاتمات الربو ينزع مقدماً
 اذا ما استحمت ارضه من سمائه
 وباض الشمال طعنه في عنانه
 دعته جواد لا يباع جنينها
 بصير باطراف الحداب ترى له

كالزج نار بصفحة الصهباء
 حتى بدا كالشمعة الصفراء
 ريح ولكن لم تكن برحاء
 كئيباً ولولا طلعتي لم تطلق
 شهدت بزالال المعاقم محنق
 سليم الشظافي مكربات المطبق
 شديد مشك الجنب نعم المنطق
 سبوق الى الغايات غير مسبق
 جرى وهو مودوع وواعد مصدق
 وباع كبوع الخاضب المتطلق
 لمنسوبة اعرافها غير محمق
 سراة تساوى بالطراف المروق



الباب الرابع

— في الغرة والتجويل والدوائر واسماء المفاصل والطبائع والصهيل —
 — وفيه ستة فصول —

الفصل الاول

— في الغرة —

وهي تسعة انواع : لظمي وشادخة وسائلة وشمراخ ومنقطعة وسارحة
 وحنفا وشهبا ومتمصرة ، فاللظمي ما اصاب بياضها عيني الفرس او
 احداها او خديه او احدهما . قال عبيد بن عمر بن الخطاب رضي الله
 عنهما : اذا كان سيفي ذا الوشاح ومر كبي اللطيم فلم يضل دم
 انا طالبه . والشادخة ما فشت في الوجه ولم تصب العينين ودقت
 وسالت . والسائلة ما عرضت في الجبهة واعتدلت على قصبه الانف
 او سالت على ارنبته حتى رثمتها . والشمراخ مادقت وسالت في الجبهة
 وعلى قصبه الانف ولم تبلغ الحنيفة قال مالك بن عوف :

وقد اعددت للحدثان عضبا وذا الشمراخ ليس به اعتلال

وقال آخر :

ترى الجون والشمراخ والورد يتغي ليالي عشر وسطنا فهو عائر
 والمنقطعة ما بلغت محل المرسن وانقطعت او كانت ما بين

العينين والمنخر وهي احسن الفرر . والسارحة ماملات الوجه ولم
 تبلغ العينين . والحنفاء ما كانت احدى عينيها زرقاء والاخرى
 سوداء . والشهباء ما كان فيها شعر يخالف البياض . والمتصرة
 ما كانت على الجبهة وعلى قصبة الانف وبين العينين منقطعة
 والحاصل ان كل بياض فشا في وجه الفرس فوق الدرهم يسمى
 غرة على اختلاف انواعها فان كان قدر الدرهم فما دونه يسمى قرحة
 فان كانت بين العينين تسمى نجمة وهي احسن القرح وان كانت على
 الحجفلة السفلى سميت لمظا او على قصبة الانف سميت عيسوباً
 ومما يجري في الخيل مجرى الفراسة في الانسان ان الغرة اذا
 استدارت وحكت حرف الهاء تدل على اليمن والبركة . والشعرات
 القليلة خير ونجاة . والسائلة ان غطت عيناً واحدة دلت على الشؤم
 وقتلها مع راكبها ، وقال بعضهم مخصوص بالعين اليسرى فان
 غطت الاثنتين دليل غضبها وقهر صاحبها فان كانت مائلة الى الجهة
 اليمنى دليل الشؤم او الى الجهة اليسرى دليل الغنم فان سالت الى
 الانف دليل النسل والبركة والنجاح والمنقطعة دون الانف بعكسها
 وان عممت الحاجب فلا خير فيها

الفصل الثماني

في التحجيل

وهو بياض في قوائم الفرس يبلغ نصف الوظيف مأخوذ من
الحجل وهو الخللخال فان كان في القوائم كلها فمحجل اربع وان
كان في ثلاث فمحجل ثلاث مطلق يد او رجل يميني او يسرى
وان كان في الرجلين فقط فمحجل الرجلين وهو ممدوخ قال الشاعر:
محجل رجلين طلق اليدين له غرة مثل ضوء الاراث
«الاراث ككتاب: النار» وان كان في اليدين فأعصم اليدين
فان كان في وجهه وضح يقال له محجل لا اعصم وان كان في
يده اليميني ورجله اليسرى او بالعكس او كان في يد ورجل من شق
واحد فمشكول وهو مكروه شرعاً وعند العرب

عن ابي هريرة رضى الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يكره
من الخيل الشكال . وقال ابن النحاس ان الفرس الذي قتل عليه
الحسين عليه السلام كان اشكل فاذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة
عنه لان الغرة ثلثه فان كان في احدى يديه بياض قل او كثر
فأعصم فان كان في اليميني فاعصم اليميني او في اليسرى فأعصم اليسرى
ومنكوس اليسرى وهو مكروه . وان كان البياض في احدى رجليه

فأرجل وهو مكروه الا اذا كان البياض في اليسرى قال الشاعر :
 اسيل نبيل ليس فيه معابة كمت كلون الصرف ارجل اقرح
 « الصرف بالكسر صبغ احمر » . والتحجيل ان جاوز ارساغ الفرس
 سمي تخديماً فان بلغ الجنب فما فوق ولم يبلغ الركبتين والعرقوبين سمي
 تحجيباً فان بلغهما او جاوز العضدين والفخذين سمي تسرولاً فان بلغ
 الساقين والذراعين سمي اخراجاً وكل قائمة فيها بياض تسمى ممسكة
 والخالية منه تسمى مطلقة والبياض المستطيل في التحجيل يسمى
 مستريحاً لأن الشرط في التحجيل الادارة فان خلا الفرس من
 البياض سمي بهيماً وان كان في ناصيته او ذنبه او قذاله خصلة بياض
 سمي اشعل . وقد اكثر الشعراء من مدح الغرة والتحجيل فمن
 ذلك قول ابن دريد :

كأنما الجوزاء في ارساغه . والنجم في جبهته اذا بدا
 وقال حازم :

كأنما اشرف من تحجيله سوار عاج مستدير بالعجا

وقال قسام من بني جعدة :

اغر قتامي كمت محجل خلا يده اليمنى فتحجيله حسنا

وقال سلامة بن الخرشب :

تعادي من قوائها ثلاث بتحجيل وواحدة بهيم

كان مسحتي ورق عليها وتحت قرطها اذن خديم
 « اي كأنها لبست صحيفة فضة من حسن لونها وبريق جلدتها »
 وقال امرؤ القيس :

كأن نجومًا علقت في مصامه بامراس كتان الى صم جندل
 « شبه التحجيل ببياض نجوم السماء واعصاب الساقين بجمال الكتان
 وصلابة الحافر بالحجر » وقال ابو سهل :

أطرف فات طرفي ام شهاب هفا كالبرق اضرمه التهاب
 اعار الصبح صفحته نقاباً فقربه وضح له النقاب
 فمها حث خال الصبح وافي ليطلب ما استعار فما يصاب
 اذا ما انقض كل النجم عنه وضلت عن مسالكة السحاب
 فيا عجباً له فضل الدراري فكيف ازال اربعة التراب
 سل الارواح عن اقصى مداه فعند الريح قد يلقي الجواب
 وقال الحافظ الحجاري :

ومستبق يحار الطرف فيه ويسلم في الكفاح من الجماح
 كأن اديمه ليل بهيم تجل باليسير من الصباح
 اذا احتزم التسابق صار جرماً نقلب بين اجنحة الرياح
 وقال الصفي الحلي :

واغر تبريّ الاهاب مورد سبط الاديم محجل ببياض

اخشى عليه ان يصاب باسهمي
 مما يسابقها الى الاغراض
 وقال :

اخدت بالادلاج انفاس الفلا
 باغر ادهم ذي حجول اربع
 خلع الصباح عليه سائل غرة
 فكأنه لما تسربل بالدجى
 قلق المراح فان تلاطم خطوه
 ادعى الحصى من حافريه بمثله
 وقال :

وادهم نيق النجيم ذي مرج
 مضمهر مشرف الاذنين تحسبه
 ركبت منه مطاليل تسير به
 اذا رميت سهامي فوق صهوته
 وقال البحري :

جاءت مجيء البدر عند تمامه
 جذلان تلطمه جوانب غرة
 وقال :

هل مبلغ الدار التي اغدولها
 بمقلص السربال احمر مذهب
 لو يوقد المصباح منه لسامحت
 بضياته شية كوهي الكوكب

اما اغر يشق غرته الدجي
 متقارب الاقطار يملاً حسنه
 واجل سيبك ان تكون قناعتي
 وقال :

واغر في الزمن البهيم محجل
 كالميكال المبني الا انه
 وافي الضلوع يشد عقد حزامه
 اخواله للرستمين بفارس
 يهوي كما تهوي العقاب وقد رأت
 يتوهم الجوزاء في ارساغه
 متوجس برقيقين كأنما
 ذنب كما سحب الرداء يذب عن
 جذلان ينفض عذرة في غرة
 كالرائح النشوان اكثر مشيه
 ذهب الاعالي حيث تذهب مقلة
 صافي الاديم كأنما عنيت به
 وكأنما نفضت عليها صبغها
 لبس القنو مزعفرأ ومعصفراً

قد رحمت منه على اغر محجل
 في الحسن جاء كصورة في هيكل
 يوم اللقاء على معم مخول
 وجدوده للتبعين بموكل
 صيدا وينصب انصباب الاجدل
 والبدر فوق جبينه المتهلل
 تريان من ورق عليه موصل
 عرف وعرف كالقناع المسبل
 نيق تسيل حجولها في جندل
 عرضاً على السنن البعيد الاطول
 فيه بناظرها حديد الاسفل
 لصفاء نقبته مداوس صيقل
 صهباء للبردان او قطر بل
 يدمي فراح كأنه في خيعل

وكأنما كسي الحدود نواعماً
وتراه يسطع في الغبار لهيبه
وتظن ريعان الشباب يروعه
هزج الصهيل كأن في لهواته
ملك العيون فان بدا اعطيته
وقال يمدح محمد بن طاهر :

اراجعتي يداك باعوجي
بأدهم كالظلام اغر يجلو
تقدم في العنان فمد منه
ترى اجماله يصعدن فيه
وما حسن بان تهديه فذاً
فأتمم ما مننت به وانعم
وقال آخر :

ادهم مصقول سواد الحقم
وقال ابن نباتة :

وادهم يستمد الليل منه
سرى خلف الصباح يطير زهواً
ويقطع بين عينيه الثريا
فلما خاف وشك الفوت منه
ويطوي خلفه الاغلاس طيا
تشبت بالقوائم والحيا

مهما تواصلها بلحظ تخجل
لوناً وشدّاً كالخريق المشعل
من جنة او نشوة او افكل
نعمات معبد في الثقل الاول
نظر الحب الى الحبيب المقبل

كقدح النبع في الريش اللوام
بغرته دياجير الظلام
وضبر فاستزاد من الخزام
صعود البرق في الغيم الجهام
سليب السرج منزوع اللجام
فما المعروف الا بالتمام

قد سمرت جبهته بالنجم

وقال يمدح سيف الدولة ابن حمدان حيث اعطاه فرساً ادهم

اغر محجلاً :

يا ايها الملك الذي اخلاقه
 قد جاءنا الطرف الذي اهديته
 أولايةً أوليته فبعثته
 يختال منه على اغر محجل
 فكأنما لطم الصباح جبينه
 متمهلاً والبرق من اسمائه
 ما كانت النيران يكمن حرها
 لا تعلق الا لحاظ في اعطافه
 لا يكمل الطرف المحاسن كلها
 وقال ابو العلاء المعري :

وبعيدة الاطراف رعن بماجد
 ترعى خوافي الرند في حجراتها
 يجمعن انفسهن كي يبلغن ما
 ضمرت وشنزبها القياد فاصبحت
 من كل معطية الاعنة سرجها
 غراء سلهبة كأن لجامها
 يردين فوق اسود لم تطعم
 سعيًا وتعثر بالغطاط النوم
 يهوى فمجنفهن مثل الاهضم
 والطرف يركض في مساب الارقم
 ترقى فوارسها اليه بسلم
 نال السماء به بنان المجمع

ومقابل بين الوجيه ولاحق
صاغ النهار حجوله فكأنما
قلق السماك لركضه ولربما
مثل العرائس ماثنت من غارة
سهرت وقد هجم الدليل بلابس
ادمت نواجذها الظبا فكأنما
وبنت حوافرها قتاما ساطعا
باض النسور به وخيم مصعدا
وسما الى حوض الغمام فإوؤه
جاءت بامثال القداح مفيضة
فوجدن امضى من سهام الترك اذ
حتى تركن الماء ليس بطاهر

« المجفر عظيم الجنين والاهضم ضده والتشريب معالجة الخيل
حتى نضم ويقل لحمها ومعطية الاعنة المنقادة لراكبها والسلهبة السريعة
الطويلة والمقابل ما كان كريم الجدين والوجيه واللاحق فخلان
معروفان ينسب اليهما كرائم الخيل والمظهم ما حسن منه كل شيء مقابل »
وقال :

وخيل لو جرت والريح شأوا فلنا الريح اوثقها اسار

غدت ولها حجول من لجين
 واشبعت الوحوش فصاحبها
 وكم اوردتها عدداً قديماً
 تظاعن حوله الفرسان حتى
 كذا الاقمار لا تشكونها
 وقال :

وقد اغتدي والليل يبكي تأسفاً
 بريح اعيرت حافراً من زبرجد
 كأن الصبا القت الي عنانها
 اذا اشتاقت الخيل المناهل اعرضت
 وقال ابو تمام :

من قاده اشرو او ساقه قدر
 فالخيل مسرجة والنبل ملحمة
 خيل تصان ليومي حلبة ووغى
 وقد ابن الشهيد الاندلسي :

واغر قد لبس الدجى
 يحكي بغرته هلا
 وكانما خاض الصبا
 برداً فراقك وهو فاحم
 ل الفطر لاح لعين صائم
 ح نجاء مبيض القوائم

وقال ابن قلاقس :

وادهم كالغراب سواد لون
يطير مع الرياح ولا جناح
كساه الليل شملته وولى
فقبل بين عينيه الصباح

وقال ابن المعتز :

ولقد غدوت على ظمّرٍ ساجح
متلثم لجم الحديد يلوكها
عقدت سنابكة عجاجة قسطل
ومجمل غير اليمين كأنه
لوك الفتاة مساوياً من اسحل
متبختر يمشي بكم مسبل

وقال ابو الوضاح المرسي :

ولقد غدوت مشرقاً حتى اذا
باغر اوجس للسماء بسمعه
مالم اشم برقاً لافق المغرب
فرمته بين المقتلين بكوكب

وقال لسان الدين بن الخطيب :

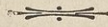
صحبتهم غرر الجياد كأنما
من كل منجرد اغر مجمل
سد الثنية عارض متهلل
زجل الجناح اذا أطيّر لغاية
يرمى الجياد به اغر مجمل
جيد كما جيد الظليم وفوقه
واذا تغنى للصهيل فلبيل
فكأنما هو صورة في هيكل
اذن ممشقة وطرف الحل
من لطفه وكأنما هو هيكل

« ويشبهون قوائم الفرس المجمل اذا جرى بقوائم الكلب اذا

ارثفت الى بطنه فيصير تحجيلها كأنها اكلب تعدو ، قال العماني :

كأن تحت البطن منه أكلبا أيضاً صغاراً ينتهشن المنقبا
وقال آخر :

كأن قطاً او كلاباً اربعا دون صفاقه اذا ماضبعا



الفصل الثالث

— في الدوائر وتسمى في المشرق بالنياشين وفي المغرب بالنخلات —

وهي قسمان : ممدوحة ومذمومة فالممدوحة دائرة العمود وهي التي تكون في موضع القلادة قريبة من المعرفة ودائرة السمامة وهي التي تكون في وسط العنق ودائرة الهقعة وهي التي تكون تحت الابط وهو ابقى الخيل واصبرها ، والمذموم منها دائرة اللطاة اذا ثنيت وهما اللتان في وسط الجبهة ، ودائرة اللاهز وهي التي تكون في العظم الناقئ في اللحي تحت الاذن ، ودائرة البينقة وهي التي في نحر الفرس ، ودائرة القالع وهي التي تحت اللبد ، ودائرة الناحس وهي التي تحت الفخذ في محل ضرب الفرس بذنبه على نخذه وبقية الدوائر مسكوت عنها وقد نظمها بعض المغاربة على اصطلاحهم بقوله :

فسته الانخال للخير ات وستة للشر شرها ثبت
فان ات في الدير والحزام او في العذار ثم من امام
فرزقها يسهل ثم يقرب وفي التي خلف العذار يصعب

مقلوبة في الخلق طولاً لا ضرر
 وجوزة باسفل العرقوب
 وعصرة الركاب ايضاً سادسه
 ما فوق حاجب تسمى ناطحه
 ما فوق ركبة تسمى سارقه
 كذا التي تكون عند الحاراك
 كما ات في الفخذ من وراء
 وعن يمين الذيل واليسار
 قد انتهت منظومة الانخال
 ومما يتيمن به اهل الهند اذا كان الفرس على حجفته العليا
 دائرة او في صدره او على خاصرته او على مذبحه او في عنقه او على
 اذنيه شعر نابت كزهرة النبات كان ذلك مما يربط وثقضى عليه
 الحوائج ويتشاءمون مما كان في مقدم يده دائرة او في ركبته او في
 اصل اذنيه من الجانبين او على خده او على حجفته السفلى او على
 ملتقى لحية او على سرته او على بطنه شعر منتشر او على خصيته شعر
 مخالف للونه وقد اتفقوامع العرب على شوؤم الفرس اذا كان في لسانه
 خطط سود ، قال ابو دواد :

عن لسان كجثة الورق الاحمر
 من مجّ الندى عليه العرار

وقال حماد عجرد :

كَانَ لِسَانَهُ وَرَقٌ عَلَيْهِ بَدَارٌ مُضِيئَةٌ مِجَّ الْعَرَارِ
 أَوْ دَاخِلٌ حِجَابُهُ وَلَهْوَاتُهُ وَخَارِجٌ لِحْيَتُهُ سَوَادٌ أَوْ دَاخِلٌ حِجَابُهُ بِيَاضٌ
 أَوْ فِي لَهْوَاتِهِ أَوْ دَاخِلٌ مَنَخَرِيهِ نَقَطٌ سَوَادٌ أَوْ خَارِجٌ حِجَابَتُهُ نَقَطٌ كَحَبِ
 السَّمْسَمِ أَوْ كَانَتْ شَفَتُهُ السُّفْلَى بِيَضَاءٍ

الفصل الرابع

— في أسماء مفاصل الرأس ومنابت شعره واسنانه وما يتعلق بذلك —

سراة كل فرس اعلاه ، والقونس اعلا الراس وعظم ناتئ بين
 اذني الفرس ، والناصية الشعر المسترسل على الجبهة ، والعصفور اصل
 منبت الناصية وعظم ناتئ في جنبه ، والقذال مجمع موخر الرأس وهو
 محل عقد العذار ، والعرف ما ينبت من شعر العنق الى عذرته ، والعذرة
 الشعر الذي يقبض عليه الراكب حين ينهض على الفرس ومحل
 منبت العرف يسمى معرفة ويكنف العرف عرقان يسميان الباء بين
 والناهقان عظام اسفل عينيه ، والوقبتان نقرتان فوقهما والبلدة
 ما بينهما والعجاجتان عظام طائفان بهما والخذان صفتا الوجه ،
 والمرسن مصاب الرسن من انفه ، ونخرة الأنف ما رق من فوقه
 ولان والغرضان ما انحدر من جانبي قصبه الأنف ، والحجفتان

شفتاه ، والغيد الشعر الذي على الحفلة . وفيه اربع ثنايا واربع
 رباعيات وبعدهن اربع تسمى قوارح واربعة انياب وثمانية اضراس
 في كل شق ثتان ، والصليقان عرضا العنق والجران الجلدة بين المذبح
 والمنخر ، واللبان ما جرى عليه سير اللبب ويقال له لبة والكلكل
 الصدر وهو ما عرض عند ملتقى اعلا يديه مما يلي العنق ، والفهدان
 اللحمتان الناتئتان في الزور ، والحارك اعلا الكاهل ومنبت ادنى
 العرف ، والصردان عرقان يستبطنان اللسان ، والصهوة مقعد الفارس ،
 والمعدان موضع دقتي السرج ، والمخزم الذي يجري عليه سير الخزام
 والحصير ما ظهر من اعلا ضلوعه ، والحجبتان ما اشرف على صفاق
 البطن من وركيه ، والعكوة اصل الذنب وعظمه وجلده يسمى عسيباً
 والشعر الذي عليه يسمى سيباً وسيباً والسبيب يطلق على الناصية
 ايضاً والجاعرتان مضرب ذنبه على نخذه والصلوان ما عن يمين الذنب
 وشماله والغائلتان عرقان مستبطنان في الفخذين ، والنسا عرق من
 الورك الى الكعب ويثنى فيقال نسوان ، والوابلتان رؤس العضدين
 والفخذين ، والذراعان العضوان من تحت ومن فوقهما العضدان
 ومنتهى حدهما من اليدين الركبتان وفي الركبتين عظامان مدوران
 يسميان ضاغتين وما بين الركبتين والرسغين من اليدين وظيفان ،
 والمعجبة عظم في قوائم الفرس فيه نصوص من عظم تكون عند الرسغ

كالكعاب والثنة شعر مسترسل فوق الرسغ في الوظيف والرسغ
 المفصل الذى يكنفه الحافر والوظيف، والسنبك طرف مقدم الحافر
 ويمينه ويساره حاميتان والصحن جوف الحافر ويقال له الحوشب
 ايضاً والجبّة ما يكون الحوشب داخلها والنسر ما شابه النوى في باطنه،
 والشوى اليدان والرجلان والاطراف وقحف الرأس ما اذا اصيب
 به الفرس لا يقتله وفي الفرس اشياء نسمى باسماء بعض الطيور
 ستأتي ان شاء الله تعالى

نادره

قال الاصمعي حضرت انا وابو عبيدة عند الرشيد فقال لي
 كم كتابك في الخيل فقلت مجلد واحد فسأل ابا عبيدة عن كتابه
 فقال خمسون مجلداً فقال له الربيع قم الى هذا الفرس وامسك عضواً
 عضواً منه وسمه فقال لست ببيطار وانما اخذت شيئاً عن العرب
 فقال قم يا اصمعي وافعل ذلك فقمتم وامسكت ناصيته وجعلت
 اذكر عضواً عضواً واضع يدي عليه وانشد ما قالت العرب فيه
 الى حافره فقال خذه فاخذته وكنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة
 ركبته واتيته

الفصل الخامس

في طبائها

اعلم ان الخيل اقرب ما يكون من الانسان مزاجاً لان الغالب على مزاجها الحرارة والرطوبة وعنصرها الهواء ومن ثم خصت بمزيد الجري ولذا سماها بعض الحكماء بنات الريح وقال سيار انها اصح الحيوانات مزاجاً ولذا توثر فيها الرياضة ومن اخلاق جياها الدالة على شرف نفسها انها لا تبول ولا تروث ما دامت مر كوبة ولا تمكن غير صاحبها من ركوبها ولا تأكل بقية علف غيرها ولا تشرب الا بالصفير

حكى ان عائشة بنت طلحة لما زفت على مصعب بن الزبير سمعت امرأة منها شخيراً ونخيراً وغطيطاً عند الجماع فكلمتها في ذلك فقالت ان الخيل لا تشرب الا بالصفير، وتحيض كالنساء. قال الجاحظ والحيض يعرض للاناث منهن ولا يحيض من الحيوانات غير الخيل والناقة والارنب والكلبة وللانثى من الخيل شبق شديد ولذلك تطيع الفحل ولو كان من غير جنسها. وقال الشيخ الاكبر قدس سره اذا وطأت الخيل اثر الذئب ارتعدت وخرج الدخان من جسدها وقيل ان قوائمها يعتريها الخدر حتى لا تكاد تتحرك

الفصل السادس

في الصهيل

فان كان الصوت من القم ممي شخيراً او من المنخرين فنخيراً
 او من الصدر فكثيراً، وانواع الصهيل ثلاثة اجش وصلصال ومجلجل
 فالاجش ما جهر صوته والصلصال ما حدد ودق جداً والمجلجل
 ما صفا ولم يدق وكانت فيه غنة اي يخرج اكثر صهيله من منخرية
 وهو احسن الصهيل . قال ابن ام حكيم :

اجش هزيم جريه ذو علالة وذلك خير في العناجيج صالح
 وقال لييد :

بأجش الصوت يعبوب اذا طرق الحى من الغزو سهل

وقال الحارث النجاشي :

ونجى ابن حرب سابح ذو علالة اجش هزيم والرماح دواني
 وقال الجعدي :

ويصهل في مثل جوف الطوى صهيلاً تيب للمعرب

وقال ابو بكر بن بقي :

ونوبة من صهيل الخيل يسمعاها بالرمل اطيب الحاناً من الرمل

وقال المتنبى :

كرم تيبين في كلامك مائلاً وبين عتق الخيل في اصواتها

وقال :

مررت على دار الحبيب فمحممت جوادى وهل تشجو الجياد المعاهد
 ومائتكر الدهماء من رسم منزل سقتها ضريب الشول فيها الولايد
 اهم بشيء والليالي كأنها تطاردني عن كونه وأطارد
 وحيداً من الخلان في كل بلدة اذا عظم المطلوب قلّ المساعد
 وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد
 ثنتي على قدر الطعان كأنما مفاصلها تحت الرماح مراد
 واورد نفسي والمهند في يدي موارد لا يصدرن من لا يجالذ
 ولكن اذا لم يحمل القلب كفه على حالة لم يحمل الكف ساعد
 «فتشبيه الرماح بالمفاصل كالميل في العين في قوله ثنتي الخ فاسد لانه
 خص الطعن بالمفاصل وليس كل طعن يكون فيها واذا كانت الرماح
 في المفاصل كالميل في العين فما الحاجة الى ثنتيها. وقال النابغة الجعدي:

غدا هزجاً طرباً قلبه لقين واصبح لم يلغب

«الهزج صوت مطرب فيه بجة» وقال لسان الدين بن الخطيب :

جزل الجناح اذا اطير لغاية واذا تغنى للصهيل فبلبل

وقال حبيب الطائي يمدح مالك بن طوق :

قالت وعي النساء كالخرس وقد يصبن الفصوص في الخلس

هل يرجعن غير خائب فرساً ذو نسب في ربيعة الفرس

كاتي بي قد زينت ساحتها
 احمر منها كالسيكة او
 او ادهم زينته كمة فخلا
 امتن متن وصهوتين الى
 فهو لدى الروع والحلائب ذو
 يكبران يستحم في الحر والا
 مخلق وجهه على السبق تخلي
 حر له سورة لدى السوط والزج
 فهو يسر الرواض بالنزق السا
 صهصلق في الصهيل تحسبه
 نقتل عشرًا من النعام به

« المحمة ترداد الفرس صوته كالحنين » قال عنتره العبسي :

لما سمعت نداء قومي قد علا
 ابنا ربيعة في الغبار الاقم
 ايقنت ان سيكون عند لقاءهم
 طعن تخر له فروخ الحوم
 وكان غارة ناجز بنسيمه
 شبت عوارضها اليك من الفم
 ودعوت فهداً للنزال فاقموا
 عند الطعان بكل ليث ضيغم
 تحكي لقعقة الغدير الملجم
 برق الاوداع بالرماح الحطم
 فكشفت عنهم والسيوف كانها

ما زلت ارميهم بغرة وجهه
 فأزور من وقع القنا فزجرته
 لو كان يدري ما المحاورة اشكى
 لما رأني لا انفذ كربه
 والخيال عابسة الوجوه كأنما
 وقال :

وفرقت جيشاً كان في جنباته
 على مهرة منسوبة عريية
 وتصهل خوفاً والرماح قواصد
 حمت بها بجر المنايا فمحممت
 وقال عبد عمر بن شريح :

طلقت اذا لم تسألني اي فارس
 اكر عليهم دعلجاً ولبانة
 وقال سيدي الوالد قدس سره :

تسألني أم البنين وانها
 الم تعلمي ياربة الخدر اني
 واغشى مضيق الموت لامتهيباً
 يثق النسابي حيث ما كنت حاضرا
 امير اذا ما كان جيشي مقبلا

وثباته حتى تسربل بالدم
 فشكى اليّ بعبرة وتحمحم
 ولكن لو علم الكلام مكلمي
 عض الشفاه على اللجام وققم
 سقيت فوارسها نقيع العلقم

دمادم رعدت تحت برق الصوارم
 تطير اذا اشتد الوغي بالقوام
 اليها ونسل انسلال الاراقم
 وقد عرفت في موجه المتلاطم

عليك اذ لاقى صداءً وخشما
 اذا ما اشكى وقع السلاح تحمحا

لأعلم من تحت السماء باحوالي
 اجلي هموم القوم في يوم تجوالي
 واحمي نساء الحي في يوم تهوال
 ولا تثقن في زوجها ذات خلخال
 وموقد نار الحرب اذ لم يكن صالي

اذا ما لقيت الخيل اني لأول
 ادافع عنهم ما يخافون من ردى
 واورد رايات الطعان صحيحة
 ومن عادة السادات بالجيش تحمي
 وبي ثقتن يوم الطعان فوارس
 اذا تشكي خيلي الجراح تمحماً
 وابذل يوم الروع نفساً كريمة
 سلي الليل عني كم شقت اديمه
 سلي البيد عني والمفاوز والربى
 فما همتي الا مقارعة العدا
 فلا تهزئي بي واعلمي اني الذي

تتمة — قد وضعت العرب لاصوات الحيوانات على اختلاف

اجناسها اسماً فيقولون صهيل الفرس وزأر الاسد وثغت الشاة ونهق
 الحمار وشبح البغل ورنغا الجممل وعوى الذئب ووعوع ابن آوى ونج
 الكلب وضبح الثعلب وقبع الخنزير وضغا السنور وبغم الطيبي وفت
 الافعى وتنفقت الضفادع وصأى الفرخ ونعب الغراب وصقع الديك
 وهدر الحمام وغرد وهتفت الحمامة وزقزق العصفور ونقض العقاب
 وهكذا يسمى صوت كل حيوان باسمه المختص به

الباب الخامس

﴿ في نعوت الخيل المدوحة والمذومة واختلافها باختلاف الاقاليم ﴾
 ﴿ وفيه فصلان ﴾

الفصل الاول

﴿ في نعوت الخيل المدوحة ﴾

وقد التزمت ان اذكر لكل وصف شاهداً من كلام العرب اما نظماً
 او نثراً وان استقصي اوصافها تفصيلاً او اجمالاً

ذكر الاصمعي ان ثلاثة من العرب لا يقار بهم احد في وصف
 الخيل: ابو دواد والطفيل والجعدي ، فأما ابو دواد فكان على خيل
 النعمان بن المنذر، والطفيل كان يركبها وهو اعزل الى ان كبر،
 والجعدي سمع اوصافها من اشعار اهلها فاخذها عنهم، وقال ابو عبيدة
 ان ابا دواد اوصف الناس للفرس في الجاهلية والاسلام وبعده
 طفيل الغنوي والنابغة الجعدي ، وقال عمر بن شيبة كان ابو عبيدة
 عالماً باوصاف الخيل وكان يقول : ما التقى فرسان في جاهلية ولا
 اسلام الا عرفتهما وعرفت فارسيهما . وعن ابن الاعرابي قال
 لم يصف احد قط الخيل الا احتاج الى ابي دواد ولا الخمر الا احتاج
 الى اوس بن حجر ولا النعام الا احتاج الى علقمة بن عبدة ولا
 الاعتذار في الشعر الا احتاج الى النابغة

وروى المسعودي عن محمد بن عبد الله الدمشقي قال : لما انحدرنا
 مع المتقي بالله من الرحبة وسرنا الى مدينة غانه فدعا بالرقى وغلामه
 للسامرة فاتصل بهما الحديث الى ذكر الخيل فقال المتقي أيكم
 يحفظ خبر سلمان بن ربيعة الباهلي ، قال الغلام : ذكر عمرو بن
 العلاء ان سلمان كان يهجن الخيل ويعديها في زمن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه فجاءه عمرو بن معدية كرب بفرس كبيت فهجنه
 فاستعدى عليه عمرو وشكاه اليه فقال سلمان ادع باناء رحاح قصير
 الجدر فدعا به فصب فيه ماء ثم اتى بفرس عتيق فمد عنقه وشرب
 ثم اتى بفرس عمرو الذي هجن فمد عنقه كما فعل العتيق ثم ثنى احد
 السنبيكين قليلاً فشرب فلما رأى ذلك عمر رضي الله عنه قال انت
 سلمان الخيل ، اقول ومن العلامات ايضاً ان العتيق يضع منخره
 في الماء حين الشرب وغيره يضع طرف منخره فيه . ثم قال المتقي
 فما عندكم عن علماء العرب في صفاتها . قال الرقي ذكر الرياشي عن
 الاصمعي قال اذا كان الفرس طويل او وظيفة اليدين قصير او وظيفة الرجلين
 طويل الذراعين قصير الساقين طويل الفخذين والعصدين منفرج
 الكتفين لم يكديس سبق واذا سلم منه شيئاً لم يضره عيب ، عنقه
 مغروز في كاهله ومغروز عجزه في صلبه واذا جادت حوافره فهو هو
 وانشد المبرد :

ولقد شهدت الخيل تحمل شكتي عنه كسرحان القضية مهنب
 فرس اذا استقبلته فكأنه في العين جذع من اوائل مشرب
 واذا اعترضت له اسنوت اقطاره فكأنه مستدير المتصوب
 وسأل معاوية بن ابي سفيان مطر بن دراج فقال له اخبرني
 اي الخيل افضل واوجز فقال الذي اذا استقبلته قلت نافر واذا
 استديرته قلت زاخر واذا استعرضته قلت زافر سوطه عنانه وهواه
 امامه «الزاخر المشرف العالي والزافر عظيم الجنبين». وكان لعمر بن
 معد يكره فرس تسمى الكاملة من بنات البعيث فعرضها على سلمان
 ابن ربيعة فهجنها فقال عمرو اجل هجين يعرف الهجين وقال :
 يهجن سلمان بنت البعيث جهلا لسلمان بالكاملة
 فان كان ابصر مني بها فأمي لا امه هابله
 فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فكتب اليه بلغني ماقلت
 لأميرك وبلغني ان لك سيفاً تسميه الصمصامة وعندي سيف اسمه
 مصمصم وايم الله لأن وضعت على هامتك لا اقلعه حتى ابلغ رهايتك
 فان سرك ان تعلم ماقول فأعد (الرماية عظم في الصدر يشرف على
 البطن) وحكى ابو عمرو بن العلاء قال كان لرجل من مقاول حمير
 ولدان عمرو وربيعة قد برعا في العلم والادب فلما بلغ ابوهما اقصى
 عمره واشفى على الفنا دعاها ليلبو عقلها ويعرف مبلغ علمها فلما حضرا

لديه سألها عن اشياء من جملتها عن الخيل قال فاخبرني يا عمرو اي
 الخيل احب اليك عند الشدائد اذا التقى الاقران للتجالد قال: الجواد
 الاثيق الحصان العتيق الكفيت العريق الشديد الوثيق الذي يفوت
 اذا هرب ويلحق اذا طلب قال والله نعم الفرس نعت فما نقول
 يا ربيعة قال غيره احب اليّ منه قال فما هو قال الحصان الجواد
 الثبت القياد الشهم الفواد الصبور اذا سرى السابق اذا جرى قال
 فأبي الخيل ابغض اليك يا عمرو قال الجموح الطموح النكول الانوخ
 الصردل الضعيف الملول الغنيف الذي اذا جار يته سبقتة . قال
 ما نقول يا ربيعة قال غيره ابغض اليّ منه قال وما هو قال البطيء
 الثقيل الذي اذا ضربته قمص وان دنوت منه شمس يدركه الطالب
 ويفوته الهارب ويقطع بالصاحب وغيره ابغض اليّ منه قال فما هو
 قال الجموح الخبوط الركوز الخووط الشموص الضروط القطوف
 في الصعود والهبوط الذي لا يسلم الصاحب ولا ينجو من الطالب
 وقيل لاعرابي صف لنا الجواد من الخيل فقال اذا اشتد نفسه
 ورحل متنفسه وطال عنقه واشتد حقه وابهر شذقه وعظمت
 فصوصه وصلبت حوافره فهو من الجياد . وسئل غيره عنه فقال
 اذا عدا السلب واذا قيض اجلعب واذا انتصب اتلاب اي اذار كض
 كان كالسابع « وقوله اجلعب اي مضى وجد في سيره وقوله اتلاب

اي استقام قال ابي بن سلى الضبي :

وخيل تلافيت ريعانها بعجزة جمزة المدخر

جموم الجراء اذا عوقت وان نوزقت برزت بالحضر

سبوح اذا اعترضت في العنان مروخ مملمة بالحجر

دفعن على نعم بالعرا ق من حيث افضى به ذي شمر

فلو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه لم يطر

وعرضت على ابن قيصر من بني اسد بن خزيمه خيل فأوما الى بعضها وقال تجيء هذه سابقة فسئل ما الذي رأيت فيها فقال رأيتها مشتمت فكشفت وخبث فرجفت وعدت فنسفت فجاءت كما قال سابقة .

وسئلت ابنة الخنس اي الخيل احب اليك فقالت ذو المائة الصنيع ، السليط التليع ، الايد الضليع ، الملهب السريع ، ف قيل لها اي الغيوث احب اليك قالت ذو الهيدب المنبعق ، الاضخم المؤتلق ، الصخب المنبتق

« قولها المائة ناصية الفرس اذا طالت وسالت والصنيع السمين والسليط الشديد والتليع الزافع رأسه والايد القوى والضليع شديد الاضلاع والملهب مشير الغبار في عدوه والسريع ما يكون في اوائل الخيل والهيدب السحاب المتدلى والمنبعق المنبعج بالمطر والاضخم الثقيل والمؤتلق البرق اللامع والصخب شدة الصوت والمنبتق المنفجر وقيل لها ما مائة من المعز قالت مُمويلٌ يشف الفقر من وراءه

مال الضعيف وحرفة العاجز ، قيل لها فما مائة من الضأن قالت
 قرية لا حمى لها ، قيل لها فما مائة من الابل قالت بنج جمال ومال
 ومنى الرجال ، قيل لها فما مائة من الخيل قالت طنى من كانت له
 ولا توجد ، قيل لها فما مائة من الحمر قالت عارية الليل وخزي
 المجلس لا لبن لها فيحلب ولا صوف فيجزان ربط غيرها ادلى وان
 ترك ولى . واجتمع خمس جوار من العرب وقلن هلمن نعت خيل
 آباءنا ، فقالت الاولى : فرس ابي وردة ، وما وردة ، ذات كفل
 مزحلق ، ومتمن اخلق ، وجوف اخرق ، ونفس مروح ، وعين
 طروح ، ورجل ضروح ، ويد سبوح ، بداهتها اهداب ، وعقبها غلاب
 وقالت الثانية : فرس ابي اللعاب ، وما اللعاب ، غيبة سحاب ،
 واضطرام غاب ، مرقص الاوصال ، اشم القذال ، ملاحك
 المحال ، فارسه مجيد ، وصيده عتيد ، ان اقبل فظبي معاج ، وان
 ادبر فظليم هداج ، وان احضر فعليج هراج
 وقالت الثالثة : فرس ابي خدمة ، وما خدمة ، ان اقبلت فقناة
 مقومة ، وان ادبرت فاثنية مللمة ، وان اعرضت فذبية معجومة ،
 ارساغها مترقصة ، وفصوصها محمصه ، جريها انشرار ، وثقربها انكدار
 وقالت الرابعة : فرس ابي خيفق ، وما خيفق ، ذات ناهق
 معرق ، وشدق اشوق ، واديم مملق ، لها خلق اشرف ، ووسيع منصف

وتليل مسيف ، وثابة ولوج ، خيفانة رهوج ، تقربها اهاج ،
وحضرها ارتعاج

وقالت الخامسة : فرس ابي هذلول ، وما هذلول ، طريده
مجبول ، وطالبه مشكول ، دقيق الملاغم ، امين المعاقم ، عبل المحزم ،
مخد مرجم ، منيف الحارك ، اشم السنايك ، مجدول الخصائل ،
سبط الغلائل ، معوج التليل ، صلصال الصهيل ، اديمه صاف ،
وسيبه ضاف ، وعلوه كاف

« فوردة في كلام الاولى اسم الفرس والمزحلق الاملس
والاخلق ناعم الجلد والاحرق واسع البطن والمروح السهل والطروح
جديد البصر والضروح قوة الجري التي تمد يديها في الجري كما يمد
الساج في الماء يديه والاهداب نوع من الركض والغلاب ادامة
الجري بلا تعب . والسحاب في قول الثانية المطراي هو كالمطر
في شدة الجرى ومرقص الاوصال اي محكم الاعضاء والقذال محل
عقد العذار اي مرثعه وملاحك المحال اي متقارب فقرات الظهر
والظبي المعاج الغزال المسرع اي انه كالظبي اذا اقبل وكالظليم اذا
ادبر وكحمار الوحش اذا احضر . والاثفية الملممة في قول الثالثة اي
الحجرة المدورة والمعجزة المسرعة . والناهق في قول الرابعة العظم
الشاخص في الخد والمعرق قليل اللحم واديم مملق اي ناعمة الجلد

والدسيع مركب العنق في الحارك وثابة ثلوج اى سريعة الوثب
 وخيفانة رهوج اى كالجرادة في سرعة جريها والاهماج اسرع العدو.
 والملاغم في قول الخامسة الحجاقل والمعاقم المفاصم ومخذ مرجم اى
 قوى على السير كأنه يشق الارض بحوافره

وقال ابن الاثير: وظالما امتطيت صهوة مطهم نهدي فغنيت
 عن نشوة الكميت من ذات نهدي يسابق الريح فيعبر وجهها دون
 شق غباره واذا ظهر عليها رجعت حسرى في مضماره نسب الى
 الاعوج وهو مستقيم في الكر والفر وقد حنقت عليه عين الشمس
 اذ لا يمكنها ان ترسم ظله على الارض اذا مر ليلى الاهداب لطم
 جبينه الصباح ببهائه فعدا عليه وخاض يقتص منه في احشائه كما
 قال ابن نباتة السعدى:

وكأنا لطم الصباح جبينه فاقص منه نخاض في احشائه
 وقد اغتدى عليه والطيرو في وكناتها فلا يفوثني الاجدل
 واذا اطلقه لصيد الوحش رأيتني على منجرد قيد الاوابد هيكل
 وقال في وصف فرس:

له من العربية حسب ومن الكردية نسب فهو من بينهما مستتج لا
 ينتسب الى خبيب ولا الى اعوج. ومن صفاته انه رحب اللبان
 عريض البطان سلس العنان ينثني على قدر الطعان وعلى قدر الكرة

والصولجان قد استوت حالاته قادمًا ومتأخرًا واذا اقبل خلتة
مر نفعًا واذا ادبر خلتة منحدرًا كانه في حسنه دمية محراب وفي
خلقه ذرورة هضاب وهو في سباقه ولحاقه مخلق بمخلق المضمار وبدم
الصراب والصوراف هو منسوب الى ذوات القوادم وان كان محسوبًا
في ذوات القوائم كانما ثنى لجامه على سالفة عقاب وشد حزامه على
بارقة سحاب « فقله لا ينتسب الى خيب ولا الى اعوج فالاول

فرس كريم للاكراد والثاني فرس مشهور من العرب »

وكتب عبد الله بن طاهر الى المأمون : قد بعثت الى امير

المؤمنين بفرس يلحق الارانب في الصعداء ويجاوز الضباء في الاستواء
ويسبق في الحدور جرى الماء كما قال تأبط شرًا :

ويسبق وفد الريح من حيث نلتحي بمخترق من شدة المتدارك

وقال محمد بن الحسن في وصف فرس : حسن القميص جيد

الفصوص وثيق القصب نقي العصب يبصر باذنيه ويتبوع بيديه
ويداخل برجليه كانه موج في لجة اوسيل في حدور يناهب

المشي قبل ان يبعث ويلحق الارانب في الصعداء ويجاوز جوارى
الضباء في الاستواء ويسبق في الحدور جري الماء ان عطف جار

وان ارسل طار وان كلف السير امعن وسار وان حبس صفن وان
استوقف قطن وان رعي ابن

وقال ابن المعتز: ساد فلان في جيوش عليهم اردية السيوف
واقصة الحديد وكان رماحهم قرون الوعول وكان ادراعهم زبد
السيول على خيل تأكل الارض بجوافرها وتمد بالنقع سرادقها قد
نشرت في وجوها غرر كأنها صحائف الورق وامسكها تحجيل كأنه
اسورة اللجين وقرطت عذاراً كأنها الشنف نتلقف الاعداء اوائله
ولم نهض او اخره قد صب عليهم وقار الصبر وهبت معهم ريح النصر
وسئل اعرابي عن سوابق الخيل فقال: اذا مشى ردى واذا
عدا دحا واذا استقبل اقمى واذا استدبر جبا واذا اعترض استوى
«دحا انبسط على الارض وأقمى تساند الى وراء والحبو ارتفاع
المنكبين الى العنق»

وروي ان رجلا خرج في الشهر الحرام لحاجة فدخل في
الحل فطلب رجلاً يستجير به فرأى اغملة يلعبون فقال لهم من سيد هذا
الحل فقال له غلام هو ابي قال ومن ابوك قال باغث بن عويص
قال صف لي بيت ابيك قال بيت كانه حرة سوداء او غمامة جماء
بفنائها ثلاثة افراس اما احدهم فمفرع الاكتاف متماثل الاكتاف
متماثل الاطراف . واما الآخر فذيال جوال صهال امين الاوصال
اسم القذال . واما الثالث فمغار مدمج محبوبك مجملج كالفهق الادعج
فمضى الرجل حتى انتهى الى الجباء وقال يا باغث جار علقته علائقه

واستحكمت وثأته فخرج اليه واجاره

وروي ان شاباً ابتاع فرساً فجاء الى أمه وقد كف بصرها وقال
يا أماه قد اشتريت فرساً فقالت صفه لي قال اذا استقبل فظي
ناصب واذا استدبر فهقل خاضب واذا استعرض فسيد قارب مؤئل
المسمعين ، طامح النظرين ، فقالت اجدت ان كنت اعربت قال
انه مشرف التليل سبط الخصيل وهواه الصهيل فقالت اكرمت
فارتبط . وحكى زهير بن حباب ان علقمة بن جندل الطعان اغار
على عبد الله بن كنانة بن بكر وهم بعسفان فقتل عبد الله بن هبل
ومالك بن عبيدة وصريم بن قيس بن هبل واسر مالك بن عبد الله
ابن هبل وافلت من افلت فاقتلت جارية من عبد الله بن كنانة
فقالت لزهير يا عماه ما ترى ما فعل ابي قال وعلى اي فرس كان
ابوك قالت على شفاء ثفاء طويلة الانقاء تمطق بالعرق تمطق الشيخ
بالمرق قال نجا ابوك . ثم ائته أخرى وقالت يا عماه ما ترى ما فعل
ابي قال وعلى اي فرس كان قالت على طويل بطنها قصير ظهرها
هاديها شطرها يكبها حضرها فقال نجا ابوك . ثم ائته بنت مالك
ابن عبيدة فقالت يا عماه ما ترى ما فعل ابي قال وعلى اي فرس
كان قالت على الكزة الانوح التي يكفيها لبن اللقوح فقال هلك
ابوك فقال رجل ما سواً بكها فقال لا تعلم اليتيم البكا فارسلها مثلاً

وروى ابو الفرج الاصبهاني ان خالد بن كلاب اتى النعمان بن
 المنذر بفرس فوجد عنده الحارث بن ظالم والربيع بن زياد فقبله
 منه واكرمه فقام الحارث وقدم له فرسه وقال ابنت اللعن نعم
 صباحك واهلي فداؤك هذا فرس من خيل بني قرة فلن تؤتي
 بفرس يشق غباره ان لم تنسبه انتسب كنت ارتبطه لغزو بني عامر
 ابن صعصعة فلما اكرمت خالداً اهديته اليك فقام الربيع بن زياد
 وقدم له فرسه ثم قال ابنت اللعن نعم صباحك واهلي فداؤك هذا
 فرس من خيل بني عامر ارتبطت اباه عشرين سنة لم يخفق في
 غزوة ولم يعتك في سفر وفضله على هذين الفرسين كفضل بني
 عامر على غيرهم فغضب النعمان عند ذلك وقال يا معشر قيس اي
 خيلكم اشبهنا اين اللواتي كان اذناها شقاق اعلام ومناخرها
 وجار الضباع وعيونها بغايا النساء رقاق المستطعم تعالك اللجم في
 اشد اقها تدور على مداودها كأنما يقضمن حصى . فقال خالد زعم
 الحارث ابنت اللعن ان تلك خيله وخيل آباءه فغضب النعمان عند
 ذلك على الحارث . وروي ان الحجاج سأل ابن القرية عن صفة
 الجواد فقال هو الطويل الثلاث القصير الثلاث الرحب الثلاث
 العريض الثلاث الصافي الثلاث الاسود الثلاث الغليظ الثلاث
 فقال صفهن وبين قال اما الطويل الثلاث فالاذن والعنق والذراع

واما القصير الثلاث فالعسيب والرسغ والظهر ، واما الرحب الثلاث
فالجوف والمنخر واللبب ، واما العريض الثلاث فالجبهة والصدر
والكفل ، واما الصافي الثلاث فالاديم والعين والحافر ، واما الاسود
الثلاث فالحدقة والحجفلة والحافر ، واما الغليظ الثلاث فالفخذ
والوظيف والرسغ وقد نظم الصفي الحلي بعضها بقوله :

وطرف تخيرته طرفة واحبته من جميع التراث
اذا انقض كالصقر في حلبة ترى الخيل في اثره كالبعثات
حوى ببدائع اوصافه مضاء الذكور وصبر الاناث
طويل الثلاث قصير الثلاث عريض الثلاث فسيح الثلاث
وقال آخر :

وقد اغتدى قبل ضوء الصباح وورد القطا في القطة الحثاث
بصافي الثلاث عريض الثلاث قصير الثلاث طويل الثلاث
قال البديع الهمذاني حدثنا عيسى هشام قال حضرنا مجلس
سيف الدولة يوماً وقد عرض عليه فرس فقال جلسائه ايكم احسن
صفته جعلته صلته فكل جهد جهده وبذل ما عنده فقال بعض
علمانه اصلح الله الاميراني رأيت بالامس رجلاً يطىء الفصاحة
بنعليه وثقف الابصار عليه يسلي الناس ويشفي الباس فلوامر الامير
باحضاره لفضلهم بأحضاره فقال سيف الدولة عليّ به في هيئته فسار

الغلمان في طلبه ولما جاؤا به ادخلوه وهو في طمرين فسلم ولما راه
سيف الدولة امر له بالجلوس وادني مجلسه وقال بلغنا عنك حاضرة
فاعرضها بهذا الفرس وصفه فقال اصلى الله الامير كيف اصفه
قبل ركوبه وكشف محاسنه وعيوبه فقال ار كبه فركبه واجراه
ولما نزل عنه قال هو طويل الاذنين قليل لحم الاثني لين الثلاث
غليظ الاكراع غامض الاربع شديد النفس لصيف الخمس ضيق
الغلت رقيق الست حديد السمع غليظ السبع رقيق اللسان عريض
الثان شديد الضلع قصير التسع واسع السحر بعيد العشر يأخذ بالسائح
ويطلق بالرامح ويطلع بلائح ويضحك عن قارح بخروجه الكديد
بمذاق الحديد يحضر كالبحر اذا ماج والسييل اذا هاج فقال خذه
مباركاً عليك فقال له لا زلت تأخذ الانفاس وتمنح الافراس .
قال عيسى فلما انصرف تبعته وقلت له : لك علي ما يليق بك من
الحلل لركوب هذا الفرس ان فسرت ما وصفت ، فقال سل عما
اجبت ، فقلت ما معنى قولك قليل لحم الاثني قال لحم الوجه
والمتنين قلت فما معنى لين الثلاث قال المردين والفرق والعناق
قلت فما معنى غامض الاربع قال اعلى الكتفين والمرقين والحجاجين
والشظا فقلت احسنت فما معنى لطيف الخمس قال الزور والنسر
والجبة والعجاية والركبة فقلت اجدت فما معنى رقيق الست قال

الجفن والسالفة والحجفة والاديم واعلا الاذنين والفرضين فقلت
 لله ابوك فما معنى غليظ السبع قال الذراع والمخرم والعكوة والشوى
 والرسغ والفخذين والحبال فقلت حياك الله فما معنى عريض الثمان
 قال الجهة والصهوة والكتف والجنب والعصب والبلدة وصفحة
 العنق فقلت لله درك فما معنى قصير التسع قال الشعرة والاطرة
 والعسيب والقضيب والعضدين والرسغين والنسا والظهر والوظيف
 فقلت ما معنى بعيد العشر قال بعيد النظر والخطو واعالي الجنين
 وما بين الوقبين والجامعرتين وما بين القرايين والمنخرين وما بين الرجلين
 وما بين النقبه والصفاق والقامة في السباق فقلت له من اين اخذت
 هذا العلم قال من الثغور الاموية وبلاد الاسكندرية فقلت له انت
 مع هذا الفضل تعرض وجهك لهذا البذل فقال :

ساخف زمانك جدا فالدهر جد سخيف
 دع الحمية نسياً وعش بخير وريف
 وقل لعبدك هذا يجيء لنا برغيف

وقال ابن عائشة :

قصرت له تسع وطالت اربع وزكت ثلاث منه للمتأمل
 وكاننا سأل الظلام بمتنه وبدا الصباح بوجهه المتهلل

وكأن رآه على ظهر الصبا من سرعة او فوق ظهر الشمال
« فقوله زكت اي نمت وطالت »

ومن اوصافها الممدوحة ان يكون شق شدقيها واسعاً . قال الشاعر:
هريت قصير عذار اللجام اسيل طويل عذار الرسن
« الهريت واسع الفم وقصير عذار اللجام دليل اسل الخد وطول عذار
الرسن دليل طول العنق وقال آخر :

طويل متن العنق اشرف كاهلاً اشق رحيب الجوف معتدل الجرم
وقال ابو دواد :

فهي شوهاء كالجواقق فوهاء مستجاف يضل فيه الشكيم
« الشوهاء واسعة الاشداق ولا يقال للذكر اشوه » وقال آخر :

اذا ما انتشبت طرحت اللجا م في شدة الجرد والسلب
يبذ الجياد بتقربه وياوي الى حضر ملهب
كميت كأن على متنه سبائك من قطع المذهب
كأن القرنفل والزنجبيل يعلو على ريقه الاطيب

ومنها ان تكون رجة المنخر ، قال امرؤ القيس :

وقد اغتدي ومعى القانصان فكل بمرباة مقتفر
فيدر كنا فغم داجن سميع بصير طلوب نكر
الص الضروس حي الضلوع تبوع طلوب نشيط اشرف

فانشب اظفاره في النسا
فكرّ اليه ببيراته
فضل يرنح في غيظله
واركب في الردع خيفانة
لها حافر مثل كعب الولي
وساقان كعباها اصمعا
لها عجز كصفاة المسية
لها متنان خطاتا كما
وسالفة كسحوق اللبا
لها غدر كقرون النسا
لها جبهة كسراة الحج
لها منخر كوجار السباع
لها ثنن نخوافي العقاب
وعين لها حدره بدره
اذا اقبلت قلت دبائة
وان ادبرت قلت اثقية
وان اعرضت قلت سرعوفة
وللسوط فيها مجال كما
فقلت هبلت ألم نلتصر
كما خل ظهر اللسان الحجر
كما يستدير الحمار النعر
كسي وجهها سعف منتشر
مدركب فيه وظيف عجر
ن لحم حمايتها منبر
ل ابرز عنها حجاب مضر
اكب على ساعديه النمر
ن اضرم فيها الغوي الشعر
ركبن في يوم ريح وصر
ن حذفه الصانع المقتدر
فمنه تريح اذا نلنهر
ب سود يفئن اذا تزبئر
فشقت ماقيهما من آخر
من الخضر مغموسة في الغدر
مللمة ليس فيها اثر
لها ذنب خلفها مسبط
تنزل ذو برد منهمر

وتعدو كعدو نجاة الظبا ء اخطأها الحاذق المقتدر
 لها وثبات كصوب السحاب فوادٍ خطاءٍ ووادٍ مطر
 «الوجار جحر الضبع وضيق المنخر عيب في الخيل مدح في الصقر»
 وقال بشر :

كأن حقيف منخره اذا ما كتمن الربو كيرٌ مستعار
 «يقال ربا الفرس اذا انتفخ منخره من عدوا و فزع»
 وقال عدي بن زيد

له ذنب مثل ذيل العروس ومنخره مثل جحر اللجم
 «اللجم دويرة اصغر من العضاية» ، ومنها ان تكون واسعة الجبهة
 قال الاخطل :

صلت الجبين كأن رجع صهيله زجر المحاول او غناً متوالي
 وقال النابغة :

بعار النواحق سلط الجبي ن يستن كالتيس ذى الحلب
 وقال يزيد بن ضبة يصف السندي فرس الوليد بن عبد الملك
 لما خرج الى الصيد ولحق عليه حماراً فصرعه ثم قال الوليد ليزيد
 صفه فقال :

واحوى سلس المره ن مثل الصدع الشعب
 سما فوق منيفات طوال كالفنا سلب

طويل الساق عنجوج اشق اصمغ الكعب
 على لام اصم مض مر الاشعر كالعقب
 ترى بين حواميه نسوراً كنوى القسب
 معالي شنج الانسا ء سام جرشع الجنب
 طوى بين الشراسيف الى المنقب فالقنب
 يغوص الملمح القائم ذو حد وذو شغب
 عتيد الشد والتقري ب والاحضار والعقب
 صليب الاذن والكاه ل والموقف والعجب
 عريض الجبهة والخذ والبركة والذهب
 اذا ما حثه حاث بباري الريح في غرب
 وان وجهه اسر ع كالحذر وف في النقب
 وقفاهن كالاجد ل لما انضم للضرب
 ووالى الضرب يختار جواشن بدن قب
 ترى كل مدل قا ثماً يلهث كالكلب
 كأن الدم في النحر قذال عل بالخضب
 يزين الدار موقوفاً ويشفي قدم الركب

فقال له الوليد احسنت الوصف واجدت . وقال امرؤ القيس :
 لها جبهة كسرة الحج ن حذفه الصانع المقتدر

ومنها ان يكون في عينها السمو والحدة والاتساع قال امرؤ القيس
وعين لها حدره بدره فشتت ماقيهما من آخر

« الحدره العظيمة والبدره التي تبدر بالنظر والمآقي طرف العين الذي
يلي الانف وتوصف بالقبل وهو ميل النظر الى طرف الانف من
عزرة النفس لا من اصل الخالقة » . قالت ليلى الاخيلية في فائض
ابن ابي عقيل وكان فر عن ثوبه حين قتل :

ولما ان رأيت الخيل قبلا تبارى بالحدود شبا العوالي
نسيت وصاله وصددت عنه كما صد الأذب عن الضلال

وقال ابو الفضل ابن شرف يمدح المعتصم بالله الاندلسي :

اشوس الطرف علتة نخوة يتهادى كالغزال الخرق
وامتطى من طرفه ذا خبب يلثم الغبراء ان لم يعنق
لو تمطى بين اسراب المهى نازعته في الحشا والعنق
حسرت دهمته عن غرة كسفت ظالمؤها عن يقق
لبست اعطافه ثوب الدجى وتحلى خده باليقق

وازبرى تحسبه اجفل عن لسعة او جنه او اولق
مدركاً بالمهل ما لا ينهيه لاحقا بالرفق مالم يلحق
ذو رضا مستتر في غضب ذو وقار منطوي في خرق
وعلى خد كعضب ايض اذن مثل سنان ازرق

كلما نصبتها مستمعاً
 حازرت منه شبا خطية
 كلما شامت عذار خده
 في ذرى ظآن فيه هيف
 يتلقاني بكف مصقع
 ان يدر دورة طرف بلشم
 عصفت ريح على انبوبة
 كلما قلبه باعد عن
 جمع السرد قوى ازرارها
 اوجبت في الحرب من وخز القنا
 كلما دارت بها ابصارها
 زل عنه متن مصقول القوى
 لو نضى وهو عليه ثوبه
 اكهب من هبوات اخضر
 وارتوت صفحاه حتى خلته
 يا بني معن لقد ظلت بكم
 لوسقى حسان من احسانكم
 او دنى الطائي من حيكم
 بدت الشهب الى مسترق
 لا يجيد الخط ما لم يمشق
 خفقت خفق فواد افرق
 لم يدعه للقضيب المورق
 يقتني شأو عذار مقلق
 او يجل جول لسان ينطق
 وجرت اكعبه في زنبق
 متن ملساء كمثل البرق
 فتأخذن بعهد موثق
 فتوارت حلقاً في حلق
 صورت منها مثال الحدق
 يرتقي في مائها بالحرق
 لتعري عن شواظ محرق
 من فرند احمر من علق
 بجميا من لكفيك سقي
 شجر لولاكم لم تورق
 ما بكي ندمانه في جلق
 ما حدا البرق لربع الابرق

ابدعوا في الفضل حتى كلفوا
 كاهل الايام ما لم يطق
 وقال امرؤ القيس :

وعين كمرأة الصناع تديرها
 بمحجرها من النصيف المنقب
 « الصناع الحاذقة والمحجر من العين ما دار بها والنصيف شعر الجبهة »
 وقال المتنبى :

ننام لديك الرسل اماناً وغبطة
 واجفان رب الرسل ليس ننام
 حذارى لمعروري الجياد فجاءة
 الى الطعن قبلا ما هن لجام
 وتعطف فيه والاعنة شعرها
 وتضرب فيه والسياط كلام
 وما نفع الخيل الكرام ولا القنا
 اذا لم يكن فوق الكرام كرام
 وقال ابن دريد :

شعثا تعادى كسراحين الفضا
 قبل حمالق ببارين الشبا
 « الشعث المغبرة وتعادى من العدو والسراحين الذئاب والحمالق
 بواطن الاجفان والقبل ميل النظر الى الانف في الخيل واذا كان
 في الانسان سمي خزرا » . قال المتنبى :

والقوم في اعينهم خزر
 والخيل في اعيانها قبل
 وقال آخر :

اذا تخازرت وما بي من خزر
 ثم كسرت العين من غير عور
 الفيتنى الوي بعيد المستمر
 كالحية الصماء في اصل الشجر

وقال ابن الاطنابة :

اني من القوم الذين اذا اتدوا
 المانعين من الخنا جاراتهم
 والخالطين فقيرهم بغنيهم
 والضارين الكبش يبرق بيضه
 والقاتلين لدى الوغى اقرانهم
 والقائلين فلا يعاب كلامهم
 خزر عيونهم الى اعدائهم
 ليسوا بانكاس ولا ميل اذا
 وقال عنتره العبسي :

ولرب مشعلة وزعت رعالها
 سلس المعذر لاحق اترابه
 وكان هاديه اذا استقبلته
 وكان مخرج روحه في وجهه
 وكان متنيه اذا جردته
 وله حوافر موثق تركيبها
 وله عسيب في سيب سابع
 سلس العنان الى القتال وعينه
 بمقلص نهد المراكل هيكل
 منقلب عبثاً بفاس المهجل
 جذع اذل وكان غير مذل
 سربان كانا مولجين لجيال
 ونزعت عنه الجل متنا الايل
 صم الصخور كأنها من جندل
 مثل الرداء على الفتى المتفضل
 قبلاء شاخصة كعين الاحول

وكان مشيته اذا نهته بالنكل مشية شارب مستعجل
 فعليه اقتحم الوقعة خائضاً فيها وانقض انقضا الاجدل
 وتوصف بحدة النظر قال المتنبى :

وينظرن من سود صوادق في الدجى يرين بعيدات الشخوص كما هيا
 ومن ذلك قول العرب ابصر من فرس دهماء في ليلة ظلماء ،
 ويقال اسمع من فرس بهاء . وقال عدى بن زيد :

له قصة فشغت حاجيه والعين تبصر ما في الظلم
 « القصة بالضم شعر الناصية وفشغت اي انتشرت » . ومنها ان
 يكون شعر ناصيتها طويلا . قال امرؤ القيس :

واركب في الروع خيفانة كسى وجهها سعف منتشر
 « الخيفانة الفرس الطويلة القوائم الضامرة ولا يقال للذكر خيفان
 وقد غلط من علماء هذا الفن من غلط امرأ القيس في تشبيه ناصيتها
 بالطول بسعف النخلة حيث زعم ان شعر الناصية اذا غطى العين سمي
 غمماً والحق مع امرئ القيس ويؤيده قول عدى بن زيد :

غدا بتليل كجذع الخضا ب حر القذال طويل الغسن
 « لأن الغسن شعر الناصية والدوابة شعر في اعلاها والحر من الفرس
 سواد في ظاهر الاذنين » ، ومنها ان تكون اذناها محددتين رقيقتين
 منتصبتين كثيرة التحريك لهما واذا اميلت اذنها بلغت طرف عينها

مما يلي الصدغ « قال ابن دريد :

يديرا عليطين في ملومة الى لموحين بالحاظ اللثا

« الاعليطوعاء ثم المرخ بالخاء المعجمة شبه به اذني الفرس في الانتصاب
والحدة والملمومة الهامة المجتمعة كالحجر الملموم والمموخ العين واللثا
البقر « وقال عتبة :

وترى اذنها كاعليط مرخ حدة في لطافة وانتصاب

وقال النمر بن تولب :

لها اذن حشرة مشرة كاعليط مرخ اذا ماصقر

وقال ابن مقبل :

يرخي العذار وان طالت قبائله عن حشرة مثل سنف المرخة الصقر

« الحشرة الاذن اللطيفة المحدة » وقال حازم :

كم قد هدى هوادي الخيل الى من ضل عن سبل الرشاد وغوى

من كل سامي الطرف ما في لحظه من خذ ولا باذنيه خذا

« هوادي الخيل اعناقها وسامي الطرف عليه روي عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال اذا رأيتم خيل القوم رافعة رؤوسها كثيراً

صهيلها فاعلموا ان الدائرة لهم واذا رأيتم خيل القوم ناكسة

رؤوسها قليلاً صهيلها تحرك اذنانها فاعلموا ان الدائرة عليهم ويكنى

بسامي الطرف عن حدة نظر العين وطموحها وهو مستحسن في الخيل «

قال ابو دواد :

حديد الطرف والمنكب والعرقوب والقلب
 « والحذا استرخاء الاذن وهو مكروه في الخيل وهو غير مهموز »
 روى ان العماني دخل على الرشيد فانشده في وصف فرس قوله:
 كان اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا
 فاحن ولم يهتد منهم لاصلاحه الا الرشيد فانه ابدل كأن
 بتخال فقال :

تخال اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا
 وروي عن الاصمعي قال سمعت اعرابياً يقول خرجت علينا
 خيل مستطيرة النقع كأن هوابها اعلام واذانها اطراف اقلام
 وفرسانها اسود آجام فاخذ عدي هذا المعنى فقال :
 يخرجن من مستطير النقع دامية كأن آذانها اطراف اقلام
 وقال عدي بن زيد :

له عنق مثل جذع السخوق واذن مصنعة كالقلم

وقال ابن هاني :

وجاءت عتاق الخيل تردى كأنما تخط لها اقلام آذانها صحفا
 والعرب تصف اذان الخيل بصدق السمع فتقول اذان الخيل
 اصدق من عينها اي انها اذا احست بشيء تشوفت باذانها وتوجست

بهما فيتأهب فارسها لما عساه ان يحدث واكثر ما يكون ذلك في
البيئات وادلاج الليل قال الشاعر :

يصهلن للنظر البعيد كأنما ارناها بيوائن الاشطان

« اي انها اذا رأت شخصاً بعيداً طمحت اليه وصهلت فكان صهيلها
في ابار بعيدة القعر لسعة جوفها » وقال كثير عزة :

تشوف من صوت الصدى كل ما تشوف جيداء المقلد مغيب

« تشوف الفرس اي نصب عنقه وجعل ينظر » ، وروى ان بعض

العرب امر ولده بشراء فرس فقال له ما صفته قال اذنه كأنها

تسمع الى شيء وعينه كأنها تنظر الى شيء واعضائه حشيت شيئاً

في شيء فقال له ابنه من ملك مثل هذا لا يبيعه . وقال ابو

العلاء المعري :

كأن اذنيه اعطت قلبه خبراً عن السماء بما يلقى من الغير

وقال :

واثبت الناس قلباً في الظلام سرى ولا ريئة الا مسمع الفرس

« الريئة الطليعة اي اربط الناس جأشاً من يسرى في الظلام ولا

طليعة له ترقبه الا اذان فرسه » ، وقال ايضاً :

وابصرت الذوابل منه عدلا فاصبح في عواملها اعتدالا

وجنح يملأ الفودين شيئاً ولكن يجعل الصحراء خلا

اردنا ان نصيد به مهاة
 ونم بطيفها الساري جواد
 وايقظ بالصهيل الركب حتى
 ولولا غيرة من اعوجي
 يحس اذا الخيال دنى الينا
 وقال المتنبي :

قاد الجياد الى الطعان ولم يقدر
 كل ابن سابقة يغير بحسنه
 ان خليت ربطت بأداب الوغى
 في جمفل ستر العيون غباره
 « الجمفل الجيش العظيم كثيف الغبار الذي يستر الاعين حتى لا
 ترى والخيال مع صدق حاسة نظرها اذا احست بشيء نصبت آذانها
 كأنها تبصر بها » وقال ايضاً :

وتنصب للجرس الخفي مسامعاً
 يخنن مناجاة الضمير مناديا
 وقال :

ويوم كليل العاشقين كمنته
 وعيني الى اذني اغر كأنه
 له فضلة عن جسمه في اهابه
 اراقب فيه الشمس ابان تغرب
 من الليل باق بين عينية كوكب
 تجيء على صدر رحيب وتذهب

شقت به الظلماء ادني عنانه
 واصرع اي الوحش قفيته به
 وما الخيل الا كالصديق قليلة
 واذ لم تشاهد غير حسن شياتها
 واغضائها فالحسن عنك مغيب
 « والمعنى انك لا تعتبر بحسن شياتها فانه لا فائدة فيه اذا لم تكن
 ذات عدو وجري وادب » ومعنى قوله دعيني الى اذني انه كان
 ينظر الى اذان فرسه لان الفرس اذا احس بشخص من بعيد
 نصب اذنيه نحوه فيعلم انه ابصر شيئاً ثم وصفه بانه كقطعة من الليل
 بقي كوكب منه بين عينيه وهذا المعنى اخذه من قول ابي دواد :
 ولها جهة تلاًلاً كالشع
 رى اضاءت وعم منها النجوم
 وقال البحتري :

ومقدم الاذنين تحسب انه
 وقال آخر :

وجبت له اذنان يرقب ممعها
 وقال حازم :

توحى الى من يمتطيه اذنه
 بكل ما يسمع من اخفى الوحي
 يكاد لا يبصره ذو مقلة
 من خفة وسرعة اذا دأى
 « الوحي الاشارة والكلام الخفي » وقال ابو القاسم بن هاني الاندلسي

يمدح المعز لدين الله :

وصواهل لا الهضب يوم مغارها
 جنب الحمام وما لهن قوادم
 فلهن من ورق اللجين توجس
 فكأنها تحت النضار كواكب
 عرفت بساعة سبقها لاناها
 واجل علم البرق فيها انها
 فامر له بدست قيمته ستة الاف دينار فقال له يا امير المؤمنين
 مالي موضع يسع الدست اذا بسطت فامر له ببناء قصر فغرم عليه
 ستة الاف دينار وحمل له آلة تشاكل القصر والدست قيمتها ثلاثة
 آلاف دينار

وقال ابن حمديس الصقلي :

ومنقطع بالسبق من كل حلبة
 كأن له في اذنه مقلة يرى
 اعيد بالسبق الاوابد حوله
 وقال امرؤ القيس :

له اذنان تعرف العتق فيهما
 « العتق الاصل والجمال والسامعة الاذن والمذعورة البقرة اذا ذعرت
 كسامعتي مذعورة وسطربرب

نصبت آذانها والربرب قطع بقر الوحش وخص المدعورة لانها اشد
توخياً وتسمعا ، ومنها ان تكون اسيلة الخد ونواهقها عارية من
اللحم « النواهق مجاري الدمع » ويقال لها سموم قال حمد بن نور :

طرف اسيل معقد للريم عار لطيف موضع السموم

وقال طفيل :

معرفة الالحى تلوح متونها نثير القطافي منهل بعد مقرب

وقال امرؤ القيس :

قد اشهد الغارة الشعواء تحملي جرداء معروقة للحين سرحوب

كأن صاحبها اذ قام يلجمها مغد على بكرة زوراء منضوب

اذا تبصرها الراؤون مقبلة لاحت لهم غرة منها وتجييب

وقافها ضرم وجريها جذم ولحمها زيم والبطن مقبوب

واليد ساجحة والرجل ضارحة والعين قادحة والمتن ملحوب

والماء منهمر والشد منحدر والقصب مضطمر واللون غريب

كانها حين فاض الماء واحتفلت سقاء لاح لها في المرقب الذيب

وقال ايضاً :

وخد اسيل كالسن وبركة كجوجوء هيق دقه قد تمورا

وقال عقبة بن سابق :

عريض الخد والجبهة والصهوة والجنب

وقال ايضاً :

ولها بركة كجؤ جؤ هيق ولبان مخرج بالخضاب

وقال زهير بن مسعود الضبي :

ضافي السبيب اسيل الخدمشرفه جافي الضلوع شديد اسره ثنق

وقال آخر :

يتمه باسيل الخد منتصب خاظم البضيع كمثل الجذع مشنوق

وقال ابو صدقة العجلي

عار من اللحم صبي اللحى مؤلل الاذن اسيل الخد

وقال ابو دواد :

اسيل سلجم المقبل ل لاشخت ولا جافي

« اي رقيق ضامر لا غليظ الخلقة ولا هزيل » ، ومنها ان يكون

شعر معرفتها طويلاً غزيراً . قال امرؤ القيس :

لها غدر كقرون النساء ءر كبن في يوم ريح وصر

« الغدر الشعر المتدلي من امام القربوس الى اذناها شبهة بدوائب

النساء في الكثرة اذا نفشتها الريح » ، وقال حميد بن الارقم :

قد اغتدى والصبح محمر الطرر والليل يحدوه تباشير السحر

وفي تواليه بنخور كالشرر بسحق الميعة ميال الغدر

كانه يوم الزهان محنصر وقد بدا اول شخص ينظر

دون انابي من الخيل زمر صار غداً ينفض صبيان المطر
وقال حازم :

القت توالي خيله اعراقها من فوق اطلاق الهوادي والعكا
تصاحب الخرصان حين تلتقي منه على جماجم مثل العلا
معروفة اعراقها ما عرفت اعراقها ولا نواصيها سفا
معتزة نفوسها مهتزة اعطافها الى الصريخ ان دعا

« الاطلاع الاصول والهوادي الاعناق والعكوة بالضم ذنب الدابة
حيث عري من الشعر من مفرزه تقول عكوت ذنب الدابة اذا
عقدته والصحب الصياح والخرص ما على الجبهة من السنان ويطلق
على الرمح والجمجمة عظم الرأس المشتمل على الدماغ والعلاة الزبرة
التي يضرب عليها الحدادة الحديد او الصخرة والاعراق اصول
الاشياء والسفا خفة الشعر وهو من عيوب الخيل وما ذكر من
تنزيه اعراقها ونواصيها عن السفا ومعرفة اعراقها واعراقها يدل على
عنفها ونجاسة اصلها واعتزاز نفوسها واهتزاز اعطافها لاجابة الصريخ
ويدل على كرمها ومبادرة فرسانها لنصرة المضطهد واغاثة الملهوف
روي ان عبد الملك بن مروان قال لجلسائه اي المناديل انخر

فقال بعضهم مناديل مصر كانها عرقي البيض وقال البعض مناديل
اليمن كانها زهر الربيع فقال ما صنعتُم شيئاً، انخر المناديل مناديل عبدة

ابن الطيب حيث يقول :

لما نزلنا ضربنا ظل اجبية وفار للقوم باللحم المراجيل
 ورد واشقر ما يونيه طابجه ماقارب النضج منه افهوماً كول
 ثم اثثينا الى جرد مسومة اعرافهن لايدينا مناديل
 « زيدت الياء بالمراجل للضرورة والورد القطيع من الطير والاشقر
 من الدم ما صار علقاً » وقال الرمادي :

قامت قوائمه لنا بطعامنا غصاً وقام العرف بالمنديل

وقال امرؤ القيس :

وقلت لفتيان كرام الا انزلوا فقالوا علينا فضل برد مطيب
 ففئنا الى بيت بعلياء مدرج سماوته من اتحي معصب
 واوتاده عادية وعماده ردينية فيها اسنة قعضب
 واطنابه اشطان خوص نجائب وصهوته من اتحي مشرعب
 فلما دخلناه اضفنا ظهورنا الى كل حاري حديد مشطب
 فظل لنا يوم لذيذ بنعمة فقل في مقيل نحسه متغيب
 كأن عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب
 نمش باعراف الجياد اكفنا اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

ومنها ان تكون طويلاً العنق ، روي ان عمر بن الخطاب رضي

الله عنه دعا بفرسين عربي وهجين للشرب فتناول العنيق فشرب

لطول عنقه وتبازخ الهجين اي ثنى حافره لقصر عنقه والبنزخ تطامن
الظهر واشراف القطة والحارك « ، قال امرؤ القيس :

ومستفلك الذفرى كان عنانه ومثناته في رأس جذع مشذب

وهذا البيت من قصيدة قالها حين تذكر الشعر مع علقمة بن

عبدة وادعاه كل منهما فقال له علقمة قل شعراً تمدح فيه فرسك

والصيد وانا اقول مثل ذلك والحكم بيني وبينك ام جندب فقال

امرؤ القيس :

خليلى مرا بي على ام جندب لنقضي لبانات الفواد المعذب

الى ان قال في وصف الفرس والصيد :

وقد اغتدي والظير في وكراتها وماء الندى يجري على كل مذنب

بمنجرد قيد الاوابد لاحه طراد الهوادي كل شأ ومغرب

على الأين جياش كأن سراته على الضمر والتعداء سرحة مرقب

پباري الخنوف المستقل زماعه ترى شخصه كأنه عود مشجب

له ايلا ظي وساقا نعامة وصهوة غير قائم فوق مرقب

ويخطو على صم صلاب كأنها حجارة غيل وارسات بطحلب

له كفل كالدعص لبدنه الندى الى حارك مثل الغبيط المذأب

وعين كمرآة الصناع تديرها بمجرها من النصف المنقب

له اذنان تعرف العتق فيها كسامعتي مذعورة وسطر برب

ومثناته في رأس جذع مشذب
 عنا كيل قنوم من سميحة مرطب
 نقول هز يز الريح مرت بأثاب
 الى سند مثل الغبيط المذآب
 به عرة من طائف غير معقب
 ويوماً على بيدانة ام تولب
 كمشي العذارى في الملاء المهذب
 ويخرجن من جعد ثراه منصب
 وقال صحابي قدشاً ونك فاطلب
 على ظهر محبوبك السراة محضب
 ولزجر منه وقع اهوج منعب
 مير نخذروف الوليد المثقب
 على جدد الصحراء من شد ملهب
 خفاهن ودق من عشي مجلب
 وبين شبوب كالفزيمة قرهب
 يداعسها بالسهمري المعب
 بمدرية كانها ذلق مشعب
 فعالوا علينا فضل ثوب مطنب

ومستفلك الذفري كان عنانه
 واسحيم ريان العسيب كانه
 اذا ماجرى شأوين وابتل عطفه
 يدير قطة كالمحالة اشرفت
 ويخضد في الآري حتى كأنه
 فيوماً على سرب نقي جلوده
 فيينا نعاج يرتعين خميلة
 تراهن من تحت الغبار نواصلاً
 فكان ننادينا وعقد عذاره
 فلاياً بلائياً ما حملنا غلامنا
 فللساق الهوب وللسوط درة
 فادرك لم يجهد ولم يأن شأوه
 ترى الغار في مستنقع القاع لاجباً
 خفاهن من انفاقهن كأنما
 فعادى عداءً بين ثور ونعجة
 وظل لثيران الصريم غماغم
 فكاب على حر الجبين ومتمق
 وقلنا لفتيان كرام الا انزلوا

فقمنا الى بيت بعلياء مدرج سماوته من اتحي معصب
 واوتاده ماذية وعماده ردينة فيها اسنة قعضب
 واطنابه اشطان خوص نجائب وصهوته من اتحي مشرع
 فلما دخلناه اضفنا ظهورنا الى كل حاري جديد مشطب
 كأن عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب
 نمش باعراف الجياد اكفنا اذا نحن قمنا عن شواء مذهب
 ورحنا كأننا من جوائي عشية نعال النعاج بين عدل ومحقب
 وراح كئيس الربل ينفض رأسه اذاة به من صائك متحلب
 كأن دماء الهاديات بعرفه عصارة حناء بشيب مخضب
 وانت اذا استدبرته سد فرجه بضاف فويق الارض ليس باصهب

وانشد علقمة بن عبدة قصيدته التي مطلعها :

ذهبت من الهجران في غير مذهب ولم يك حقاً كل هذا التجنب
 ثم وصف الفرس والصيد بقوله :

وقد اغتدى قبل الشروع بسابح اقب كيغفود الفلاة مجلب
 عظيم طويل مطمئن كانه باسقل ذى ماوان سرحة مرقب
 كميت كلون الارجوان نشرته لبيع الرداء في الصوان المكعب
 ممر كعقد الاندرية يزينه مع العتق خلق مفعم غير جانب
 له حرتان تعرف العتق فيهما كسامعتي مذعورة وسط رب رب

وجوف هواء تحت متن كانه
 قطة ككر دوس المحالة اشرفت
 وغلب كاعناق الضباع مصيغها
 وسمر يفلقن الذراب كانهما
 اذا ما اقنضنا لم نخاتل بجنة
 اخا ثقة لا يلعن الحي شخصه
 اذا انفذوا زاداً فان عنانه
 رأينا شياهاً يرتعين خميلة
 فينا تمارينا وعقد عذاره
 واقبل يهوي ثانيا من عنانه
 ترى الفارعن مسترغب القدر لا تحماً
 خفا الفار من انفاقه فكأنما
 فغادر صرعى من حمار وخاضب
 فقلنا الا قد كان صيد لقانص
 فظل الاكف يختلقن بجانذ
 وظل لنا يوم لذيذ بنعمة
 حبيب الى الاصحاب غير ملعن
 فيوماً على بقع دقاق صدوره
 من الهضبة الخلقاء زحلوق ملعب
 الى سند مثل الغبيط المذآب
 سلام الشظي يغشى بها كل مركب
 حجارة غيل وارسات بطحلب
 ولكن ننادي من بعيد الا اركب
 صبوراً على العلات غير مسبب
 واكرعه مستعملاً خير مكسب
 كمشي العذارى في الملاء المهذب
 خرجن علينا كالجمال المثقب
 يمر كمر الراح المتحلب
 على جدد الصحراء من شد ملهب
 تجلله شوؤبوب غيث منقب
 وتيس وثور كالهشيمة قرهب
 فخبوا علينا فضل برد مطنب
 الى جوؤجوؤ مثل المداك المخضب
 فقل في مقيل نحسه متغيب
 يفدونه بالامهات وبالاب
 ويوماً سفح المدامع ريرب

وراح يبارى في الجنباب قلوصنا عزيزاً علينا كالجنباب المسيب

فلما فرغا من انشادهما قالت ام جندب زوجة امرىء القيس

لبعها علقمة اشعر منك لانك قلت

فلساق الهوب والسوط درة ولزجر منه وقع اهوج مرعب

فصرت فرسك بسوطك وامتريته بساقيك وزجرته بسوطك

واما فرس علقمة فانه ادرك ثانيا من عنانه ولذا قال :

فاقبل يهوى ثانيا من عنانه يمر كمر الرائح المتحاب

فغضب امرؤ القيس من قولها وطلقها خلفه علقمة عليها ولذا

سمي علقمة الفحل لان كل من عارض شاعراً وغلبه سمي فخلاً

وقال امرؤ القيس ايضاً :

وسالفة كسحوق الليان اضرم فيه الغوى السعر

« السالفة العنق والليان بالمشاة التحتية النخلة الطويلة »

وقال ابو تمام يمدح الحسن بن وهب على فرس اهداه له :

نعم متاع الدنيا حباك به اروع لا حيدر ولا جبس

اصفر منه كأنه محمة البية صفة صاف كأنه عجمس

هاديه جذع من الاراك وما خلف الصلاة منه صخرة جلس

يكاد يجري الجمادي من ماء عطا فيه ويجني من منته الورس

هذب في جنسه ونال المدي بنفسه فهو وحده جنس

احرز آباؤه الفضيلة مذ
 نفرت في عروقها الفرس
 ليس بديعاً منه ولا عجباً
 ان يطرق الماء ورده خمس
 يترك ما امر مذ قيل به
 كأن ادنى عهد به الامس
 وهو اذا ماناجاه فارسه
 يفهم عنه ما تفهم الانس
 وهو ولما تهبط ثنيته
 لا الربع في جريه ولا السدس
 وهو اذا مارنا بمقلته
 كانت سخاماً كأنها نفس
 عينيك لاحت كأنها برس
 وهو اذا ما اعرت غرته
 قد كسفت في اديمه الشمس
 ضمخ من لونه فجاء كأن
 غير ثنائي فانه بجس
 كل ثمين من الثناء له
 فتيان اقطار عرضه ملس
 هذب همي به صقيل من الـ
 نكس من لوئم فعله النكس
 سامي القذالين والجبين اذا
 وقال ابو العلاء المعري :

امامك الخيل مسخوباً اجلتها
 من فاخر الوشي او من ناعم السرقة
 كأنما الآل يجري في مراكبها
 وسط النهار وان امرجن في الغسق
 كأنها في نضار ذائب سبحت
 واستنقذت بعد ان اشفت على الفرق
 ثقيلة النقض مما حليت ذهباً
 فليس تملك غير المشي والنعق
 تشمو بما قلده من اعنتها
 منيفة كسوادي يترب السمق
 « السرق الحرير فارسي معرب والآل السراب والمراكب كل آلة

تكون على الفرس وقت ركوبها ويترب بالتاء المثناة فوق هي
اليامة « ، وقال عقبة بن مكرم :

في تليل كانه جذع نخل
مستهل مشذب الاكراب
وقال امرؤ القيس :

ومرقة كالزج اشرفت فوقها
اقلب طرفي في فضاء عريض
فظلت وظل الجون عندي بلبده
كاني اعدي عن جناح مبيض
فلما اجن الشمس عني غوارها
نزلت اليه قائماً بالحضيض
كصفح السنان الصلبي الخميص
بخضه بالنقر لما علوته
ويرفع طرفاً غير جاف غضيض
وقد اغتدى والطير في وكناتها
بمنجرد عبل اليدين قبيض
له قصر يا غير وساقا نعامة
كفحل الهجان يتحى للغضيض
يجم على الساقين بعد كلاله
جموم عيون الحسى بعد الخميص
ذعرت به سرباً نقياً جلودها
كما ذعر السرحان جنب الربيض
ووالى ثلاثاً واثنين واربعاً
وغادر اخرى في قناة ربيض
واخلف ماء بعد ماء فبيض
فآب اياً غير نكد مواكل
ذعرت بمدلاج الهجير نهوض
وسن كسنيق سناء وسنا

« فالشاهد في قوله يبار شباة الرمح خد مذلق البيت فانه ووصف خده
بكونه املس وبانه يباري حد الرمح اذا مد فارسه رمحاً وذلك من

طول عنقه ، وقال الوزير ابو عامر بن ارقم :

فتى الخيل يقتادها ذبلا خفافا تبارى القنى الذابلا
 ترى كل اجرد سامي التلي ل تحسبه غصنا مائلا
 وجرداء ان اوجست صارخاً تذكرك الظبية الخاذلا
 اذا شنهن بارض العدا يصير عاليها سافلا

وقال المثني :

في سرج ظامئة الفصوص طمرّة يأبى تفردها بها التمثيلا
 نيالة الطلبات لولا انها تعطى مكان لجامها مانبلا
 ندى سوالفها اذا استحضرتها وتظن عقد عنانها محلولا
 « فقوله نيالة الطلبات اي تدرك كلما نطلبه ان أحضرت ولو لم تعط
 رأسها لوضع اللجام في فيها ما ناله احد من طول عنقها » وقال طفيل :

طوال الهوادي والمتون صليبة مغادير فيها للامير معقب

وقال الاعشى :

والقارح العدى وكل طمرة لا تستطيع يد الطويل قذالها

وقال :

غدا بتليل كجذع الخضا بحر القذال طويل الغسن
 « الغسن شعر المعرفة والناصية والذنب » وقال مالك بن زغبة :

وذات مناسب جرداء بكر كأن سراتها كرمشيق

ثيف بصلب للخيل عال كأن عموده جذع سموق

تراها عند قبتنا قصيراً وبنذها اذا باقت بئوق

« اي منسوبة الاب والام وسراتها اعلاها والصلب العنق اي اذا اشرفت ترى عنقها كانه نخلة طويلة من شدة طوله »

وقال غيلان بن حرث :

يستوعب البوعين من جريره من لد لحيه الى منحوره

« اي من لحيه الى نحره يستوعب باعين من الخيل » وقال آخر :

الحمد يعذني على امساكها ويقول قد افيت ما لا يحسب

فخلفت لانفك عنه شظية جردا وسياط المسدة سلهب

لما رأيت قبيلة مسعودة بالخيل يسفعا الرهان فتجلب

نار تراوحه اليدان مدرب صافيت مهتز اللدان كانه

جذع سما فوق الخيل مسردب اما اذا استقبلته فكانه

فيقول سرحان القطا المنتصب واذا تصفحه الفراش معرضاً

ساق نقمصها وطيف اجذب اما اذا استدبرته فيشوقه

لما كشطت الجد عنها ارنب منه وجاعره كان حماها

حصد وسابقة تظل ثقلب ومفرق الجنين دكت فووه

متنفس رجب وجوف حوشب وترى اللجام يصل في اشداقها

يعي له حيزومه والمثقب وحزامه باع اذا ما قسته

وقال عدي بن زيد :

مشرف الهادي له غسن يعرق العلجين احضارا

وقال ابن مقبل :

يرخي العذار وان طالت قبائله في حزة مثل سنف المرخة الصفر

« القبائل سيور اللجام واحدها قبلة » وقال :

وحاوطني حتى ثنيت عنانه علي مدبر العلباء ريان كاهله

« اي عنقه طويل وفي علبائه ادبار » . وقال ابن زمرك وزير الغني

بالله الاندلسي :

وكتيبة اردفتها بكتيبة والخيل تمرح في الحديد وترفل

من كل منخفر كلمعة بارق بالبدر يسرج والاهلة ينعل

اوفي بهاد كالظلم وخلفه كفل كما ماج الكثيب الاهيل

حتى اذا ملك الكمي عنانه يهوي كما يهوي بجواجل

وقال زهير :

وملجما مان ينال قذاله ولا قدماه الارض الا انامله

« القذال جماع مؤخر الرأس ومعقد العذار من الفرس خلف الناصية »

وقال ابن دريد :

سامي الثليل في دسيع مفعم رعب اللبان في امينات العجي

« سامي الثليل صرفع العنق والدسيع مفرز العنق في الكاهل والمفعم

المتليء من اللحم والامينة الصلبة واللبان ما يجري عليه اللب
 والعجي كل عصبه في يد اورجل « وقال سلامة بن جندل :
 يرى في الدسيح الى هادٍ له تلح
 في جوؤجو كمداك الطيب مخضوب

وقال ابن هاني :

وكأنا الجرد الجنائب خرد سفرت تشوق متيا متبولا
 تغولن تغنو الملوك لغزه فيكون اكثر مشيها نجيلا
 ويجل عنها قدره حتى اذا راقته كانت نائلاً مبذولا
 من كل يعبوب يجيد فلا ترى الا قدالاً سامياً وتليلا
 وكأن بين عنانه ولبانه رشأ يزيغ الا الكناس خذولا
 لو تشرئب له عقيلة ررب ظنته جوؤذر رملها المبكحولا
 ان شيم اقبل عارضاً مهلاً او ريع ادبر خاضعاً اخفلا
 نئين اللحظات فيه مواقعاً فتظن فيه للقداح مجيلا
 يتزيل الاروى على صهواته وببيت في وكر العقاب نزيلا
 يهوى بام الحشف بين فروجه ويقيد الادمانه العطبولا
 صلتان يعنف بالبروق لوامعاً ولقد يكون لامهن سليلا
 يستغرق الشأو المغرب صافناً ويجيء سابق حلبة مشكولا
 « والمرغوب من اوصاف اناث الخيل هو المرغوب من اوصاف

ذكورها الا انه ينبغي ان تكون قليلة لحم الالهزمة اي موضع القلادة
ورقة الخيشوم والشفة وقرب ما بين الفخذين لانه اذا اتسع استرخت
ودخلها الريح وطول القيام على المعلق وقلة النوم وان يكون حضرها
وثباً لا تمغطاً» . قال سنان العبدى :

اما اذا ما اقبلت فمطارة	كالجذع شذبه نفي المنجل
اما اذا ما اعرضت فقليلة	ضخم مكان حزامها والمركل
اما اذا تشددت فهي نعامة	ثني سنا بكها صلاب الجندل

وقال امرؤ القيس :

اذا اقبلت قلت دبابة	من الحضر مغموسة في الغدر
وان ادبرت قلت اثفية	ملممة ليس فيها أثر
او اعترضت قلت سرعوفة	لها ذنب خلفها مسبطر

« شهبها بالدبابة لرقة او لها وغلظ آخرها والاثفية الحجر التي تنصب
عليها القدر والملممة المجتمعة والاشتر بالضم اثر الجرح اي ليس بها خدش
والسرعوفة قليلة اللحم والمسبطر الطويل اي ان استقبلتها فكانها
مقعية لا شراف عنقها وان استدبرتها فكانها تجبو من استواء عجزها
وان استعرضتها فكانها مستوية لا شراف اقطارها» ، وقال الشاعر :

اما اذا استقبلته فكانه	نار تكفكف ان يطير وقد جرى
اما اذا استدبرته فنزاله	ساق قموص الدفع عاردة النسا

اما اذا استعرضته ممتطراً
 ولقد علمت على توقيّ الردا
 اني وجدت الخيل عزاً ظاهراً
 وتبين الثغر المخوف طلائعاً
 يخرجن من خلل الغبار عوابثاً
 وقال ابو دواد :

كالسيد ما استقبلته واذا
 لام اذا استعرضته ومشى
 يمشي كمشي نعامة تبعت
 وقال الأعشى :

اما اذا استقبلته فكانه
 واذا تصفحه الفوارس معرضاً
 اما اذا استديرته فتسوقه
 منه وجاعرة كأن حماها
 وقال لبيد بن ربيعة العامري :

ولقد حميت الحمي تحمل شكتي
 فعلوت مرتقباً على ذي هبوة
 حتى اذا التقت يدا في كافر
 فنقول هذا مثل سرحان الغضي
 ان الحصون الخيل لا عدت العدا
 نجي من الغما ويكشفن الدجي
 وتبين للصعلوك همة ذي الغني
 كاصابع المقرور اقمي فاصطلا
 ولي نقول مللم ضرب
 متتابعاً ما خانه عقب
 اخرى اذا هي راعها خطب
 جذع سما فوق النخيل مشذب
 فنقول سرحان الغضي المتصوب
 ساق يقمصها وظيف احذب
 لما كشفت الجبل عنها ارنب
 فرط وشاحي اذ غدوت لجامها
 خرج الى اعلامن قتامها
 واجن عورات الثغور ظلامها

اسهلت وانتصبت كجذع منيفة جرداء يحصر دونها جرامها
 رفعتها طرد النعام وشله حتى اذا سخنت وخف عظامها
 قلت رحلتها واسبل نحرها وابتل من زبد الحميم حزامها
 ترقى وتطعن في العنان وتنتحي ورد الحمامة اذا اجدها حمامها

« الشكة السلاح والفرط الفرس السريع والشاهد في قوله اسهلت
 وانتصبت كجذع منيفة اي رفعت عنقها كجذع النخلة الطويلة
 العالية حالة كونها جرداء يضيق صدر من اراد قطع ثمرها لعجزه
 عن ارتقاها وقد اخطأ بمدحه فرسه بالعرق بقوله وابتل من زبد الحميم
 حزامها حيث ان عرق الخيل مذموم » ، قال امرؤ القيس

فصاد لنا عيراً وثوراً وخاضباً غداة ولم ينضح بماء فيغسل
 وقال :

فادرك لم يعرق مناط عذاره مير نكذروف الوليد المثقب
 فغادر صرعى من حمار وخاضب وتيس وثور كالهشيمة قرهب
 « الخذروف كعصفور شيء يدوره الصبي بخيط في يديه فيسمع له
 دوي » قال ابن مقبل :

هاج الوليد بخيط مبرم خلق بين الرواجب في عود من العشر
 وقال آخر :

فصاد ثلاثاً كجذع النظا م لم ينطق ولم يغسل

ومما يستدل به على طول عنق الفرس ان يكال من ابتداء شعر المعرفة
 مما يلي الظهر الى ما بين فتحتي المنخرين ثم يكال من منبت المعرفة
 ايضاً الى نهاية العسيب فان كان المقدم اطول دل على عنقه وان كان
 التالي اطول دل على هجنه وان تساويا كان متوسطاً

ومنها ان تكون مرتفعة الرأس والا كتاف والكفل ملسة الظهر
 ضخمة الصدر ضامرة الكليتين مكتنزة اللحم ، قال ابن دريد :

بذاك ام بالخيل تعدو المرطى ناشرة اقتاد هاقب الكلى

« الخيل اسم جمع لا واحد له من لفظه ، وقال ابو عبيدة واحدة
 خائل وسي بذلك لانه يخنال في مشيه وجمع الخيل خيول والفرس
 افراس ويشترك في اسم الفرس الذكر والاثى وحكى ابن جنى والضراء
 فرسة ولا تصغر بخلاف الذكر فانه يصغر على فريس ولفظه مشتق
 من الافتراس اي افترس الارض بسرعته ويسمى راكبه فارساً ويجمع
 على فوارس شذوذاً ويقولون لراكب الخيل فرسان ويقولون لمن
 احسن ركوبها ركة بالكسر ويركبها العرب والعجم وثقول لراكب
 النجب والهجن ركبان ولا يستعملها الا العرب خاصة وربما قاتلوا
 عليها ، قال العنبري :

فليت لي بهم قوماً اذا ركبوا شنوا الاغارة فرساناً وركبانا

وقال شيب بن شيبه لقيت خالد بن صفوان على حمار فقلت

له اين انت عن الخيل قال تلك للطلب والهرب ولست طالباً ولا هارباً
 قلت فاين انت عن البغال قال تلك للاثقال ولست ذا ثقل قلت
 فاين انت عن البراذين قال تلك للمسرعين ولست مسرعاً قلت فماذا
 تصنع بجمارك قال ادب عليه ديباً واقرب عليه ثقباً وازور اذا شئت
 عليه حيباً ثم لقيته بعد ذلك على فرس فقلت له يا ابا صفوان ما فعل
 الحمار قال بئس الدابة ان ارسلته ولي وان استوقفته ادلى قليل الغوث
 كثير الروث بطيء عن الغارة سريع الى الغرارة لا تنكح به النساء
 ولا تهرق به الدماء ، وقال جرير بن عبد الحميد : لا تركب الحمار فان
 كان حديداً اتعب بدنك وان كان بليداً اتعب رجلك « والمرطى
 عدوٌ دون الثقيب »

قال طفيل الغنوي :

ثقبه المرطى والجون معتدل كأنه سبد بالماء مغسول
 وانواع السير العنق ثم الخبب وهو دون العنق لانه خطو فسيح او
 نقل الفرس ايامنه جميعاً ويا سره جميعاً ثم الثقيب وهو ان يوقع يديه
 في العدو معاً ويضمهما معا او ان يضع يديه موضع رجله وهو دون
 الحضر والانضاء الافراط في السير والناشزة المرتفعة والاكتاد جمع كتد
 بفتح التاء وكسرهما وهو ما بين الكاهل والوسط والكاهل اعلا
 الكتفين وما يليه من اصل العنق والكلى جمع كلية او كلوة

وقال الشاعر :

ترى العلافىّ عليها موفداً كان برجاً فوقها مشيدا

«الموفد الحارك المشرف» ، وقال عمرو بن العاص :

سبت الحرب فاعدت لها مشرف الحارك محبوبك الشبع

يصل الشرّ بشرّ فاذا وثب الخيل من الشر معج

جرشع اعظمه خفريّة فاذا ابتل من الماء حرج

«الشرّة النشاط والمعج السريع» ، وقال ابن مقبل :

ذعرت به العير مستوزيا شكير حجاهله قد كتن

«المستوزى المشرف المنتصب» وقال ابو دؤاد :

نبيل النواهض والمنكين حديد المحازم ناتي المعدّ

«النبيل الحسن والناهض لحم العضد والمنكب مجمع رأس الكتف

والمعد الحارك ويقال له الصرد» ، قال الشاعر :

خفيف النعامة ذو ميعة كثيف الفراسة ناتي الصرد

«النعامة الدماغ والميعة الناصية الطويلة السائلة والصرد الحارك

واسفله يسمى المنسبح واشرافه لا يعتري الا عتاقتها ولذا يجعل للسرّج

سنان ليثبت مكانه ولا يتأخر والسنان سير يجعل فوق اللب»

وقال ابن دريد :

ومشرف الاقطار خاض نحضه حابي القصيرى جرشع عردالنسا

قريب ما بين القطة والمطى بعيد ما بين القذال والصلبي
 « اقطار الفرس ما اشرف منه كالرأس والعجز والكانبة وهي منقطع
 العرف والخاض المكتنز والنخض اللحم والخابي المرتفع والقصيرة آخر
 الاضلاع والجرجع ضخمة الصدر منفتح الجنبين والعرد الشديد والنسا
 عرق في الفخذ لحيم قوي ظاهر يستبطن الفخذين حتى يصير الى الحافر
 فاذا هزلت الدابة خفي واذا سمت جرى بينهما وظهر كأنه حية فان
 قصر كان اشد لثة لرجليها وان كان فيه توتير كان اسرع لقبضها
 وبسطها الا انه لا يسرع المشي ولذا كان شنجبه ممدوحاً في العتاق
 مذموماً في الهاليج لان العتاق للجري والهاليج للسير والهملجة مقارنة
 الخطا مع الاسراع والارتجال خلط العنق بشيء من الهملجة والعنق
 مباحة الخطا والوسع في الجري ولذا يوصف البرذون والبغل والخمار
 بالفرة دون العتيق » وعيب على عدي بن زيد قوله :

بضاف يعرّي جله عن سراته يبد الجياد فارهاً مثابعا

« والقطة مقعد الردف والمطا الظهر والقذال جماع مؤخر الرأس
 والصلبي ما عن يمين الذنب وشماله » ، وقال ابن الرقاع :

وترى لفرّ نساء غيبا غامضا قلق الخصلة من فوق المفصل

« اي انفلقت نخذه لما سمت فجرى النسا واستبان » ، وقال طفيل :
 وعارضتها رهواً على متابع شديد القصيري خارجي محب

« الخارجي كل من فاق جنسة ونظيره » ، وقال امرؤ القيس :
 كميت يزل اللبد عن حال منه كما زلت الصفواء بالمتنزل
 « الحال موضع اللبد من الفرس والصفواء الحجر اللينة الملساء والمتنزل
 الذي ينزل عليها اي انه املس المتن يزل عنه اللبد كما تنزل الصفواء
 بالمتنزل فالمطلوب في متن الفرس قلة لحمه ولذا خطأ الاصمعي امرأ
 القيس في وصفه المتن بكثرة اللحم بقوله :

لها منتان خطاتا كما اكب على ساعديه النمر
 « اي لها منتان كساعدي النمر البارك في غلظها »

وقال ابن دريد :

مداخل الخلق رحيب شجره مخلوق الصهوة ممسودٌ وأى
 « مداخل الخلق مجتمعه والرحيب الواسع والشجر ما بين اللحين
 والمخلوق الاملس والصهوة مقعد الفارس والممسود المقتول ووأى
 السريع الشديد » ، وقال النابغة :

لقد لحقت باولى الخيل ثماني كبداء لا شنج فيها ولا طب
 « الطنب طول الظهر » ، وقال الجعدي :

مثل هميان العذارى بطنه ابلق الحقوين مشطوب الكفل
 وقال حميد بن ثور :

موشحة الاقرب اما سراتها فملس ولما جلدتها فذهيب

وقال ابن احرر :

بمقلص درك الطريدة متنه كصفا الخليقة بالفضاء اللبد

« الخليقة الصخرة التي لا كسرفيها ولا وصم » ، وقال آخر :

امرت عزيزاه ونيطت كرومه الى كفل راب وصلب موثق

« الكرمة رأس الفخذ المستدير كأنه جوزة » ، وقال ابو دواد :

منح الدهر فاعدت له مشرف الحارك مجبوك الكتد

وقال آخر :

على كل مجبوك السراة كأنه عقاب هوت من مرقب وتعلت

وقال امرؤ القيس :

لها كفل كصفاة المسية ل ابرز عنها حجاب مضر

« الصفاة الصخرة الملساء اي ان كفله كالصخرة الملساء التي جرى

عليها السيل واذهب ما كان عليها من الغبار والحجاب السيل الذي

يجف اي يحمل كل شيء مضر فشبه كفله بالصفاة التي يجري

عليها السيل حتى صفت واملست وهو المطلوب في الكفل لأن

الفرق عيبا » ، وقال ايضا :

له كفل كالدعص لبده الندى الى حارك مثل الغييط المذآب

(الدعص الكثيب الصغير من الرمل والغييط قتب الهودج والمذآب

الوسع اي ان كفله مملس مستو وحار كه مشرف فهو مع الحارك

مثل الغيظ) وقال :

وقد اغتدى والطير في وكراتها
مكر مفر مقبل مدير معا
كميت يزل اللبد عن حال متنه
على العقب جياش كأن اهتزاه
مسح اذا ما السابجات على الوفي
يطير الغلام الخف عن صهواته
درير نخذروف الوليد امره
له ايطلا ظبي وساقا نعامه
كأن على الكتفين منه اذا اتحي
كأن دماء الهاديات بعرفه
فعن لنا سرب كان نعاجه
فادبرن كالجدع المفصل بينه
فالحقنا بالهاديات ودونه
فعادى عدا بين ثور ونعجة
وظل طهاة اللحم من بين منضج
ورحنا وراح الطرف ينفذ راسه
وبات عليه سرجه ولجامه

بمنجرد قيد الاوابد هيكل
كجلمود صخر حطه السيل من عل
كما زلت الصفواء بالمتنزل
اذا جاش فيه حميه غلي مرجل
اثرن غباراً بالكديد المركل
ويلوى باثواب العنيف المثقل
ثقلب كفيه بنخيط موصل
وارخاء سرحان وثقريب ثقل
مداء عروس او صلاية حنظل
عصارة حناء بشيب مرجل
عذارى دوار في ملاء مذيل
بجيد معم في العشيرة مخول
اواخرها في صرة لم تزيل
دراكاً ولم ينضح بماء فيغسل
صفيق شواء او قدير معجل
متى ماترق العين فيه تسهل
وبات بعيني قائماً غير مرسل

وانت اذا استدبرته سد فرجه بضاف فويق الارض ليس باعزل
 (المداك الحجر الذي سحق عليه الطيب والصلاية الحجر الاملس
 الذي يستخرج بدمه دهن الخنظل والمهاديات المتقدّمات وعصارة الحناء
 ما يبقى من اثرها والمرجل المشط وشبهه ماء الصيد على عرفه بما جف
 من الحناء على شعر الاشيب وذلك لانهم كانوا اذا ذبحوا الصيد يطلون
 عرف الفرس به والسرب القطيع والدوار اسم صنم كانوا يدورون
 حوله في الجاهلية والملاء جمع ملاءة وهي الملقحة والجزع خرز فيه سواد
 وبياض والجيد العنق والمعمر كريم الاعمام والمخول كريم الاخوال
 والصرة الصيحة وعادي والى بين صيدين والطهاة جمع طاه وهو الطابخ
 والصفيف من اللحم الرقيق والتقدير الذي طبخ في القدر والطرف
 كريم الطرفين اي انه ينفذ رأسه من المرح والنشاط ومتى نظرت العين
 اعلاه نظرت اسفله لكمال صورته وبهاء حسنه وقوله وبات بعيني الخ
 اي بات قائماً برأى عيني حيث تراه يا كل علفه غير مرسل الى المرعى
 ومنها ان تكون طويلة الذراعين والساقين غليظتهما متصبّتين
 كساقى النعامة واول من شبه فرسه بالظبي والنعامة والسرحان امرؤ
 القيس بقوله :

له ايلا ظبي وساقا نعامة وارحاء سرحان وثقريب تثفل
 « الايطل الخاصرة وخص الظبي بذلك لانه ضامر الايطل وخص

النعامة لانها طويلة الساقين صلبتها والارحاء سهولة الجري مأخوذ
من الرحاء وهي الريح السهلة والسرحان الذئب والنتفل ولد الثعلب «
وقال طرفة بن العبد :

ولولا ثلاث هن من لذة الفتى وجدك لم احفل متى قام عودى
فمنهن سبق العاذلات بشربة كيمت اذا حلت بماء تزبد
وكرى اذا نادى المضاف محباً كسيد الفضافي الضحية المتورد
ونقصير يوم الدجن والدجن معجب بهنكة تحت الخباء المعمد
وقد اخذ هذا المعنى ابن نهيك عبد الله الانصاري فقال :

ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك لم احفل متى قام رامس
فمنهن سبق العاذلات بشربة كان اخاها مطلع الشمس ناعس
ومنهن تجريد الكواعب كالدمى اذا ابتز عن اكفالهن الملابس
ومنهن تقريط الجواد عنانه اذا استبق الشخص القوي الفوارس
« التقريط جعل العنان وراء الاذن عند طرح اللجام »

وقال امرؤ القيس :

فلاًياً بلائياً ما حملنا وليدنا على ظهر محبوبك السراة محنب
« الحنب والتحنيب بالحاء المهملة اعوجاج قليل في الساقين وهو محمود
في الخيل اذا لم يفرط وبالجيم توتير في الرجلين » ، قال الشاعر :
هل لك في اجود ما قاد العرب هل لك في الخالص غير المؤتسب

جذل رهان في ذراعيه حلب
 اذل ان قيد وان قام نصب
 وقال النابغة الجعدي :

في مرفقيه ثقارب وله
 بلدة نحر كجباء الخزم
 « البلدة منقطع الفهدتين من اسفلها الى عضدها والجباء خشبة الخذاء
 شبه بها صدر الفرس في الاستدارة ويروي وبركة زور »
 وقال بشر ابن ابي حازم :

تسوف للحزام بمرقيها
 يسد خواء طيبها الغبار
 (اي اذا استفرغت الجري نسفت حزامها بمرقيها واذا ملأت فروجها
 عدواً سد الغبار ما بين طيبها) ، وقال ابو النجم :
 وانسف الجالب من اندابه
 اغباطنا الميس على اصلابه
 وقال امرؤ القيس :

وساقان كعبهما اصمعا
 ن لحم حمايتها منبر
 (الاصمع اللطيف والحماة عضلة الساق) ، وقال الشاعر :

له ساقا ظليم خا
 ضب فوجيء بالرعب
 حديد الطوف والمنكا
 ب والعقوب والقلب
 وقال ابن دريد :

ركبن في حواشب مكتنة
 الى نسور مثل ملفوظ النوى
 (ركبن اي القوائم والحوشب موصل الوظيف في الرسغ والمكتن

المستور والنسر لحة في باطن الحافر والمفوذ المطروح ويقال للحافر
 السنك وحرفيه الحاميتان ولمؤخره الدابرة) ، وقال امرؤ القيس :
 ولم اشهد الخيل المغيرة في الضحى على هيكل نهد الجزيرة جوال
 سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا له حجات مشرفات على الفالي
 (الهيكال الفرس الطويل والنهد الضخم المشرف والجزيرة القوائم)
 قال الاعشى :

ولا نقاتل بالعصى ولا نرامي بالحجارة
 الا علالة او بدا هة قارح نهد الجزيرة

(والجوال النشيط السريع في الادبار والاقبال وعبل الشوى غليظ
 القوائم قوي العصب) ، قال عنبرة العبسي :

تسي وتصبح فوق ظهر حشية وايت فوق مرارة ادهم ملجم
 وحشيتي سرج على عبل الشوى نهد مراكله نبيل المخزم
 (المراكل المواضع التي تصيب رجل الفارس من الجانبين اذا استوى
 على ظهر الفرس والشظا عظم لاصق بالذراع والشوى اليدان
 والرجلان والنسا عرق في الفخذ) ، وقال خفاف بن ندبة :

عبل الذراعين سليم الشظى كالسيد يوم نقرة الصادر

وقال ربيعة بن مقروم الضبي :

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها بسليم اوظمة القوائم هيكل

منقاذف شنج النساء على الشوى سابق ابدية الجياد عميثل
 لو لم اكفكفه لكان اذا جرى منه الغريم يدق فاس المنجل
 واذا جرى منه الحميم رأيته يهوى بفارسه هوى الاجدل
 واذا تغلل بالسياط جيادها اعطاك نأبه ولم يتغلل
 (الوظيف مستدق الذراع والساق ولكل من ذوات الاربع ثلاثة
 مفاصل الفخذ والساق والوظيف ثم الحافر او الحف او الظلف وفي
 يديه ثلاثة مفاصل العضد والذراع والوظيف ثم الحافر او الحف
 او الظلف وقصر الذراعين من عيوب الفرس قال الاصمعي لم يسبق
 ادن قط الا ادن بنى يربوع والادن قصير الذراعين) ،

ومنها ان يكون عسيبها قصيراً رقيقاً وبهذا يفرق بين العثيق
 وغيره لان الغير يصل عسيبه الى خاصرته وسيبها طويلاً . قال
 ابن دريد :

طويل ذيل وسبب وطلا قصير ظهر وعسب ونسا
 (السبب شعر الناصية والعرف والذنب والطلا بالضم العنق وتحمند
 الناصية الطويلة كثيرة الشعر وتدم القصيرة الخفيفة قال ابن جنيد :
 من كل حت اذا ما ابتل ملبده صافي الأديم اسيل الخديعوب
 وليس اسفي ولا اقنى ولا سفلى يسقي دواءً قني السكن مر بوب
 (الحت السريع واليعبوب واسع الجرى والاسفي خفيف الناصية

والأقنى الذى فى انفه احد يداب والسفل سىء الخلق والقفيه
 مايوثر به الضيف والمربوب المربى والسفاممدوح فى البغال والحمير
 مذموم فى الخيل والعسيب عظم الذنب والممدوح فى الخيل قصره
 والنساء عرق يستبطن الفخذين من الورك الى الحافر) : قال امرؤ القيس :
 ضليع اذا استدبرته سدّ فرجه بضاف فويق الارض ليس باعزل
 (الضليع القوى العظيم والفرج فضاء ما بين اليدين والرجلين والضاف
 السابغ والاعزل الذى يميل ذنبه الى احد شقيه والمعنى : قويه يسد
 ما بين رجله من الفضاء بذنب سابغ مرتفع عن الارض غير مائل الى
 احد الشقين) وقد خطى البحرى بقوله :

ذنب كما سحب الرداء يذب عن عرف وعرف كالقناع المسبل
 لأن الذنب اذا مس الارض كان عيباً فكيف اذا سجد وانما
 الممدوح ما قرب من الارض ولم يمسه ، وقال ابو القاسم الحسن بن بشر
 فى الموازنة بين ابي تمام والبحترى وقد عيب على امرىء القيس قوله :
 لها ذنب مثل ذيل العروس تسد به فرجها من دبر
 وما ارى العيب لحق امرأ القيس فى هذا لأن العروس اذا كانت
 تسحب ذيلها فليس ينكر تشبيه الذنب به وان لم يمسه الارض لأن
 الشىء يشبه بالشىء اذا قرب منه او دنا من معناه فان اشبهه فى
 اكثر احواله فقد صح التشبيه ولاق به وان امرأ القيس لم يقصد

ان يشبه طول الذنب بطول ذيل العروس وانما اراد مشابهته له بالسبوغ
والكثرة والكثافة الا تراه قال تسد به فرجها من دبر وقد يكون الذنب
طويلاً يكاد يمس الارض ولا يكون كثيفاً بل يكون رقيقاً نزر
الشعر خفيفاً لا يسد فرج الفرس فلما قال تسد به فرجها علم انه
اراد الكثافة والسبوغ مع الطول فتشبيه الذنب الطويل بذيل العروس
من هذه الجهة تشبيه صحيح لا عيب فيه ولا يحكم عليه بانه قصد
بذلك سحبه على الارض وانما العيب في قول البخاري : ذنب كما سحب
الرداء حيث صرح بانه سحب ذنبه كما يسحب الرداء ومثل قول
امرئ القيس قول خدش بن زهير :

لها ذنب مثل ذيل الهدى الى جوء جوء ايء الزافر

« الهدى العروس التي تهدي الى زوجها والزافر الصدر لانها تزفر
منه فقد اراد بذيل العروس طوله وسبوغه وشبه الذنب السابغ به وان
لم يمس الأرض بطوله ومما يصحح ذلك قولهم فرس ذيال اذا كان
طويلاً طويل الذنب فاذا كان قصيراً طويل الذنب قالوا ذائل وانما
قالوا ذلك تشبيهاً للذنب بالذيل لا غير ، قال النابغه :

بكل مدجج كالليث يسمو الى اوصال ذيال رفن

« المدجج شاكى السلاح والرطن والرطن طول الذنب » وقد استقصيت
الاحتجاج لبيت مرئ القيس فيما بينته من سهو ابي العباس عبد الله

ابن المعتز فيما ادعاه على امرئ القيس من الغلط انتهى بتصرف
اقول وقد غلط ابن حمديس الصقلي كما غلط البحري فقال :

ومجرد في الارض ذيل عسيبه حمل الزبرجد منه جسم عقيق
يجري كلع البرق في اثاره من كثرة الكبوات غير مفيق
ويكاد يخرج سرعة من طله لو كان يرغب في فراق رفيق
وقد عيب على امرئ القيس ايضاً قوله :

واسحم ريان العسيب كأنه عثا كل قنوء من سميحة مرطب
لأن ريان العسيب غليظه وهذا مما لا يمدح به الا الابل لا غير
قال الشاعر :

وتلف حاذيها بذئ خصل ريان مثل قوادم النسر
« الحاذي الذئب والضمير راجع الى الناقة والحاذ ما يقع عليه الذئب
من جانبي الفخذين » ، وقال المتنبي :

اتاهم باوسع من ارضهم طوال السيب قصار العصب
وقال :

اغر اعداؤه اذا سلموا بالهرب استكثروا الذي فعلوا
يقبلهم وجه كل ساجدة اربعها قبل طرفها تصل
جرداء ملء الحزام مجفرة يكون مثل عسيبها الخصل
ان ادبرت قلت لا تليل لها او اقبلت قلت مالها كفل

« الجرداء قصيرة الشعر والمحفرة واسعة الجنبين واخصل جمع خصلة اي كثيرة شعر الذنب والتليل العنق والكفل الردف والممدوح فيها الاشراف والمعنى ان تأملتها رأيته مشرفة عند اقبالها بعنقها وعند ادبارها بعجزها » ، وقال علي بن جبلة :

تحسبه اقعد في استقباله حتى اذا استدبرته قلت اكب

ومنها ان تكون محصاة القوائم اي قليلة لحمها قوية خالصة من الرهل اي الاسترخاء » ، قال الشاعر :

محص فرافص اشرفت حجباته بنضو السوابق زاهق قرد
« المححص والفرافص معناهما واحد اي قوية قوائمه خالصة من الرهل والحجبات من الفرس ما اشرف من صفات البطن على وركيه »
وقال رؤبة

شديد جلز الصلب محوص الشوى كالكر لا شخت ولا فيه لوى
« الكر الحبل والشخت الدقيق الضامر لا من هزال واللوى اعوجاج الذنب يقال لوى ذنب الفرس اذا اعوج وهو عيب ولو كان اعوجا جه خلقه ومنها ان تشيل اذناها عند شدة العدو ويسمى عند اهل الشام التصنيع » ، قال علقمة بن شيان بن عدي :

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها فطعنت تحت كنانة المتطر
ونطاعن الابطال عن ابنائنا وعلى بصائرنا وان لم نبصر

ولقد رأيت الخيل شلن عليكم شول المخاض ابنت عن المتغير
 « اي رأيتكم والخيل تعدو عليكم رافعة اذناها رفع النوق الحوامل
 اذا طلب احد حلب غيرها اي بقية ما في ضرعها من اللبن » ، وقال
 قطبة ابن اوس الملقب بالحادرة :

ونحن منعنا من تميم وقد طغت
 كعطفنا يوم الكفاة خيلنا
 على حين شالت واستخفت رجالم
 اذا هي شك السمهرية نحورها
 تكرر سراعاً في المضيق عليهم
 فأثوا علينا لا ابا لايكم
 وقال المفضل النكري :

وتشق الارض شائلة الذنابي
 وقال النمر :

جموم الشد شائلة الذنابي
 وقال الحطيئة

ولن يفعلوا حتى تشول عليهم
 عوابس بالشعث الكماة اذا ابتغوا
 بفرسانها شول المخاض اقمطرت
 علاقتها بالمحصدات اضرت
 « المحصدات السياط المفتولة والعلالة الجري بعد الجري » وقال بشار :

والخيل سائلة تشق غبارها كعقارب قد رفعت اذناها
 « فشبه الخيل الرافعة اذناها بالعقارب الرافعة لأذناها » وقال المتنبى :
 رمى الدرب بالجر دالجياذ الى العدا وما علموا ان السهام خيول
 شوائل تشوال العقارب بالقنا لها مرخ من تحنه وصهيل
 فقد استحق المتنبى بصنيعه بيت بشار حيث اخذ معناه وزاد عليه
 لانه جعل الخيل سائلة بالقنا كما تشول العقارب باذناها وان لها من
 الطعن ما للعقارب من اللسع ، وقال الصفي الحلبي :

وكتيبة تذر الصهيل رواعدا والبيض برقاً والعجاج سمائباً
 حتى اذا ريج الجلاذ حدث لها مطرت فكان الوبل نبلا صائباً
 بدوائب ملد يخلن اراقماً وشوائل جرد يخلن عقاربا
 تطأ الصدور من الصدور كأنما تعراض من وطىء التراب ثرائباً
 وقال غني بن مالك :

دفعنا الخيل سائلة عليهم وقلنا بالضحى فيحي فيا حي
 وقال عدي بن خرشة الحظمي :

ويكشف نحوه المختال غني جراز كالعقيقة ان لقيت
 واقدر مشرف الصهوات شاظ كميث لا احق ولا شئيت
 « الشاظي الذي يرفع ذنبه في عدوه والأحق الذي يضع حافر رجليه
 موضع يديه والشئيت الذي يقصر موقع حافر رجليه عن موقع حافر

يديه وهما عيب بخلاف الأقدار وهو الذي يفوت موقع حافر رجليه
موقع حافر يديه وهو محمود والكرب الذي يضرب بيده باستنقاة ولا
يفتلهما نحو بطنه وهو عيب خلقي وأما اهل المغرب فيكرهون شيل
اذناب الخيل ويعدون من عيوبها واكره ما يكون عندهم شيل ذنب
الانثى وجميع اجناس خيل الشام تشيل اذناها عند العدو الا الجنس
المسمى عندهم بالجلفة فان افرادها لا تشيله

فائدة — اذا شق من جلد اصل ذنب الفرس الذي يعزل ذنبه
مقدار شبر وسلخ الجلد من الجانبين حتى يظهر العسيب ثم يقطع اللحم
الذي على جانبي العسيب ويحشى الجرح بالزبل اليابس ليحبس الدم
ثم يلتقى بعض جلده الى بعض ويربط ثلاثة ايام ثم يطلى بالخل والعسل
ويدهن بالمرهم حتى يبرأ فانه لا يعزل بعد ذلك

ومنها ان تكون ضامرة البطن . قال الصفي الحلي :

لمن الشواذب كالنعام الجفل	كسيت جلالاً من غبار القسطل
يبرزن في حلل العجاج عوابساً	يحملن كل مدرع ومسربل
شبه العرائس تجتلي فكانها	في الخدر من ذيل العجاج المسبل
فعلت قوائمن عند طرادها	فعل الصوالج في كرات الجندل
فتظل ترقم في الصخور اهلة	بسنا حوافرها وان لم نثعل
يحملن من آل العريض فوارساً	كالاسد في اجم الرماح الذبل

وقال ايضاً

وكتيبة ضرب العجاج رواقها
 نسج الغبار على الجياد مدارعاً
 ودم باذيال الدروع كأنه
 حتى اذا استعر الوغي وثبتت
 وبرزت تلفظك الصفوف اليهم
 باقب يعصي الكف ثم يطيعه
 قد اكسبته رياضةً سواسه
 كالصقر في الطيران والطاوس في ال
 يرنو الى حبك السماء توهماً
 لو قيل عج نحو السماء مبادراً
 او قيل جز فوق الصراط مسارعاً

وقال ابو العلاء المعري :

وتحتي الكرّ ادماجاً وفوقي

وقبله :

كأنني لم اردد الخيل تُردى

الاقى الدارين بغير درع

كان جيادهم اسراب وحش

من فوق اعمدة القنا المران
 موصولة بمدارع الفرسان
 حول الغدير شقائق النعمان
 بيض الصفاح مكامن الاضغان
 لفظ الزناد سواطع النيران
 فتراه بين تسرع وتوان
 فتكاد تركضه بغير عنان
 خطرات والخطاف في الروغان
 ان المجرة حلبة الميدان
 وطئت يدها دوابر الدبران
 لمشي عليه مشية السرطان

نظير الكرفي ديم وهتن

اذا استسقيتها علقاً سقتني

وادعو بالمدجج لا تفتني

اصرعهن من ربد واتن

وما عجلت عن زرد حذاراً
ولكن المفاضة اثقلتني
اكلت منكبي سمر العوالي
وحمل السابري اكل متني
وقد اغدو بها قضاءً زغفاً
وتكفيني المهابة ما كفتني
وتحتي الكر ادماجاً وفوق
نظير الكر في ديم وهتن
اعاذل طالما اتلفت مالي
ولكن الحوادث اتلفتني

« الرديان ضرب من العدو والعلق الدم والمدجج شاكي السلاح
والسرب قطع البقر والظباء وغيرها والربد النعام والاتن الاناث
من الوحش والزرد الدرع والمفاضة الدرع الواسعة والزغف الدرع
اللينة الواسعة المحكمة والكر الاول الجبل والادماج احكام القتل
والكر الثاني الغدير والديم المطر الدائم وهتن المطر هطل » وقال ابو تمام :
وحاذه بسيف طالما شهرت
فاخلفت مترقماً كان فيك رجا
وشزب مضمرات طالما خرقت
من القتام الذي كان الوغى نسجا
وقال ايضاً :

الم يجلب الخيل من بابل
شواذب مثل قداح السراء
وقال ابن الصعق

بجنب مثل العقاب
ب تخاله للضمير قدحا
وقال آخر :

بالخيل عابسة زوراً مناكبها
تعدوشواذب بالشعث الصناديد

« الشواذب الضوامر » ، وقال عنتره :

ناقي الصريخ على جياذ ضمير خص البطون كانهن ثعالي
من كل شهواء اليدين طمرّة ومقلص عبل الشوى ذيال
وقال المتنبي :

وشزّب احمّ الشعري شكائمها ووسمّتها على آنافها الحكم
حتى وردن بسمنين بجيرتها ننش بالماء في اشداقها اللجم
واصبحت بقرى هنزيط جائلةً ترعى الظبي في خصيب نبتة المم
« الشعري نجم يطلع في فصل الصيف والشكيمة رأس اللجام والحكم
ما احاط بجنكى الفرس من لجامه والمعنى سميت حدائد لجمها بحرارة
الهواء حتى وسمت انوف الخيل ثم وردت بحيرة سمنين فلما اصاب
الماء لجمها سمع لها نشيش في اشداقها كانها حجارة على النار وسقيها الماء
باللجم لئلا يحصل لها ضرر » ، وقال امرؤ القيس :

وإن امس مكرو بآفيار ب غارة شهدت على اقب رخو اللبان
على زبد يزداد عفواً اذا جرى مسح حثيث الركض والزألان
ويخدى على صم صلاب ملاطس شديداً عقد لينات متان
وغيث من الوسمي حو نباته تبطنته بشيظم صلتان
مكر مفر مقبل مدبر معاً كتمس ظباء الحلاب العدوان
اذا ما جنبناه تأود منته كعرق الرخامى اهترفي الهطلان

« القب الضامر والرخو اللين يقال فرس رخوة اي سهلة مسترسلة
واللبان بالفتح الصدر اي انه لين الاعطاف واسع الصدر والربذ
الخفيف القوائم في المشي والنعو الجري بلا مشقة والذئلان المر الخفيف
ومنه تسمية الذئب ذوالة والمعنى كما زاد جريه زاد نشاطه ويردى
اي يسرع على حوافر صلاب والملطاس المعول والعقد الرسغ والمثاني
المفاصل التي تثني والوسمي اول مطر يقع في الارض والحو الخضر
والتلاع ما ارتفع من الارض والشيزم الطويل والصلتان محرقة
النشيط وقوله مكر الخ اي انه قد ضم للجري فنشاطه نشاط ذكر
الظباء والتأود الثني والمتن الظهر وتجنيب الفرس ركوب فارسه
ناقة وقوده بجانبها لوقت الحاجة » ، وقال عنتره :

وغداة صبحن الجفار عوابساً يهدى اوائلهن شعث مشرب
وقال المتنبى :

ورميك الليل بالجنود وقد رميت اجفانهم بتسفيد
فصبحتهم رعالها شرباً بين ثبات الى عبايد
« الضمير في رعالها للخيل » ، وقال ابو اسحق ابن الحاج النميري
الاندلسي :

اقول لجرد الخيل قبا بطونها معقدة منها لحرب سباب
طوالع من تحت العجاج كأنها نعام بكتبان الصريم خواضب

محجلة غزراً كان رعلها
من الاعوجيات الصوافن ترتي
وقال الاشر النخعي :

بقيت وفري وانحرفت عن العلا
ان لم اشن على ابن حرب غارة
خيلاً كامثال الثعالي شزباً
حمي الحديد عليهم فكانه
« الثعالي الغيلان » وقال آخر :

وهل رد عنه باللقان وقوفه
صدر المذاكي والمظهمة القبا

وقال المنخل بن الحارث اليشكري :

وعلى الجياد الضمرا
يخرجن من خلل الغبا
اقررت عيني من اولاً
ت فوارس مثل الصقور
ريجن بالنعيم الكثير
تلك والفواتح بالعبير

وقال زفر بن الحارث

ولما لقينا عصابة تغلبية
سقيناهم كاساً سقونا بمثله
يقودون جردا للنية ضمرا
ولكنهم كانوا على الموت اصبرا

« وهي من الشهادة لاعدائه بالصبر والشجاعة »

وقال ابو القاسم بن هاني يمدح جعفر بن علي من قصيدة :

القائدي الخيل العتاق شوازباً
شعث النواصي حشرة اذانها
خزرا الى لحظ السنان الاخر
تنبو سنابكهن عن عفر الثرى
قب الاياطل داميات الانسر
وقال النابغة الذبياني :

تأتي الجياد من الجولان قائضة
حتى استغاثت باهل الملح ما طعمت
من بين منغلة ترجى ومجنوب
ينضحن نضح المزاد الوفر اتأفها
في منزل طعم نوم غير تاويب
قب الاياطل تردى في اغنتها
شد الرواة بماء غير مشروب
شعث عليها مساعير لخرهم
كالخاضبات من الذعر الظنايب
وقال :

وقد زحفوا لغسان بزحف
بكل مجرب كالليث يسمو
رجيب السرب ارعن مرجحن
وضمير كالقداح مسومات
على اوصال ذيال رفن
ومنها ان تكون بعيدة ما بين الكعبين حتى لا يضرب بعضها
عليها معشر اشباه جن
بعضاً ، قال ابن دريد :

لا صكك يشينه ولا فجأ
لو اعتسفت الارض فوق مننه
ولا دخيس واهن ولا شظى
يجري فتكبو الريح في غاياته
تجوبها ما خفت ان يشكو الوجي
حسرى تلوذ بجراثيم السخي

تظنه وهو يرى محتجباً عن العيون ان ذأى وان ردى
 «الصكك ثقارب الكعبين وتدانيها حتى يضرب بعضها بعضاً
 والصدف خلافه وهو تداني الفخذين وتباعدا الحافرين في التواء في
 الرسغين او ميل في الحافر الى الشق الوحشى فان مال الى الاني
 فهو القفد، والكتف الذي انضمت كتفاه على وسط كاهله والذي
 فيه انفراج اعالي الكنفين من عراضيفها مما يلي الكاهل وكل هذه
 عيوب والشين العيب والفجا الفجج وهو تباعد ما بين الكعبين بافراط
 والدخيس موصل الوظيف في الرسغ والعظيم الذي في جوف الحافر
 والوهن الضعف والشظى عظم لاصق بالذراع اذا تحرك قيل شظى
 الفرس او انتشار العصب وانشاقه والاعتساف السير على غير هداية
 والمثن الظهر وجوب الارض قطعها والوجى بلوغ الوجع الى باطن
 الرسغ والكبو السقوط وحسرى معية وتلوذ تدور والذأى والردي
 ضرب من العدو وهو التقريب ، وقال النابغة الجعدي :

وقد اكون امام القوم تحملي جرداء لا فجج فيها ولا صكك
 وقال العجاج :

لا فجج يرى بها ولا فجا اذا حجاجا كل جلد محجا
 وقال المتنبي :

خرجن مع النقع في عارض ومن عرق الركض في وابل

فلما نشفن لقين السياط بمثل صفا البلد الماحل
 سُفُنٌ بخمس الى ما طلبه ن قبل الشفون الى نازل
 فدانت مرافقهن الثرى على ثقة بالدم الغاسل
 وما بين كاذتي المستغي ر كما بين كاذتي البائل
 فلقين كل ردينية ومصبوحة لبن الشائل

« فدانت مرافقهن اي ساخت قوائمها في التراب الى مرافقها ثقة بان الدم الذي يجريه ركابها يغسله ذلك التراب والكاذة لحم الفخذ والمستغير طالب الغارة وشبه تفجج الفرس من شدة عدوه بتفجج البائل لئلا يصيبه رشاشه والردينية الرماح والسائلة الناقاة التي جف بينها فلا يصبح به الا الفرس الكريم »

ومنها ان يكون جلد البطن قوياً شديداً ، قال النابغة الجعدي :

كأن مقط شراسيفه الى طرف القنب فالمنقب
 لظمن بترس شديد الصفا ق من خشب الجوز لم ينقب

« الشرسوف مقطع الضلع المشرف على البطن والصفاق جلد البطن

والقنب وعاء القضيبي والمنقب السرة » وقد اخذه ابن مقبل فقال :

كأنما بين جنبيه ومنقبه من جوزه ومناطق الليث ملطوم
 ترس اعجم لم تنخر مناقبه مما تحير في اطامها الروم

وقال مرة بن محكان ،

كالسيد لم ينقب البيطار سرته ولم يسمه ولم يلمس له عصبا
وقال آخر :

اقب لم يلمس البيطار سرته ولم يدجه ولم يعمز له عصبا
وذلك ان البيطار ينقب بطن الدابة في سرتها حتى يسيل منها ماء اصفر
ومنها ان يكون الشعر الذي في الخاصرة قوياً صلباً قال الشاعر :

طويل الحدا سليم الشظي كريم المراح صليب الخرب
« الحدا سالفة الفرس وهو ما تقدم من عنقه والخرب الشعر المقشعر
في الخاصرة » ، وقال الجعدي :

شديد فلاة الموقفين كأنما به نفس او قد اراد ليزفرا
ومنها ان يكون الشعر المتدلى في مؤخر الرسغ طويلاً اسود
ويسمونه الشنن ، قال امرؤ القيس :

لها ثنن نحوا في العقاب سود يفين اذا تذبثر
« يفين اي يكثرن والازبئراز الانتفاس »

ومنها ان تكون حوافرها مدورة صلبة ليس فيها نقش وان تكون
سوداء او خضراء لان البياض ان لم يكن عن تحجيل لا يكون الا
عن رقة الحافر قال امرؤ القيس :

لها حافر مثل قعب الولاي دركب فيه وظيف عجر
« القعب القدح الصغير والوليد الصبي اي ان حافرها صغير كقدح

الصبيّ وذلك ممدوح لثباته والوظيف مستدق الذراع والساق والعجر
الصاب « وقال ابن المعتز :

قد اغتدى بقارح مسوم يعبوب
ينقي الحصى بمخافر كالقدح المكبوب
قد ضحكت غرته في موضع النقطيب

ولقد ابدع البيغا عبد الواحد الخزومي بقوله :

وكأنما نقشت حوافر خيله للناظرين اهلة في الجلمد
وكان طرف الشمس مطروف وقد جعل الغبار له مكان الاثمد
وقال حازم في مقصورته :

يلقى الصفا الصم بوقع سنبك لا يشتكى من وقع ولا حفا
تراه في الهيجاء مخضوب فم من لو كه للجم مخضوب الشوى
وقال كعب :

ممر العجايات يتركن الحصى زيماء لم يقهن رؤوس الاكم ثنعيل
« زيماء اي متفرقة » وقال آخر

وحافر صلب العجي مدملق وساق هيضواتها معرق
« المدملق الحجر المدور الاملس » ، وقال رؤبة :

بكل موقوع النسور اخلقا ثم يدق الحجر المدملقا

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه :

كأن حمايتها اربان نقبضنا خيفة الجنديل
وقال خالد بن عبد الرحمن :

كأن حمايتها كردوس فحل مقلصة على ساقى ظليم
وقال ابو دؤاد :

له بين حواميه نسور كنوى القسب
وقال ابن دريد :

يرضخ بالبيد الحصى فان رقى الى الربا اورى بها نار الحبا
وضمنه الصفي الحلي بقوله :

لا جعلن معقلي مطهما صلب المطى

يرضخ بالبيد الحصى وان رقى الى الربى

يكابر السمع اللحا ظ اثره اذا جرى

اذا اجتهدت نظراً في اثره قلت سنى

جاد به ابن الملك الـ منصور منصور اللوى

« الرضخ بالخاء المعجمة وبالحاء المهملة التفسير والبيد القفار والرقى

الارتفاع والربا ما ارتفع من الارض واراد بالحبا الحباحب وهي دويبة

تبرق بالليل كالنار التي تخرج من حوافر الخيل » ، قال الشاعر :

اذا افترشت خمساً اثارته بمتنه عجاجاً بالكدان نار الحباحب

وقال ابو العلاء المعري :

لقد جشمت طرفك مثقلات
 اذال الجري منه زبرجدياً
 وقد يلنى زبرجده عقيقاً
 واكرم في الجياد اباً وخالا
 وتمنى ان تكون له شكالا
 اذا حذي الحديد له نعالا
 يود التبر لو امسى حديداً

« التجسيم التكليف والطرف الفرس الكريم ولا يوصف به الا الذكر

خاصة والمعنى تسوم فرسك ما يهملك وهو يسوم قوائمه العجلة لتبلغ

مرادك « ، وقال الصفي الحلي :

وعادية الى الغارات ضجماً
 تريك لقدح حافرها التهايا

كأن الصبح البسها حجولاً
 وجنح الليل قصها اهايا

جياد في الجبال تخال وعلاً
 وفي الفلوات تحسبها عقابا

اذا ما سابقتها الريح فرت
 وابتقت في يد الريح الترابا

وقال المتنبي :

وجرداً مددنا بين آذانها القنا
 فبتن خفافاً يتبعن العواليا

تماشي بأيد كلما وافت الصفا
 نقشن به صدر البزاة حوافيا

وقال امرؤ القيس :

ويخطو على صم صلاب كانها
 حجارة غيل وارسات بطحلب

« الوارسات المصفرات والطحلب ما على الماء من الخضرة » وقال آخر:
 لا ربح فيها ولا اضطراب ولم يقلب أرضها البيطار
 « الزحج الحافر العريض والمصطرث المنقبض » ، وقال الاعشى:
 وكل كميته كجذع الخضا ب يردى على سلطات اللثم
 « الخضاب النخلة والسلطات الخوافر واللثم الصلب » ، وقال آخر:
 يترك خوار الصفار كوبا بمكربات قعبت ثقيبا
 « المكرب الصلب والقعب قدح من خشب يشبهه الحافر بالاستدارة »
 وقال آخر:

بكل وأب للخصى رضاح ليس بمصطر ولا فرشاح
 « الوأب الشديد القوي والفرشاح المنبطح » ، وقال طرفة بن العبد:
 من عناجيج ذكور وقع وهضبات اذا ابتل الغدر
 « الوقح صلابة الحافر والعناجيج الجياد من الخيل والهضب العرق »
 وقال ابو النجم:

لا تشتكي الخوافر الصموحا يلتحن وجهها بالخصى الملتوحا
 « الصموح الشديد » ، وقال الاحمر الباهلي:
 تمشي باوظفة شداد اسرها صم السنايك لانني بالجدجد
 « للوظائف مستدق الذراع والساق والاسر شدة الخلق والجدجد
 الأرض الصلبة » ، وقال علقمة:

وقد اقود امام الحي سلبية
لا في شظاها ولا ارساغها عتب
سلاءة كعصي الهند غل لها
تبع جونا اذا ماهيحت زحلت
وقال امرؤ القيس :

كأني لم اركب جوادا ولم اقل
ولم اشهد الخيل المغيرة بالضحي
سليم الشظى عبل الشوى شنج النساء
وصم صلاب ما يقين من الوجا
وقد اغتدى والظير في وكناتها
تحاماه اطراف الرماح تحامياً
بعلجة قد انرز الجري لمها
ذعرت بها سرباً نقياً جلوده
كأن الصوار اذ تجهد غدوة
فجال الصوار وانقين بقرهب
فعادى عداء بين ثور ونعجة
كأني بفتحاء الجناحين لقوة
تخطف خزان الشرية بالضحي

يهدى بها نسب بالخي معلوم
ولا السنايك افناهن تقليم
ذوفية من نوى قران معجوم
كأن دفأ على علياء مهزوم

لخبي كرى كرة بعد اجفالي
على هيكل نهذ الجزيرة جوالي
له حجيات مشرفات على الفال
كأن مكان الردف منه على رال
كغيث من الوسمي رائده خالي
وجاد عليه كل اسحم هطال
كمت كانها هراوة منوال
واكرعه وشي البرود من الخال
على جمد خيل تجول باجلال
طويل القرى والروق اخنس ذيال
وكان عداء الوحش مني على بال
صيود من العقبان طأطأت شمالال
وقد حجرت منها ثعالب اورال

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي
 « العجزة القوية الشديدة وهو من الاوصاف المختصة بالانثى فقط
 كالسرحوبة والقيدود بمعنى الطويلة وقوله يقين اي يتقين والوجا
 الحفا اوشق حافر الفرس من الصدع والردف مقعد المردوف وتسمى
 القطاة والرأل فرخ النعامة حذفت همزته للضرورة » وقال ابو تمام
 غالب بن رباح الحجام الاندلسي :

وتحتي ريح تسبق الريحان جرت وما خلت ان الريح ذات قوائم
 لها في المدى سبق الى كل غاية كأن لها سبقا يفوق عزائي
 وهمة نفس نزهتها عن الوجي فياعجبا حتى العلا في البهائم

فلقية ابو حاتم الحجازي مع جماعة على فرس في غاية الضعف
 وشدة الوجي فقال له يا ابا تمام انشدني قولك وتحتي ريح الايات فلما
 انشدها قال ابو حاتم الى جماعته ناشدكم الله ايجوز لحجام على فرس
 رمكة هزيلة عرجاء رذيلة ان يمدحها بهذه الايات فضحك الجماعة
 عليه وانطلق ابو تمام يسب ابا حاتم من شدة الغيظ ، وقال محمد بن
 الانباري سمعت البحثري يقول انشدني ابو تمام نفسه :

وسابح هطل التعداء هنان على الجراء امين غير خوان
 اظمى الفصوص ولم تظلم قوائمه نخل عينيك في ظمان ريان
 فلو تراه مشيحاً والحصى قلق بين السنايك من مثني ووحدان

ومنها ان يكون الرسغ قصيراً قال لبيد :

ولقد اغدو وما يعدمني صاحب غير طويل المحتبل

« المحتبل محل وضع الجبل وهو الرسغ »

ومنها ان تكون اللحمية التي في باطن الحافر المسماة بالنسر صلبة

يابسة ، قال الشاخر :

مفج الحوامي عن نسور كانها نوى القسب ترت عن جريم ملجلج

(التراسقوط والجريم المصروم والملجلج ما مضغ ثم قذف به لصلابته)

وقال ابن دريد :

ركبن في حواشب مكتنه الى نسور مثل ملفوظ النوى

وقال سلمة بن الخوشب :

عدوت بها تدافعني سبوح فراش نسورها عجم جريم

وقال العجاج :

في رسغ لايشتكى الحوشبا مستبطانا من الصميم عسبا

(الحوشب حشو الحافر والذي يكون فيه يسمى الجبة وما بين اللحم

والعصب يسمى دخيسا) ، وقال علقمة بن عبدة :

سلاءة كعصي الهند غل لها ذوفية من نوى قرآن معجوم

« اي لها في بطون حوافرها نسور صلاب كانها نوى قرآن »

ومنها ان يكون شعر بدنها رقيقاً قصيراً ، قال طفيل بن

عوف الغنوي :

وييت تهب الريح في حجراته بارض عضاة بانه لم يحجب
 سمادته ائمال برد مفوف وصهوته من التحمى مصعب
 واطنابه ارسان جرد كانها صدور القنا من باديء ومعقب
 يكف على قوم تدور رماحهم عروق الاعادى من غرير واشيب
 وفينا ترى الطولى وكل سميدع مدرب حرب وابن كل مدرب
 طويل نجاد السيف لم يرض خطة

من الحسف خواض الى الموت محرب
 وفينا رباط الخيل كل مطهم وخيل كسر حان الغضا المتأوب
 تبارى تراخيها الزجاج كأنها ضراء احست تباة من مكلب
 مغاور من آل الوجيه ولاحق عناجيج فيها لذة لمعقب
 وكت مدممة كان مئونها جرى فوقها واستشعرت لون مذهب
 واذانها وحف كأن ذيولها تجر اشاء من سميحة مطرب
 وهضن الحصاصتى كان رضاضه ذرى برد من وابل متحاب
 « الحجرات جمع حجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم والعضاهة
 الشجرة العظيمة والوجيه واللاحق اسمان لفرسين مشهورين والعناجيج
 جياذ الخيل والمدمة شدة الحمرة المشابهة للدم والمئن الظهر » ، وقال
 امرؤ القيس :

وقد اغتدى والطير في وكناتها
بمنجرد قيد الاوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معاً
كجلمود صخر حطه السيل من عل
وقال ايضاً :

وقد اغتدى والطير في وكناتها
بمنجرد عبل اليدين قبض
وقال :

وقد اغتدى والطير في وكراتها
وماء الندى يجري على كل مذنب
وقال الاسدى في مقصوده :

وقد اغتدى في سفور الصباح
باجرد كالسيل عبل الشوى
له كفل ايّد مشرف
واعمدة لاتشكي الوجي
واذن مؤللة حشرة
وشدق رحاب وجوف هوا
ولحيان مدا الى منخر
له تسعة ظنن من بعد ان
وسبع عرين وسبع كسين
قصرت له تسعة في الشوى
وسبع قربن وسبع بعد
وخمس رداً وخمس ظما
وسبع غلاظ وسبع رفاق
ن منه فما فيه عيب يرى
حديد الثمان عريض الثمان
وصهوة غير ومتن خطا
وفيه من الطير خمس فمن
شديد الصفاق شديد المطا
رأى مثله فرساً يقتنى
غرابان فوق قطاة له
ونسر ويعسوبه قد بدا

كَأَنَّ بِنَكْبِهِ إِذَا جَرَى جَنَاحًا يَقْلِبُهُ فِي الْهَوَا
 وَقَدْ اسْتَقْصَى فِي هَذِهِ الْآيَاتِ وَصْفَ الْفَرَسِ أَمْ اسْتَقْصَاءَ « فَالسَّيِّدُ
 الذَّنْبُ وَيُوصَفُ بِالْجُرْدَةِ لِقَلَّةِ شَعْرِهِ وَالْعَبْلُ الْمُهْتَلِيءُ وَالشَّوِيُّ الْأَطْرَافُ
 وَالْكَفْلُ أَعْلَى الْوَرَكَيْنِ وَالْأَيْدِ الْقَوِيَّةُ وَالْمَشْرَفُ الْعَالِيُّ وَإِرَادُ بِالْأَعْمَدَةِ
 الْقَوَائِمُ عَلَى الْاسْتِعَارَةِ وَالْوَجِي وَجَعٌ فِي حَافِرِ الْفَرَسِ إِذَا رَقَّ مِنَ الْمَشْيِ
 حَافِيًا وَالْمَوْئَلَّةُ الْمَحْدَدَةُ وَالْحَشْرَةُ اللَّطِيفَةُ الرَّقِيقَةُ وَالْمَحْمُودُ فِي أُذُنِ
 الْفَرَسِ إِنْ تَكُونُ رَقِيقَةً الطَّرْفِ إِلَى الطُّولِ مُنْتَصِبَةً وَالشَّدَقُ الْفَمُ
 وَالرَّحَابُ كَالرَّحِيبِ الْوَاسِعِ وَالْهَوَاءُ الْفَرْجَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَقَصْرُهُ
 لِلضَّرُورَةِ » قَالَ أَبُو دُوَادٍ :

أَجُوفُ الْجُوفِ فَهُوَ مِنْهُ هَوَاءٌ مِثْلُ مَا جَافَ ابْنُ النَّجَّارِ
 « الْإِبْنُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ وَهُوَ شَيْءٌ مَجُوفٌ يَتَّخِذُ مِنَ الْخَشَبِ لِلْمَاءِ
 وَاللَّحْيَانِ عَظْمًا اللَّهْزَمَتَيْنِ وَهِيَ اللَّتَانِ تَحْتَ الْأُذُنِ إِلَى طَرَفِ الْفَمِ وَإِرَادُ
 بِالْعُوجِ رَجْلِيهِ وَبَطْوَالِ الْخَطِيِّ سَعْتَهَا لِاسْتِزَامِهَا طُولَ الرَّجْلِ الْمُسْتَزَمِ
 لَعُلُوِّ الْفَرَسِ . وَالتَّسْعَةُ الطَّوِيلَةُ الْمَمْدُوحَةُ فِي الذَّرَاعَانِ وَالْفَخْدَانِ
 وَالْخُدَانِ وَالذَّيْلِ وَالْعُرْفِ وَالْعَنْقِ . وَالتَّسْعَةُ الْقَصِيرَةُ هِيَ الْأَرْسَاقُ
 الْأَرْبَعَةُ وَالسَّاقَانِ وَالظُّهْرُ وَالْعَسِيبُ وَشَعْرُ الْبَدَنِ . وَالسَّبْعَةُ الْعَارِيَّةُ مِنَ
 وَاللَّحْمِ : الْقَوَائِمُ الْأَرْبَعُ وَالْخُدَانُ وَمَا بَيْنَهُمَا . وَالسَّبْعَةُ الْمَكْسُوتَةُ : الْفَخْدَانُ
 الْوَرَكَانُ وَالْجَنْبَانُ وَالصَّدْرُ . وَقَوْلُهُ وَسَبْعُ قَرَبِنِ أَيِ وَسَبْعَةُ أَعْضَاءِ

قربن من سبعة وهي رؤوس الاربعة اوظفة من الحوافر وركبتي الرجلين
 من الرسغين والحارك من القطاة ويلزمه قصر الظهر . والسبع التي
 بعدت عن مثلها هي ركبتي اليدين من رسغها وركبتي الرجلين من
 الوركين وما بين الاضلاع وبين الرأس والكتف وهو الحارك
 وبين الناصية والجحفة . والسبعة الغلاظ الركب الاربع والفخذان
 والعنق . والسبعة الرقاق الاذنان والجحفتان والاسنان واللسان والشعر
 والصهوة موضع السرج والعيبر حمار الوحش اية وفي ظهره قليل
 انحطاط . والثمانية المحددة اي رقيقة الاطراف وهي العرقوبان
 والاذنان واطراف اللحين وطرف العسيب والرأس . والثمانية العريضة
 هي الفخذان والوركان والمنكبان والليمان وقوله شديد الصفاق اي
 نواحي الجنين ، والمطاط الظهر اي قوي الظهر والجوانب . وقوله وفيه
 من الطير خمس فسرهما بقوله غرابان الخ والغرابان طرفا الوركين
 الاسفلين والقطاة مقعد الردف والنسربطن الحافر واليعسوب الغرة
 على قصبه الانف » ، وقال آخر :

كأن قوادى والقيان هوت به من الحقب جرداء اليدين وثيق
 « الأجرد الذي رق شعره وقصر » ، وقال آخر :

وجرد طار باطلها تسيلاً واحدت قموها شعراً قصاراً
 وقال عمرو بن كلثوم في معلقته :

وتحملنا غداة الروع جرد عرفن لنا نقائد واقتلينا
 وردن دوارعاً وخرجن شعثاً كأمثال الرصائع قد بلينا
 ورثناهن عن اباء صدق ونورثها اذا متنا بنينا

« اي وتحملنا في الحروب خيل رقيقات الشعر قصيراته عرفن بانهن
 لنا وفطمن عندنا ودروع الخيل تجافيفها اي وردت وعليها التجافيف
 وهي آلة يلبسونها للفرس في الحرب وخرجت شعثا قد بليت بعقد
 الأئنة لما نالها من الكلال والمشاق وقد ورثهاها من اباء كرام صادقين
 في القول والفعل وترثها منا ابناؤنا بعد موتنا » ، وقال المتنبي :

ومقانب بمقانب غادرتها اقوات وحش كن من اقواتها
 اقبلتها غرر الجياد كأنما ايدي بني عمران في جبهاتها
 الثابتين فروسة جلودها في ظهرها والطعن في لباتها
 العارفين بها كما عرفتهم والراكين جدودهم اماتها
 فكأنما نتجت قياماً تحتهم وكأنهم ولدوا على صهواتها
 ان الكرام بلا كرام منهم مثل القلوب بلا سويداواتها

« المقنب الجماعة من الثلاثين الى الاربعين والواو في قوله والطعن
 للحال اي ان الطعن نزع الخيل وهم يثبتون في تلك الحال واذا خفضت
 فمعناه يثبتون في ظهورها ثبات الطعن وقوله والعارفين اي ان هذه
 الخيل تعرفهم كما يعرفونها لانها تناسلت عندهم وجدودهم كانوا يركبون

اماتها ويقال الامات فيما لا يعقل والامهات تطلق على من يعقل
 ويجوز العكس « ويشبهه قول الصفي الحلي في السيد النقيب مجد الدين :
 اذا افتخر الاقوام يوماً بجمدهم فانك من قوم بهم يفخر المجد
 تعود متن الصافات صغيرهم الى ان تساوى عنده السرج والمهد
 وقوله في السلطان الصالح شمس الدين :

من القوم في متن الجياد ولادهم كان متون الصافات مهود
 غيوث لهم يوم الجياد من الظبا بروق ومن وطىء الجياد رعود
 وقول ابي العلاء المعري :

يا ابن الاولى غير زجر الخيل ما عرفوا اذا تعرف العرب زجر الشاء والعكر
 والقائديها مع الاضياف نتبعها أَلَّا فها والوف اللام والبدر
 جمال ذا العصر كانوا في الحياة وهم بعد الممات جمال الكتب والسير
 وافقتهم في اختلاف من زمانكم

والبدر في الوهن مثل البدر في السحر
 الموقدون بنجد نار بادية لا يحضرون وفقد الغز في الحضر
 اذا همى القطر شبتها عبيدهم تحت الغمام للسايرين بالقطر
 من كل ازهر لم تأثر ضمائرهم للثم خد ولا ثقيل ذى اش
 لكن يقبل فوه سامعي فرس مقابل الخلق بين الشمس والقمر
 كأن اذنيه اعطت قلبه خبراً عن السماء بما يلقى من الغير

يحس وطيء الرزايا وهي نازلة فيهب الجري فعل الحارث المكر
 من الجياد التي قد كان عودها بنو الفصيص لقاء الطعن بالثغر
 تغني عن الورد ان سلوا صوارمهم امامها لاشتباه البيض بالغدر
 وكانوا يزجرون الخيل بلفظة هلا او اجذم او هيا او ارحب
 قال الكمي :

نعلمها هيا وهلا وأرحبا واجذم في ايائنا ولنا قدم
 وقال عدى بن الرقاع :

هن عجم وقد علمن من القو ل هيا واقدمى راء وقومي
 روي ان رجلا عرض بليلى الاخيلية بقوله :

الا حيا ليلى وقولا لها هلا فقد ركبت طرفاً اغر محجلا
 فاجابته :

تعيرني داءً بأمك مثله واي جوادلا يقال له هلا

ومنها ان تكون كثيرة المنازعة للجام ، قال ابن مقبل :

واخلج نها ما اذا الخيل ارعلت جرى بسلاح الكهل والكهل اجرد

« الاخلج الطويل الذي يخلج العنان اي يجذبه » ، وقال حسان

ابن ثابت رضي الله عنه :

تظل جيادنا متمطرات يلطمهن بانخر النساء

ينازعن الاعنة مصعدات على اکتادها اسد ضراء

« ياطمهن اي ينفضن الغبار عنهن بخمرهن » ، وقال الافوه الازدي :

وخيل عالكات اللجم فينا كأن كمتها اسد الضريب
وقال طرفه بن العبد :

وفحول هيكلات وقح اعوجيات على الشأو ازم
وقنا جرد وخيل ضمير شذب من طول تعلاك اللجم
وقال كعب بن مالك :

وزائغاً مثل الجبال نأى بها علف الشعير وجودة الاقصاب
فتحوط سالمة الذمار وتارة تردي العداوثوب بالاسلاب
وقال آخر :

تغضب احياناً على اللجام كغضب النار على الضرام
« اي تعض على اللجام من حرصها كالغضبانة » وقال آخر :
وترى الكميت امامه وكأنه رجل مغاضب
وقال بشر :

اذا خرجت اوائلهن شعناً محجلة نواصيها قتام
ينازعن الأئنة مصغيات كما يتفارط اثم الحيام
وقال خفاف بن ندبة :

وخيل تهادي لا هوادة بيننا شهدت بمدلوك المعاقم محقق
« المدلوك المدكوك والمعاقم فقر بين الفريدة والعجب في موخر الصلب

والحنق الغضب « ، وقال عنتره :

بقارحة على فاس اللجام

تقدم وهو مصطبر مصر

وقال يزيد بن الحكم الثقفي :

يسطيعها المرح السئوم

واعلم بان الحرب لا

هب عند كبتها الأزوم

والخيل اجودها المنا

« الازوم العضوض على اللجام » ، وقال ابو فراس الحمداني :

تجاذبنا اغنتها جذابا

وسرنا بالخيل الى نيمر

وقال ابن عبد الصمد :

له اربع منها الصبا والشمائل

على سابع فرد يفوت باربع

مع البرق سارا ومع السيل سائل

من الصبح خوان العنان كانه

وقال النصيب في مدح الفضل بن الربيع :

رجل الجراد تسوقهن جنوب

قاد الجياد الى العداة كانهما

تدع الحزون كانهن سهوب

وقنا تبارى في الاعنة شزباً

ذيب يبادره الفريسة ذيب

من كل مضطرب العنان كانه

صدق اللقاء فما له تكذيب

تهوى بكل مغاور عاداته

وقال المعقر بن اوس :

اذا اغتمست في الماء فتجاء كاسر

وكل طموح في العنان كانهما

كما نهدت للبعل حسناء عاقر

لها ناهض في المهدي قد نهدت له

وقال النابغة الذبياني :

خيل صيام وخيل غير صائمة
تحت العجاج واخرى تعلق اللجم
« يقال صام الفرس اذا قام على غير اعتدال » وقال :

واخرج من تحت العجاجة صدره
وهز اللجام راسه فتصلصلا
وام هوانا لا ينادي وليده
وشد ومر بالغان ليرسلا
وقال ابو العلاء :

اليس الذي قاد الجياد مغدة
روافل في ثوب من النقع ذائل
يكاد يذيب اللجم تأثير حقدتها
فيمنعها من ذاك برد المناهل
وما وردتها من صدى غير انها
تريد بورد الماء حفظ المساحل
وعادت كأن الرشم بعد وودها
أعرن احمرار الافق فوق الجحافل
وقال :

كحمة اذا الاعراف كانت اعنة
فمغنيهم حسن الثبات عن الحزم
يطيلون ارواق الجياد وطالما
ثوهن عضبا غير روق ولا جم
اذا ملأتهن القنا جبرية
وغیظا فلو قعن الحفيظة باللجم
ورقتن مجدول الشكيم كأنما
اشرن الى زاوٍ من النبت بالازم
فوارس حرب يصبح المسك ما زجا
به الررض تقعا في انوفهم الشم

وقال فرة بن قيس بن عاصم :

فصبحهم بالجيش قيس بن عاصم
فلم يجدوا الا الاسنة مصدرا

على الجرد يعلكن الشكيم عوابساً
 فلم يرها الراؤن الالجاءة
 اذا الماء من اعطافهن تحدرا
 يثرن عجاجاً بالسنايك اكدر
 وقال المتنبي :

تجاذب فرسان الصباح اعنة
 بعزم يسير الجسم في السرج راكباً
 كأن على الاعناق منها افاعيا
 به ويسير القلب في الجسم ماشيا
 قواصد كافور توارك غيره
 ومن قصد البحر استقل السواقيا

ومنها : ان تصفن على احد حوافر يديها يقال صفتت الفرس اذا
 قامت على ثلاث وثنت يدها الرابعة واما ثني الرجل فعام في العراب
 وغيرها بخلاف اليد فلا يكاد يوجد الا في العراب الخالص قال تعالى
 « اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد » ومدح ابن هاني ابا

القاسم الشيباني بقوله

وعرين من كل ليث هصور
 فوقه خيطة اللجين تهادي
 كالح الناب اسجر الخلاق
 يدي كل بهمة مصداق
 من عداد البرهان موجودة —
 للخلق فيها دلائل الخلاق

حسننت في العيون حتى حسبنا
 قد لبسن العجاج معتكر اللو
 ها تردت محاسن الاخلاق
 ن ولكن الحديد مر المذاق
 فاذا ما توجست منه فكراً
 نصبت من مؤللات دقاق
 وتراها حمر السنايك لما
 وطئت في الجماجم الافلاق

اللواتي مرقن من اضلع النصف
 انت اصفيتهن حب سليما
 لورأى ما رايت منها الى ان
 لم يقل ردوها علي ولا يط
 وقال ايضاً :

لك الخير قلدها اعنة امرها
 وقال الكميث :

نعلمهم بها ما علمتنا
 وقال آخر :

وقام المها يقفلن كل مكبل
 وقال الصفي الحلي :

وطرف ادهم الجلباب صاف
 شديد البأس ذوامر مطاع
 احب الي من تعريد شاد
 وقال العجاج :

الف الصفون فلا يزال كأنه
 وقال عمرو بن كلثوم :

وايام لنا غر طوال
 عصينا الملك فيها ان ندينا

مر له اسهم على المراق
 ن قديماً للصفانات العناق
 نثواري شمس بسجف العناق
 فبق مسحاً بالسوق والاعناق

فهن الصفون المجمات العوالك

ابوئنا جواري او صفونا

كمارص ايقا مذهب اللون صافن

خفيف الجري يوم السلم صافن
 مضارب كل قرم او مطاعن
 وكأس مدامة في كف شادن

مما يقوم على الثلاث كسيرا

وسيد معشر قد توَّجوه بتاج الملك يحمي المحجريننا

تركنا الخيل عاكفة عليه مقلدة اعنتها صفونا

ومنها : ان لاثنتي سنبكها عند شرب الماء وقد مر ما اتفق

لسليمان الباهلي مع عمرو بن معدي كرب ، وروى عن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه انه قال لعمر و ابن معدي كرب كيف معرفتك بعراب

الخيل قال معرفة الانسان بنفسه واهله وولده فامر بافراس فعرضت

عليه فقال قدموا اليها الماء في التراس وهو وعاء متسع قصير الجدر

فمن شرب ولم يثن سنبكة فمن العراب ومن ثناه فليس منها

ومنها : ان تكون كثيرة خفقان القلب ذكية خدرة . قال

كعب بن مالك :

وكل طمرّة خفق حشاها تدف دفيف صفراء الجراد

« الدف الجري » وقال آخر :

ومكفت فضل سابغة دلاص على خيفانة خفق حشاها

وقال آخر :

بشنج موتر الأنساء جابي الضلوع طفق الاحشاء

وقال الاعشى :

كم فيهم من شطبة خفيق وسابج ذبي ميعة اضامر

« الشطبة الفرس الطويلة ولا يوصف به الذكر » :

وقال امرؤ القيس :

إذا جاش فيه حمية غلي مرجل

على الزبل جياش كان اهتزامه

وقال عنزة العبسي :

لأبعد شأواً من بعيد مرام
ويغنيك عن صوت له ولجام

ولي فرس يحكي الرياح إذا جرى
يجيب اشارات الضمير حساسة

وقال المتنبي :

يشير إليها من بعيد فتفهم
ويسمعها لحظاً وما يتكلم
وكان للتنبي في انطاكية مهر يسمي الطخور فتعذر عليه المرعى

وادبها طول القتال فطرفه
تجاوبه فعلاً وما يسمع الوحي

لكثرة الثلج فقال

يشكو خلاها كثرة العوائق
يعقد فوق السن ريق الباصق
بقائد من ذوبه وسائق
يا كل من بنت قصير لاصق
اروده منه بكالشوذائق
عبل الشوى مقارب المرافق
ذي منخر رجب واطل لاحق
شادخة غرته كالشارق

ما للمروج الخضر والحدائق
اقام فيها الثلج كالمرافق
ثم مضى لاعاد من مفارق
كأنما الطخور باغى آبق
كقشرك الخبر عن المهارك
بمطلق اليمنى طويل الفائق
رحب اللبان نائه الطرائق
محجل نهد كميته زاهق

كانها من لونه في بارق
 والابردين والهجير الماحق
 خوف الجبان في فواد العاشق
 يشأى الى المسمع صوت الناطق
 جاء الى الغرب مجيء السابق
 آثار قلع الحلي في المناطق
 لو اوردت غب سحاب صادق
 اذا اللجام جاءه لطارق
 كأنما الجلد لعري الناهق
 بز المذاكي وهو في العقائق
 وزاد في الوقع على الصواعق
 وزاد في الحذر على العقائق
 ويندز الركب بكل سارق
 يحك انى شاء حك الباشق
 بين عتاق الخيل والعقائق
 وحلقه يمكن فتر الخائق
 والضرب في الاوجه والمفارق
 يحملني والنصل ذو السفاسق
 باق على البوغاء والشقائق
 للفارس الراكض منه الواثق
 كانه في ريد طود شاهق
 لو سابق الشمس من المشارق
 يترك في حجارة الابارق
 مشياً وان يعدو فكالحنادق
 لأحسبت خوامس الايانق
 شماله شحو الغراب الناعق
 منحدر عن سיתי جلاهق
 وزاد في الساق على النفاق
 وزاد في الاذن على الخراق
 يميز الهزل من الحقائق
 يريك خرقاً وهو عين الحاذق
 قوبل من آفة وآفق
 فعنقه يربي على البواسق
 اعده للطعن في الفيالق
 والسير في ظل اللواء الخافق
 يقطر في كمي الى البنايق

لا الحظ الدنيا بعيني وامق ولا ابالي قلة الموافق
 اي كبت كل حاسد منافق انت لنا وكلنا للخالق
 « المروج جمع مرج وهو الذي يرسل فيه الدواب ، والخلاء
 الكلاء الرطب ، والعوائق ما يعوق الشيء ، والطخورور اسم مهره ،
 والمهرقة الصحيفة ، والشوذانق الشاهين والضمير في اورد للنبات
 وادخل الباء على الكاف لأنها بمعنى مثل ، والفائق مفصل الرأس
 فاذا طال طال العنق ، وعييل الشوى غليظ الاطراف واذا تدانت
 مرافقه كان امدح له ، واللبان الصدر ، والناته العالي ، والطرائق
 الأخلق ، والاطل الخاصرة ، واللاحق الضامر ، والزهق المتوسط
 في السمن والهزال ، والغرة الشادخة التي ملأت الوجه ، والشارق
 ضوء الشمس ، والبارق السحاب ، والبوعاء الترائب ، والشقائق جمع
 شقيقة الارض ذات الرمل والحصا وقد شبه غرته بالبرق وجسده
 بالسحاب ، وباق اي صبور ، والابردين الغداة والعشي ، والهجير
 شدة الحر وخوف مبتدا خبره قوله للفارس فيما تقدم وبز سبق ،
 والمذاكي جمع مذاك الفرس الكبير ، والعقائق جمع عقيقة الشعر الذي
 يخرج مع المولود ، والنقائق جمع نقنق ذكر النعام ، والخرائق جمع خرنق
 ولد الارنب ، والعقائق طيور بلق بسواد وبياض ، والخرق ضد الحدق ،
 والافق من الشيء فاضله وشر يفه ، والبواسق النخل العالي ، والفيالق

الكتائب من الجيوش ، والسفاسق النصل ، والمواق المحب واي
حرف ندا . ولما قتل المهر حين كبست انطاكية قال :

اذا غمرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في امر حقير كطعم الموت في امر عظيم

ستبكي شجوها فرسي ومهري صفائح دمعها ماء الجسوم

قرين النار ثم نشأ فيها كما نشأ العذارى في النعيم

وفارق الصياقل مخلصات وايدها كثيرات الكلوم

يرى الجبناء ان العجز عقل وتلك خديعة الطبع اللئيم

وكل شجاعة في المرء تغني ولا مثل الشجاعة في الحكيم

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم

ولكن تأخذ الآذان منه على قدر القرائح والعلوم

ومنها : ان ثبت في مشيها كشي الكلاب في الهراس وهو شوك

كانه حسك . قال النابغة الجعدي :

وشعث يطابقن بالدارعين طباق الكلاب يطأن الهراسا

وقال ابن قعين :

انا اذا الليل عدت اكداسا مثل الكلاب نتقي الهراسا

ومنها : ان ثبت ما يعرض امامها من حفرة وجدار عند الجري .

قال امرؤ القيس :

لها وثبات كوثب الظباء فواد خطاء وواد مطر

وقال ايضاً :

واعددت للحرب وثابة جواد المحثة والمرود

سبوحاً جموحاً واحضارها كعمعة السعف الموقد

وقال القتيبي :

لها وثبات كصوب السحاب فواد خطيط وواد مطر

وقال آخر :

يملاً عينيك بالفناء ويرضيه لك عقاباً ان شئت او نزقا

« يقال نزق الفرس اذا وثب » . وقال المتنبي :

في سرج ظمئة الفصوص طمرة يأبى نفردها بها النمшила

« الطمرة شديدة الوثب »

ومنها : ان تختال في مشيها ، روى الاصمعي ان رجلاً معتوهاً

جاء الى ابي عمرو بن العلاء فقال يا ابا عمرو لم سميت الخيل خيلاً فقال

لا ادري بل علمنا نتعلم فقال لاختيالها في المشي فقال ابو عمرو

اكتبوا هذه الحكمة وارووها عن معتوه وانشد الاصمعي :

قد اطرق الحي على سابج اسطع مثل الصدع الاجرد

لما اتيت الحي في ودقه كأن عرجوناً بمثني يدي

اقبل يختال في شأوه
 كأنه سكران او عابس
 يضرب في الاقرب والابعد
 وابن رب حرث المورد
 وقال ابن المعتز:

وقد يحضر الهيجاء في شنج النساء
 له عنق يغتال طول عنانه
 تكامل في اسنانه فهو فارح
 وصدرا اذا اعطيته الجري سابع
 عتاه بتصريف المدامة طافح
 اذا مال عن اعطافه قلت شارب
 وقال:

ولقد وطئت الغيث يحملني
 يمشي ويعرض في العنان كما
 طرف كلون الصبح حين وقد
 صدق المعشق بالدلال وصد
 رجامة بحصى الطريق ويد
 طارت به رجل مرصعة
 وقال المراد:

شندف اشفق ما روعته
 « الشندف المختال في مشيه يميل من النشاط » . وقال امرؤ القيس:
 واني زعيم ان رجعت مملكاً
 بسير ترى منه الفرائق ازورا
 على لاحب لا يهتدي بمناره
 اذا ساقه العود النباطي جرجرا
 اذا قلت روحنا ان فرائق
 على جلعد واهي الاباجل ابترا
 اذا كل مقصوص الذنابي معاود
 يريد السرى بالليل من خيل بربرا
 على زعته من جانبيه كليهما
 مشى الهيدبي في دفه ثم فر فرا

اقب كسرحان الغضى ممتطراً ترى الماء من اعطافه قد تحدرا
 « اي اذا عاطفته بالزجر من جانبيه كليهما تبخر واخثال في مشيه
 ثم حرك بالجمام عبثاً ونشاطاً » وقال :
 ويخضد في الآري حتى كانه به عرة من طائف غير معقب
 « الخضد شدة المضغ والعره الجنون والطائف الشيطان والمعقب الملازم »

الفصل الثماني

— في بيان اختلاف اوصافها باختلاف اقاليمها —

فالحجازية حسنة الاحداق رقيقة الحجاقل طويلة الاذان
 صلبة الحوافر جيدة الارساغ . والتجديية طويلة الاعناق قليلة لحم
 الخد مدورة الرأس عريضة الكفل رحبة البطن رقيقة القوائم غليظة
 الانخاذ . واليمينية مدورة الابدان خشنة غليظة القوائم محدبة الكفل
 خفيفة الاجناب قصيرة الرقاب . والشامية حسنة اللون لينة الحافر
 صلعة الجبهة كبيرة الاحداق واسعة الاشداق . والمصرية طويلة
 الاعناق حديدة الاذان رقيقة القوائم طويلة الارساغ قليلة الشعر رديئة
 الحوافر . والمغربية عظيمة الاعناق غليظة القوائم مدورة الاوظفة
 ضيقة المناخر عابسة الوجوه طويلة السيبب غزيرة شعره . والافرنجية
 غليظة الابدان عظيمة الصدر والرقبة ضيقة الكفل ، روي ان

اشرفها الحجازية واعينها النجدية واصبرها اليمانية واكثرها هملجة
 المصرية وانسلها المغربية وافشلها الافرنجية وونها الشامية
 والمشهور من الخيل العراقية الان خمسة الصقلاوية
 وام عرقوب والشويما وكحيلة العجوز وعيبة

قيل ان الخيل فرت لما وقع سيل العرم ولحقت بالقفر مع الوحوش
 ثم ظهر خمسة من كرائمها في بلاد نجد فخرج في طلبها خمسة نفر
 فعثروا عليها وترصدوا مواردھا فاذا هي ترد عيناً في تلك الناحية
 فعمدوا الى خشبة واقاموها بازاء العين فانحدرت الخيل لتشرب فلما
 رأت الخشبة نفرت ورجعت ولما اجهدھا الظم اقتحمتها وشربت
 ومن الغد جاءوا بخشبة أخرى واقاموها بجانب الاولى وهكذا الى
 ان تركوا فرجة لورودھا وصدورها وهي تنفر وتقتحم الى ان انت
 بالاخشاب فلما وردت سدوا الفرجة من ورائها وتركوها محبوسة
 الى ان ضعف نشاطها وانست بهم ركبوها وطلبوا منازلهم فنفدت
 ازوادهم واجهدهم الجوع فتفاوضوا في ذبح واحدة ويجعلون لصاحبها
 حظاً في الاربعة الباقية ثم بدا لهم ان لا يفعلوا ذلك الا بعد المسابقة
 وينبجون التي ثنائاً فترسابقوا وارادوا ذبح المتأخرة فأبى صاحبها
 الا بعد اعادة المسابقة فتأخر غيرها فاعادوا المسابقة حتى يرجع الامر
 الى الاولى فلاح لهم قطيع غزلان فطردوه فظفر كل واحد بغزال .

وسموا التي سبقت في الادوار كلها صقلاوية لصقالة شعرها واسم
صاحبها جدران فنسبت اليه . والثانية ام عرقوب لالتواء عرقوبها
واسم صاحبها شويه فنسبت اليه . والثالثة الشويميا لشامات كانت
بها واسم صاحبها سباخ فنسبت اليه . والرابعة كحيلة لكحل في عينها
واسم صاحبها العجوز فنسبت اليه . والخامسة عبيه لأن عباءة
صاحبها وقعت على ذيلها حين السباق فحملته به الى آخر الميدان
واسم صاحبها شراك فنسبت اليه . ثم نفرع من الصقلاوية الجدرانية
الويزيرية ونجمة الصبح والمريعية والقميصية ونفرع من ام عرقوب
اشيكي وعن شويمية السباح الكيشا وعن كحيلة العجوز رأس الفداوي
والثامري والجنوب والمعارف والمنديل والمصني والمشهود والنعام
والشريف والاخرس والمخدية وحمدان السامري والطويسية وودنا
الخريس والمعنقية والحدرجية والجربا وام عامر ويتفرع من عبية
الشراك ام جريص والخضر وهدبا البشير . ومن خيل الشام صنف
يسمونه هدايه وينقسم الى خمسة اقسام جلني ومعنقية ودعجانية
وجيشنية وقريجة ويتفرع من هذه الخمسة فروع فيتفرع من الجلني
سعد الطوقان والغصيني والغطيمي والعجمي ومن المعنقية معنقية
السييني . وكافة هذه الفروع ترجع الى كحيلة العجوز وكرائم الكحيلات
عند بني مدالج والتجاريات وفحول هذه الاصناف جميعها منها ما يصلح

للتقفيز وما لا يصلح ويسمى مظلوم الام لانه مجهول الاب ولا يعتبرون
حسن خلقه الفحل وانما يعتبرون صحة نسبة ابيه وقد اشتهر عندهم ان
الاثني كالصندوق المقفول فاي فحل ادخر فيها استخرج منها ولذا كانوا
يقصدون الفحل من الاماكن البعيدة . قال الاصمعي في نسبة الحرون
فرس مسلم بن عمر الباهلي انه ابن الاثاني بن الحرز بن ذي الصوفة
ابن اعوج الاكبر وليس للعرب فحل اشهر ولا اكثر نسلاً منه وهو
فرس غني بن اعصر بن سعد بن قيس بن غيلان وهو من نسل زاد
الراكب الذي اعطاه سليمان عليه السلام لقوم من جرهم وفدوا
عليه فلما قضيت حوائجهم قالوا يا نبي الله ان ارضنا شاسعة فزودنا
زاداً يبلغنا اهلنا فاعطاهم فرساً وقال اذا نزلتم منزلاً فاحملوا عليه
غلاماً فانكم لا تورون ناركم حتى يأتكم بطعام فكانوا لا ينزلون
منزلاً الا حملوا عليه غلاماً ليقتنص فكان لا يغلبه شيء نفع عينه
عليه من ظبي او بقر او حمار الى ان قدموا بلادهم ولذا سموه زاد
الراكب . وام اعوج سبلة فرس غني . واما اعوج الاصفر فهو فرس
هلال بن عامر بن صعصعة وسمي الاعوج لانه ركب صغيراً قبل ان
تشتد عظامه فاعوجت قوائمه واليه تنسب الخيل الاعوجية ، قال

ليد يمدح نباته :

معاقلنا التي ناوى اليها نبات الاعوجية والسيوف

وقال جرير:

ان الجياد ببتن حول قبابنا من نسل اعوج او ذوي العقال
وقال المتني:

واذا المكارم والصورم والقنا ونبات اعوج كل شيء يجمع
وقال ابوتمام:

والاعوجيات الجياد كانها تهوى وقد رنت الرياح سماسم
وقال:

لو اغتدى اعوج يعدو به المرطى او لاحق لتمنى انه وتد

قال الاصمعي: سئل بن الهلالية فارس اعوج عن اعوج فقال

ضللت في بعض مفاوز بني تميم فرأيت قطاة تطير فقلت والله ما تريد الا

الماء فاتبعها ولم ازل اغض من عنان اعوج حتى وردت وهذا اغرب

ما يكون لان القطا شديد الطيران واذا قصد الماء كان اشد ولم يكفه

حتى قال اغض من عنانه ولولا ذلك لسبق القطا . وروي ان أمه

نتجت به بعض بيوت الحمي وكان عندهم اضياف فرأوه يضع طرف

حجفاته على كازنها اي اصل الفخذ مما يلي الحيا فقالوا ادركوا ذاك

الفرس لا ينزي على فرسكم وذلك لعظمه وطول قوائمه فقاموا اليه

فاذا هو بالمهر

ونسبوا الحنفا فرس حجر بن معاوية انها اخت داحس لايه

من ولد العقال والغبراء خالة داحس واخته لايه وهما سبب الحرب
 بين بني عبس وذيان فماروي ان قيس بن زهير سيد بني عبس اشترى
 من مكة درعا تسمى ذات الفضول وورد بها الى قومه فراها عمه
 الربيع بن زياد فاخذها منه فغضب قيس وانتقل بأهله . نزل على
 بني ذيان وسيدهم حمل بن بدر واخوه حذيفة فاكرموه واحسنوا
 جواره . وكانت لقيس خيل كريمة من جملتها داحس وسمى بذلك
 لانه كان لقرواش اليربوعي فرساً تسمى جلوى ولحوط اليربوعي
 فحل اسمه ذوالعقال لا يطرقة فتوجها في نجعة والفحل مع ابنتين له
 يقودانه فمرت به جلوى وكانت وديقا فلما استنشاهما ودى فضحك
 شباب منهم فاستحيت الفتاتان فارسلتا مقوده فوثب على جلوى ثم
 جاء حوط فرأى عين فرسه فقال نازي والله فاخبر بالخبر فنادى بني
 يربوع فاجتمعوا وقالوا والله ما اكرهناه فقال اريد ماء فرسي فقالوا
 له دونك فاوثقها حوط وجعل في يده تراباً وادخلها في فرج الفرس
 وسطا عليها فاشتمل الرحم على ما بقي فيها فالتجت مهراً فسماه داحساً
 لسطوة حوط عليه ودحسه اياه وخرج داحس كأبيه ، ثم ان قيساً
 اغار على بني يربوع فغنم وسبا ولم ينج منهم غير فتين من بني اريم
 وقطعا الخيل وكان فيها داحس فلما راه قيس اعجب به واخذه فداءً
 للسبي وصار لقيس قترهن رجلان من بني ذيان عليه وعلى الغبرا

فرس حذيفة ابن بدر على عشر قلائص واخبرا حذيفة بالرهان على
 فرسه و فرس قيس فرضي وامضاه ثم اخبرا قيساً بذلك فقال راهنا
 من شئنا و جنباني بني بدر فانهم قوم يظلمون فقالا قد اوجبنا الرهان
 مع حذيفة فقال والله ليشتعن علينا شرّاً ثم جاء قيس الى حذيفة
 فقال انما جئتك لا واضعك الرهان عن صاحبي فقال لا والله حتى
 تأتي بالعشر قلائص فغضب قيس و تزايد حتى بلغا مائة قلوص
 ووضعا الرهان على يد رجل من بني ثعلبة و جعلوا الغاية مائة غلوة
 و المضمار اربعين ليلة و لما تمت المدة جعل حمل بن بدر فتية في شعب
 هضب القليب على طريق الفرسين و امرهم ان جاء داحس سابقاً
 ان يردوا وجهه عن الغاية فلما احضر اخرجت الانثى عن الفحل فقال
 حمل سبقتك يا قيس فقال قيس رويداً يعدوان الجدد الى الوعث
 و ترشح اعطاف الفحل فلما اوغلا عن الجدد و خرجا الى الوعث برز
 داحس عن الغبرا فقال قيس جري المزكيات غلاء فذهبت مثلاً
 و قد ضمن هذا المثل ابن هاني الشاعر في قصيدة يمدح المعز لدين الله :
 و الاعوجيات التي ان سوبقت سبقت و جري المزكيات غلاء
 الطائرات السابجات السابقات الناجيات اذا استحت نجاء
 و الباس في خمر الوغى لكلماتها و الكبرياء لهن و الخيلاء
 لا يصدرون نحوورها يوم الوغى الا كما صبغ الحدود حياء

« والغلاء جمع غلوة وهو مدى الرمي ويقال جري المذكيات غلاب
 بالباء الموحدة اي جري المسان من الخيل مغالبة وذلك ان المذكية
 وهي التي تمت قوتها تحمل على الخشن من الارض للثقة بقوتها وصلابتها
 وانها ليست كالجداع الصغار التي يطلب لها الرخاوة من الارض
 لضعفها وصغرها فانها لا تثبت ثبات المذكيات ولما اشرف داحس
 على الغاية ودنا من الفتية وثبوا في وجهه وردوه ففي ذلك يقول قيس
 وما لاقيت من حمل بن بدر واخوته على ذات الاصاد
 هم نفروا عليّ بغير نخر وردوا دون غايته جوادي
 ثم قال قيس لحذيفة اعطني سبقي فاعطاه السبق ثم ان جماعة
 من قوم حذيفة ندموه على ذلك ونهاه آخرون وقالوا ان قيساً لم يسبق
 الى مكرمة وانما سبقت دابة دابة فابي وبعث ندبة ابن حذيفة الى
 قيس يطلب منه السبق فقال قيس هذا سبقي فكيف اعطيكم اياه
 فتناول ابن حذيفة من عرض قيس واغلظ فطعنه قيس برمح فدق
 صلبه فاجتمع الحيان وادوا دية المقتول فأخذها حذيفة دفعا للشر ثم ان
 قومه ندموه فعاد الشر بينهم فتحمل قيس بمن معه من قومه ورحل وقامت
 الحروب بين الحيين الى ان قتل مالك اخو قيس وكان الربيع بن
 زياد معتزل الحرب فلما سمع بمقتل ابن اخيه شق ذلك عليه وقاتل
 بني ذبيان وانشد

من كان مسروراً بمقتل مالك
 يجد النساء حواسراً يندبنه
 فليات نسوتنا بوجه نهار
 قد كن يخبان الوجوه تستراً
 يلطنن اوجهن بالاسحار
 يضر بن حرّ وجوهن على فتى
 عف الشمائل طيب الاخبار
 اربعد مقتل مالك بن زهير
 يرجو النساء عواقب الاطهار

ومن عادة العرب انها لا تندب القتيل حتى يؤخذ بثاره ثم توات
 الحروب بينهم وكان اعظمها يوم الهبأة وسئم قيس من القتال فذهب
 الى اخواله بعد ان مات الربيع واكل بعض القوم بعضاً فقام في
 الصلح الحارث بن عوف وهرم بن سنان المريان وحملات الحملات
 واجتهدا في اصلاح ذات البين وفي ذلك يقول زهير بن ابى سلمه

تداركتما عبساً وذيان بعد ما
 ثفانوا ودقوا بينهم عطر ميثم
 والعبيدي فرس لبني اسد من نناج الدبنارى بن الهميسع بن
 زاد الراكب واما الان فانهم ينسبون الفحل لأمه . ومن الخيل المشهورة
 خيل مشايخ بني ظافر قبيلة بين بغداد والبصرة والعرب يضمنون بيدها
 لان عادة العرب في بيع اناث الخيل مختلفة فمنهم من يبيع نصف
 فرسه ويسقط حقه من الانثى بركوبها بتسليم رسنها الى المشتري
 في مقابلة علفها ويكون للبائع في اولادها النصف فاذا انتجت اثنى
 ورضعت مائة يوم كان المشتري مخيراً في ربط احداهما وثقويض

الآخري على البائع وان انتجت مهرأ يكون الربع منه لرابطه في مقابلة
 علفه وتربيته هذا اذا لم يكن بينهما شرط والا فالشرط هو المعتبر
 ويسمون هذا البيع هجريا ومنهم من يبيع فرسه بشرط ان يكون له الاولى
 مما نتجه من الاناث او الثانية او الاولى والثانية فاذا ولدت اولا انثى اشهد
 المشتري عند نناجها بان هذه المهرة للبائع ثم يرضعها مائة يوم ويسلمها له
 ان علم محلها والا فيبقيها عنده فان حضر البائع قبل بلوغها سن الركوب
 يطلب منه ثمن علفها واجرة تربيتها من حين تمام مدة رضاعها ويسلمها
 له وان جاء بعد ركوبها كان للمشتري منها الربع مقابلة علفها وتربيتها
 وكذا يعامل في الثانية والثالثة هذا اذا لم يكن بينهما شرط والا فالشرط
 املك ويسمون هذا البيع بيع المثاني ومنهم من يبيع فرسه بيعا باتا
 وهو نادر ويسمون هذا البيع قلاطاً

ومن الخيل المشهورة ايضاً خيل بجيل او راس بين تونس
 وقسنطينة وفي السقراطية ان الصحابة رضى الله عنهم لما فتحوا افريقيا
 فضلوا تلك الخيل على خيل الشام



الباب السادس

— في تقفيزها واطوارها وخدمتها والاتفاق عاينها وتأديبها —
 — كيفية تضييرها وعلاجها . وفيه ستة فصول —

الفصل الاول

— في التقفيز —

يلبغى ان يكون في فصل الربيع لتكون ولادة الفرس فيه لان
 المولود في الشتاء لا ينجح ويختلف وقته باختلاف الاقاليم في الاقليم
 الحار تقفز في شباط وفي المتوسط في نيسان وفي البارد في ايار
 ليأكل الفلوالقصيل ويكون قوى البنية صحيح البدن
 وفي دمشق يقفزون الخيل مرتين في السنة اولاهما في الربيع والثانية
 في الخريف عند قطف الزيتون ولذا يسمونه الزيتوني لادراك نبات
 الفصاة والبيقية عند نتاج الفلوفيتغذيان منهما

وينبغي ان تكون الفرس عند النزوي في ارض منحدره لبتمكن
 منها الفحل وان يجعل قبل وجهها غزالا ليأقن الفلومشابهة له في الخلقه
 وان يغسل ذكر الفحل وفرج الاثني بعد النزوباء بارد وتسير سيراً

عنيفاً كيلا تلقى ماء الفحل من رحمها وتلتزم الراحة ولا تطعم الحضرة
ولا تسمع صهيل فحل الى احد وعشرين يوماً فان انكش الفرج
وسال منه شبه المني ونفرت من الفحل فقد عقلت والا انزي عليها
الفحل مرة أخرى

فان نفضت مراراً وظهرت علامات الرطوبة كالسيلان مثلاً
يرغى الصابون على اليد ويغسل الرحم بلطف ثم يعاد النزو او يأخذ
قطعة صغيرة من الرصاص ويجعلها في شيء من صوف ابط الغنم ثم
يدخلها في فرج الفرس فاذا وجد فيها فتقاً يجمع طرفيه ويأخذ من
النمل الصغير واحدة ويضع فيها عليهما فاذا اعضتتهما قطع رأس النملة
وتركه متعلقاً بهما ثم يأخذ ثانية ويفعل بها كالأولى الى ان يلتئم الفتق
وينزى عليها الفحل

وذكر داود ان الفرس اذا لم تحمل وسقيت من الراوند التركي
مع دبس العنب وحملت صوفة من نشارة العاج ولبن الخيل تحمل
وهو مجرب

ومن علامات الحمل صغر طرف الفرج وانكماشه وحدة النظر
والفرس تطلب الفحل اذا بلغت ثلاث سنين فاذا طلبته وحث اليه
قيل لها مستأنفة كما يقال للناقاة متنافرة وللبقرة منابته وللحمارة طالبة
ومدة الحمل احد عشر شهراً قال ارسطو ان مدة الحمل في كل

حيوان مضبوطة الا في الانسان فان لم تضع قيل جرّت وكما جرت
 كان فلوها اقوى واكثر زمن الجر خمسة عشر يوماً فان درت الحلمة
 اليمنى قبل اليسرى او كانت الحلمتان سوداوين او مضغ شيء من
 حليبها على الظفر فسال كان الحمل ذكراً

وينبغي بعد قطع السرة ان يمس حدي الفلو حين وضعه وفمه
 ويفتح منخزيه ويلين عسيبه بحيث يرفعه الى اعلاه برفق ويقطع
 لحمه حافره المسماة بالنسر ثم يحمله بلطف ويلقمه ثدي امه كي يعتاد
 وان لا يفطم الا بعد سبعة اشهر وان يسقى بعد الفطام حليباً شهراً ثم
 شهرين بعده مضافاً بدقيق الشعير فان اديم على ذلك سنة اشتد قوة
 وعظم نجاحاً وحليب الابل اصلح للفلو من غيره وفيه خاصية للجري
 ويزيد في المخ والعصب وينقص اللحم قال ابن خلدون والمتغذى
 بلبن الابل يوثر في خلقه الصبر والاحتمال والقدرة على حمل الاثقال
 اذ هي من اخلاق الابل وتكون امعاؤه في الغلظ والصحة كامعائها
 لا يطرقها وهن ولا ضعف . والمطلوب ان يكون الفحل نجيباً صحيح
 النسبة خالياً من العيوب لان الفلوي يأتي مشابهاً لايه في جميع حالاته
 فان لم يجد الرجل لفرسه فحلاً من نسبها او ما يقاربه يتركها بلا تقفيز
 الى حين وجوده ويطلبه وان بعدت المسافة . ومنهم من يجعل على
 فرج الاثني قفلاً لئلا ينزو عليها مجهول النسب ويسمونه الكتبة

يقال كتب على فرسه او ناقته اي خزم حياءها بجلقة من حديد او
صفر تضم شفرى حياءها ليلا ينزى عليها قال الشاعر :

لا نأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار

ومن نزى على فرسه غير جواد غسل رجمها بأدوية مفسدة ماء الفحل
ولهم في غسله مهارة ثامة والحاصل انهم يغارون على محافظة انساب خيالمهم
كما يغارون على محافظة انسابهم ويحضرون عند النزو شهودا قال صاحب
انسان العيون ان عروة بن زيد الخيل وقد على عبد الملك بن مروان
وقاد اليه خمساً وعشرين فرساً ونسب كل واحدة منهن الى ابائها وامهاتها
وحلف على كل فرس يمينا غير اليمين التي حلف بها على غيرها فقال
عبد الملك عجيبي من اختلاف ايمانه اشد من عجيبي من معرفته بانساب
الخيل وقد كانوا يعتنون بالمحافظة على انساب جماهم حيث انهم كانوا
يرسلون في الابل فخلاً يسمونه سدوما ليهدر بينها فاذا ضبعت
اخرجوه عنها للدناءة اصله وارسلوا فيها فخلاً كريماً فاذا كان هذا
اعتناؤهم بجماهم فما بالك بمحافظتهم على انساب خيالمهم بل ما بالك
بالمحافظة على انسابهم من الخلل والطعن

واعلم بان العيوب التي يستحب ان يكون الفحل سالماً منها ان
لا يكون اخذى اي اصول اذنيه مسترخية ولا امغراي ذهب شعر
ناصيته ولا ادغم اي غطت ناصيته عينيه ولا اسعف اي في ناصيته

بياض ولا احول اي ابيض مؤخر عينيه وغار السواد الى ماقيه
 ولا اقنى اي في انفه احد يداب ولا مغرباً اي ابيضت اشفار عينيه
 مع زرقة العينين ولا ادنى اي اطمان عنقه من اصله ولا اقصى اي في
 عنقه قصر وپيس ولا اكتف اي في اعلى كتفيه انفراج ولا ازور اي
 يدخل احدى فهدتيه ويخرج الاخرى ولا مخطفاً اي لحق ما
 خلف مخزومه من بطنه ولا هضياً اي مستقيم الضلوع التي دخلت
 اعاليه . قال الاصمعي لا يسبق في الحلبة اهضم وقال النابغة
 خيط على زفرة فتم ولم يرجع الى دقة ولا هضم
 ولا قليعاً اي طويل الظهر ولا اصقل اي طويل الصقلة وهي
 الخاصرة ولا انجل اي خرجت خاصرته من ورق صفاقه ولا افرق
 اي اشرفت احدى وركيه على الاخرى ولا ارسح اي قليل لحم الصلا
 ولا اعزل اي معوج عسيب الذنب ولا اشعل اي في ذنبه بياض
 ولا ملوحاً اي اذا ضربته حرك ذنبه وفي المثل عيب في الراس ولا
 عيب في الذنب ولا اشرح اي بيضة واحدة ويسمى افرق ولا افجح
 اي تباعد كعباه ولا ايدياً اي تباعدت ساقاه ولا اصك اي يصك
 كعبيه اذا مشى ولا افقد اي منتصب الرسغ مقبلاً على الحافر
 ويكون في الرجل خاصة ولا اصدف اي تدانى ذراعه وتباعد حافراه
 ولا اقسط اي انتصبت رجلاه غير منحيتين ولا امدس اي مصطك

بواطن الرسغين ولا احنف اى ملتوے الحافرين بحيث يقبل كل
 منهما على الآخر ولا كرداً اے يخبط الارض بيده باستقامة لا
 يقلبها لجهة بطنه ولا رموحا اى يضرب الارض بيده حين المشي
 ولا اجسر اى مضطرب اليد والرجل ولا مكواحاً اے سريع العطش
 ولا صلوداً اى بطيء العرق ولا اكوش اى اذا جرى نكس كالحمار
 ولا طموحاً اى يسمو ببصره الى السماء ولا فاكساً اى يطأطيء رأسه
 اذا جرى ولا جموحاً اى قوي الرأس ولا قطوفاً اى لا تصل رجلاه
 الى مكان يده حين يرفعها ولا حرونا اى يقف اذا اريد منه الجري
 او السير اولا يجرى الا بالضرب ولا خفاشاً اى يستنب حضراً ثم
 يرجع القهقري ولا روانغاً اى يحيد في حضره يميناً وشمالاً ولا شوباً
 اى يقوم على رجليه ويرفع يديه ولا عاجناً اى يعجن برجليه كقماص
 الحمار ولا مفثلاً اى يفرق بين قوائمه اذا رفعها كأنما ينزعها من وحل
 ويخفق برأسه ولا مجربداً اے يقارب الخطوة بقرب سنابكة من
 الارض ولا يرفعها رفعاً شديداً اولا مشاغراً اى يطمع بقوائمه جميعاً
 ولا مواكلاً اى لا يسير الا بسير غيره ولا خروطاً اى يخرط رسنه عن
 رأسه ولا رموحاً اى يضرب باحدى رجليه ولا ضروحا اى يضرب
 بهما ولا عضوضاً

وكثرة الضراب على الفحل تحدث فيه امراضاً وتصير منية

دماً احمر سياً اذا كان معداً للركوب فغاية ما يسمح له في السنة من خمس مرات الى ثمان الا اذا كانت الاناث قرينة عهد بالولادة نحو شهر مثلاً زيد له في العدد السابق لان ضرابها يصلح الفحل واما اذا كان غير معد للركوب لعلة منعت منه فلا حد لعدد ضرابه ويكون كفحل بيت المال وذلك ان عادة الملوك ان تجعل عند رئيس كل مقاطعة فحلاً يتتفع بضرابه لا يمنع منه احد وليس على صاحب الانثى الا اكرام القائم بخدمة الفحل

والعرب تستبجح بيع عسيب الفحل لانه مناف للكرم ، ولما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه اشتد استقباحاً ، روي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلاً من بني كلاب سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عسيب الفحل فنهاه فقال انا نظرق الفحل فنكرم فرحض له في الكرامة والعسيب ماء الفحل

ونهى صلى الله عليه وسلم عن نزو الحمير على الخيل روي عن دحية بن خليفة الكلبي قال قلت يا رسول الله الا احمل لك حماراً على فرس فتنتج لك بغلة فقال انما يفعل ذلك الذين لا يعقلون . وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فقلنا يا رسول الله لو انزينا الحمير على خيلنا لجاءت بمثل هذه فقال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان اية

الذين لا يعلمون النهي . وقال الخطابي ان الحمير اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نساؤها وهي محتاج اليها للغزو والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم فاحب صلى الله عليه وسلم ان ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيها من النفع وقال الكميت :

وما حملوا الحمير على عتاق مطهمة فيلفوا متلفينا

الفصل الثماني

في الاطوار وعلاماتها

اعلم ان الفرس اذا ولدت فاول ما يسمى ولدها مهراً وفلواً بضم الفاء وفتحها وكسرها وجمعه افلاء والانثى فلوة فان بلغ من العمر سنة ودخل في الثانية سمي حولياً فاذا تم الثانية ودخل في الثالثة سمي جذعاً وثنياً فاذا تم الثالثة ودخل في الرابعة سمي رباعاً فاذا تم الرابعة ودخل في الخامسة سمي قازحاً الى بلوغه الثامنة وهو نهاية القوى والشدة ثم يأخذ في النقص الى الرابعة عشر فان تجاوزها عجز عن الكر والفر ولا يصلح حينئذ الا للنقفيز

ومن العلامات الدالة على سن الفرس نبات اسنانه وسقوطها وذلك ان الفلوتنبت ثنياه لمضي سبعة ايام من يوم ولادته فاذا بلغ

الشهر الى الشهرين تنبت رباعيته فاذا بلغ سبعة اشهر الى الثانية
تنبت سوادسه فاذا بلغ تسعة اشهر الى العاشر تنبت اضراسه وفي
السنة الثالثة تبدل ثنياه اذا كان ابواه هرمين فاذا كانا شايبين يتأخر
الى الرابعة وفي هذه السنة الرابعة تسقط رباعيته وينبت بدلها وفي
السنة الخامسة تبدل انياه وهي المسماة بالقوارح قال ابو دواد :

جاورته حين لا تمشي بعقوته الا المقانيب والقب المقاريج
المقانيب من الخيل القطع والقب الضمر والمقاريج المنتهية في
السن الى السنة الثامنة وبعد ذلك ينظر في الثنيات الحادثة تحت
جفن العين الاسفل فان كانت ثنية واحدة تضم عليها ما مضى وهو
ثمانية فتكون سنه تسعة او اثنتين فتكون سنه عشرة وهكذا
وعلاوة تبدل السن ان التي لم تبدل تكون بيضاء ملساء
والمبدلة تضرب الى الصفرة ويكون فيها شقوق واكبر من التي لم تبدل
ولا يبدل من اضراسه شيء الا لعله وعدة الاسنان اثنا عشرة ونابان
وباقيها اضراس

ونقل الشيخ الاكبر عن ابي حيان التوحيدي ان اسنان البقر
اربعة وعشرون والشاة احدى وعشرون والمعز تسعة ومن كان من
الحيوان اسنانه قليلة فعمره قصير ومن كانت اسنانه كثيرة
فعمره طويل

وعلامه كبر الخيل استرخاء حنظلها وتريلها واختفاء انيابها
 واختفاء السواد الذي في وسط اسنانها من الفك الاسفل وتسمى
 ماسحة واغورار عينيها وثناثر شعر بدننها وربما بلغت من العمر خمسين
 سنة والذكر ينزو الى الاربعين

واذا اردت ان تعرف مقدار ما تبلغه من الطول تكيل من
 الركبة الى منتهى منبت شعر الحافر ثم من الركبة الى اعلاها فان
 كان ما كتبه اولاً ثلث الثاني فقد ناهى طولها والا فبمقدار ما نقص
 عن الثلث يكون الطول . ومما يعرف به ايضاً ان تكيل من مفصل
 ركبتيه الى منبت شعر حافره فان بلغ طوله ٣٧ سنتيماً فيكون غاية
 ارتفاعه من ١٤٥ الى ١٤٨ سنتيماً ومنتهى طول الربع ٤٣ سنتيماً
 فيكون غاية ارتفاعه من ١٥٧ الى ١٦٠ سنتيماً وهو الاغلب والنادر
 من ذلك لا حكم له

واذا اردت ان تعرف ما يؤول اليه لون شعر الفلو فانظر الى
 اشفار عينه فان شعره يكون مثله في كبره لا يتغير
 ومما يتشاءم منه اذا نزل الفلو من بطن امه وله اسنان او كانت
 خصيتاه ظاهرين . واعلم ان البعير اذا طعن في السنة الخامسة سمي
 جذعاً وفي السادسة ثنياً وفي السابعة رباعاً والاثني رباعية وفي الثامنة
 سدساً وسديساً وفي التاسعة بازلاً . وتجذع الشاة لسنة وثني لتمام

سنتين ولتمام الثلاث رباعية ولتمام الاربع سدس وصالغ لتمام خمس
 وولد البقرة لاول سنة يسمى تبيعاً ثم جذعاً ثم ثيباً ثم رباعاً ثم سدساً
 ثم صالحاً وهو اقصى اسنانه

ويقال لولد البقرة عجل ولولد الناقة حوار ولولد الحمار جمش
 ولولد الضأن حمل والاثني رخلة ولولد المعز جدي والاثني عناق ولولد
 الظبي خشف ولولد الارنب الخرنق ولولد الثعلب النغل ولولد الخنزير
 الخنوص ولولد القرد النشة ولولد الاسد الشبل والحفص ولولد
 الضبع الفرغل ولولد الذئب من الكلبة العسبار والايسم ولولد الضبع
 من الذئب السمع ولولد الفار الدرر ولولد الضب الحسل ولولد النعام
 الرال ولولد الحباري النهار

الفصل الثالث

— في خدمتها والاتفاق عليها —

قال ابن عباس رضي الله عنهما ان قوله تعالى « الذين ينفقون
 اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية » نزل في علف الدواب . وعن
 شرحبيل بن سلمة ان روح بن زباع زار تميما الداري فوجده ينقي
 لفرسه شعيراً ثم يعلفه عليه وحواله اهله فقال له روح اما كان من
 هولاء من يكفيك قال بلى ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول ما من امرء مسلم ينقي لفرسه شعيراً ثم يعلفه عليه الا
 كتب له بكل حبة حسنة . وعلق الخيل لم يرد في تقديره شيء
 عن العرب وانما هو بحسب العادة لاختلافها باختلاف البلاد ولا
 يجوز زيادتها عما اعتادته او نقصها عنه وكانوا يبرنونها على اكل قديد
 اللحم فاذا اجذبوا وقل الحليب اطعموها منه : قال النمر بن توبل
 حين وفد على النبي صلى الله عليه وسلم

انا اتيناك وقد طال السفر نقود خيلاً ضمراً فيها عسر
 نطعمها اللحم اذا عز الشجر والخيول في اطعامها الشحم ضرر
 ويسقونها قبل العلف وبعده قال الخطيب :

وكل اجرد كالسرحان اترزه مسح الاكف وسقي بعد اطعام
 « اترزه اي شده وصلبه » ويسقونها كبريت الغنم المحلول
 بالماء في ايام الصيف والماء الحار ايام الشتاء ولا يعدون على الذكر
 الا اذا كان بين الممتلىء والطاوي لانه اذا خلا بطنه ذهب نشاطه
 بخلاف الانثى وللشعير نفع كبير لكل ذي ظلف

وينبغي ثنقيته ونقعه في الماء حتى يلين ووضع قليل من الملح
 عليه وان تعلف صباحاً نصف ما تعلفه مساء . وان لا تعلف حال
 التعب بل لا تسقى الا ان تكون ملجمة وان يقلل لها من التبن وتسقى
 وسط النهار مرة فان ذلك يوسع كفلها ويقوي لحمها ويرطب بدنها

وفي المثل لا ضربتك غب الحمار وظاهرة الفرس فغب الحمار ان يرعى
 يوماً ويشرب يوماً وظاهرة الفرس ان يشرب كل يوم مرة نصف النهار
 وان يكون الاصطبل مفروشاً بالخشب او الرمل الناعم لان الرطوبة
 تلين الحوافر فان لم يكن مفروشاً ينشف تحتها بالروث الجاف كل يوم
 وان يحافظ عليه من دخول الدجاج لئلا يقع شيء من فضلاته فيمغلبها
 وان يجعل فيه خنزيراً برياً لان رائحته تزيد صحتها واذا كانت
 الخيل متعددة فيه ينبغي ان تعطى علفها في آن واحد لأن التي يتأخر
 علفها عن الثانية ربما تحصل لها المغلة

وان يكون المعلق عالياً واسفله كهيئة الغربال لأن الغبار اذا
 دخل في متأخرها اضرها والاحسن غربلة التبن قبل وضعه في
 المعلق وان تمسح ابدانها صباحاً في كل يوم . ويضعون على وجهها سيوراً
 ايام الصيف حالة الركوب وعلى بطنها بطاناً لئلا يؤذيها البعوض والذباب
 واذا كانت في الاصطبل يضعون على وجهها براقع واسعة الاعين كيلا
 يدخل طرف البرقع في عينها وينبغي ان تكون المراغة واسعة خالية
 من التراب والرطوبة وان لا تكثر اللعب فيها لئلا تنقلب امعاؤها
 واجود الربيع لها البرسيم لانه يغسل بطونها وهو ربيع خيل
 مصر . وفي الشام القصيل والفصة والبيقية . واجود القصيل الطويل
 الذي لم يبد ثمره لأن الثمر يخشن الحلق ويورثها السعال واقل

ما يكون الربيع اسبوعين واكثره اربعون يوماً فان حصل لها اسهال
يتحفظ من البرد او جفاف يخفف غطاؤها ويرش على الفصيل شيء
من الحناء وروث المسهلة يبري الحكمة والجرب طلاء . وينبغي ان
لا تركب مدة اكلها الربيع وبعد انتهاء مدة الربيع تعلق الشعير
المتقوع اسبوعاً

الفصل الرابع

في تأديبها وتدريبها

اعلم ان الخيل اصح الحيوانات مزاجاً ولذا تؤثر فيها الرياضة
ويؤيده ماروي عن جابر بن زيد انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارموا واركبوا الخيل وان ترموا احب الي من كل لهُو لها به
المؤمن فهو باطل الا ثلاث خلال رميك عن قوسك وتاديبك
فرسك وملاعبتك اهلك فانهم من الحق . وعن ابي امامة عاتبوا
الخيل فانها تعتب اي ادبونها فان فيها قوة تدرك بها العتاب فتفعل
ما تؤمر به وتنهى عما تنهى عنه قال زهير :

وخرجها صوارخ كل يوم فقد جعلت عزائكها تلمين

« اي خرجها كما يخرج المعلم تلميذه »

وقال الافوه :

وافراس مذلة وبيض كان متونها فيها الوهاج
 « اي مؤدبة ومتونها ملساء صافية »

سمعت سيدي الوالد يقول اخبرني ثقة من اشراف وادع
 اشلف بالجزائز انه كان عنده فرس انثى من الجياد اراد الذهاب عليها
 الى مكة المكرمة فلما خرج من بيته ركبها والناس يشيعونه فعثرت
 فضربها بسوط فثحرت ووقفت ولما رجع تلقته الناس لاستقباله
 وساروا الى ان وصل الى المكان الذي ضربها فيه فقفزت فعجب
 الناس من ذلك . وعن عطاء ابن رباح قال رأيت جابر بن عبد الله
 وصابر بن عمير الانصاري يرميان فمل احدهما فجلس فقال الآخر
 كسلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل شيء ليس
 من ذكر الله فهو لغو وسهو الا اربع خصال مشي الرجل بين الغرضين
 وتأديبه فرسه وملاعبته اهله وتعلم السباحة . وعن عقبه بن عامر انه
 صلى الله عليه وسلم قال ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة : صانعه
 يحتسب في صنعته الخير والرامي به والممد به وقال يزيد بن مسلمة بن
 عبد الملك

عودته فيما ازور حبائي اهماله وكذلك كل مخاطر
 واذا احتبي قربوسه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر
 « اي ادبته حتى اذا نزلت عنه والقيت عنانه في قربوس سرجه »

وقف مكانه الى ان اعود اليه . والقربوس بفتح الراء احد حنوي
السرّج ، والغنان بكسر العين سير اللجام ، والشكيمة الحديدية في فم
الفرس وفيها الفاس

وينبغي ان لا يؤدبها ويدربها الا عارف بما تحتاج اليه ذور فق
حاضر الذهن ثابتاً في السرّج يركب بفخذه مائلاً الى يساره متوسطاً
في قبض الغنان يحثها بالتدريج بدون ضرب ولا همز عنيف ويعودها
رؤية الشيء الهائل ووثوب السواقى والحفر والجدد القصيرة والنزول
حضرّاً من الجبال الخالية عن الصخر الاملس وان تحني يديها على الارض
اذا غمزها في ابطنها

واحسن ما يكون التعليم في الصباح والمساء وان لا يقف مع الناس
وهو راكبها كيلا تعتاد الوقوف اذا رأت احداً ولا يركضها اول
ركوبها ولا يجذبها باللجام فانه يعلمها الطموح واللوص اي خروج
اللسان وعضه فان حصل ذلك معه يعالج بتبديل اللجام ويوقفها
تدريجاً اذا اراد وقوفها

حكى عن بعض الفرسان كان اذا ركب الفرس بالسرّج العربي
يضع في ركابه تحت رجليه درهمين ثم يعدو وعند نزوله عنها يأخذها
من حيث وضعها ومنهم من يأخذ الحجر من الارض والفرس في شدة
العدو ويضرب فيه غريمه واذا وقع منه شيء تناوله بنفسه وهو راكب

ويلعبون بالكرة والصولجان على ظهورها والصولجان فارسي معرب
وهو عصا طويل تنتهي بكف المستدير يضرب بها الكرة واول خليفة
لعب بها هارون الرشيد . وينبغي ان لا يبدل اللجام الذي وافقها ولا
يركبها جاهل بالكوب لئلا يسيء اخلاقها . ومن الامثال المغربية
احفظني من برد الصيف وركب ابي طريف احفظك يوم السيف
والمراد بابي طريف الولد الصغير الذي لا يحسن الركوب

الفصل الخامس

— في كيفية التضمير —

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يضمير الخيل ليسابق عليها وذكر ابن بنين انه صلى الله عليه وسلم كان
يأمر بتضمير خيله بالحشيش اليابس شيئاً بعد شيء وطياً بعد طياً
ويقول ارووها من الماء واسقوها غدوة وعشيا والزموها الجلال فانها
تلقى الماء عرقاً تحت الحلال فتصفو الوانها وتوسع جلودها . وكان
صلى الله عليه وسلم يأمر بان تقاد كل يوم مرتين ويؤخذ منها بالجرى
الشوط والشوطان . ومدة التضمير اربعون يوماً ومنتهاه ستون .
وشرطه ان تكون الخيل حائزة الاوصاف المحمودة سالمة من العيوب
رباعية او خماسية غير مهزولة ولا قادمة من سفر ولا قرية العهد من

الولادة . وزمانه فصل الربيع او الخريف . وكيفيته ان تجعل في محل خال واسع مفروش بالرمل نظيف دائماً مجللة بخمسة او ستة لتعرق تحتها ويذهب شحمها اثلاً تنتفس نفساً شديداً اذا جرت ويسمونها الحناذ واذا تم تعريقها وذهب شحمها اجلتها كل يوم واحداً على التدرج فان لم تعرق تحتها يقال كبت وتعلف في اول التضمير الشعير والتبن المغربل نحو اسبوع ثم يزداد لها الشعير وينقص التبن قليلاً قليلاً الى يصير علفها الشعير لا غير وتمنع من شرب الحليب والمديد اي دقيق الشعير الممزوج بالماء . قال النابغة :

فلما ابى ان ينقص الفود لحمه نزعنا المذيذ والمديد ليضمرا
(المذيذ الخبز الممروت والمديد دقيق الشعير الممزوج بالماء)

وتمرغ بعد العلف على الرمل او التراب الناعم وتسير شوطاً او شوطين بالغدو والعشي الى ان تعرق اذانها ويسمون عرق الخيل صراحاً وهذا الاسم مخصوص بعرق الخيل قال ابو النجم

نطويه والطبي الرفيق يجده نظميء الشحم ولسنا نهزله
« اي نعتصر ماء بدنه بالتعريق حتى يذهب رهله ويكتنز لحمه »

قال عدي بن زيد
فزلقته حتى ترفع لحمه اداويه مكنوباً واركب وادعا
سئل بعض ارباب الخيل متى تبلغ الخيل الغاية من التضمير فقال

اذا ذبل فريدها وتفلفت غرورها وبدا حصيرها واسترخت ساكاتها
 « الفريد موضع محسة اعراف الخيل ، والغرور الغضون في
 جلدتها ، وتفلفت انفتحت ، والحصير العصبه التي على اضلاع الجنب
 مما يلي الصلب ، والشاكلة الطفطفة فاذا تمت مدة التضمير وقرب
 وقت الرهان ترسل من غاية نظير الغاية التي وقع الرهان عليها فان
 قطعها ولم يضطرب منخرها وخاصرتها فقد تم تضميرها والا تزداد منه
 حتى تقطعها بدون اضطراب فاذا تعب ونزل عنه يمسح وجهه وداخل
 منخره وتحت عسيبه ومراق بطنه بخرقة مبلولة بماء ثم يقاد برفق
 كثير ويترك قدر ساعة ويقاد ثانياً الى ان يبول وعلامة جودة جريه
 ان يسمو بعنقه ويثبت رأسه فلا يستعين به في خصره وان يجمع
 قوائمه فلا يفرقها ويبسط يديه جميعاً ويقبض برجليه كأنه يرفع قائمه
 واحدة وحافراً واحداً ويمتد في الجري ولا يختلط . وان يكون حضر
 الاناث وثناً باجتماع القوائم ويجب ان يكون السرج واللجام خفيفين
 والركب قصيرة والحزم غير مشدودة قوياً والراكب خفيفاً مدرباً
 لا يضطرب على ظهرها ولا يضر بها ولا يلح عليها بالمهاز ولا ينتصب
 بقامته بل منحنياً على القربوس الاول قليلاً لان شد الحزام ينبغي ان
 يكون بحذاقه تامه ولذا كانوا يخاطرون عليه
 وعن الاصمعي ان مدى الغاية للجدعان اربعون غلوة وللثنيان

ستون وللربعان ثمانون وللقرح مائة وهي اثنا عشر ميلاً ولا يجرى
من أكثر من ذلك

الفصل السادس

في معالجة بعض امراضها وان كانت مذكورة في كتب البيطرة

«الجرب» ينفعه ساق الحمام والقلي والعفص وجوز السرو ودخان
القرن وبعر المعز مفردة ومجموعة كبوسات وكذا الرماد مع الملح وورق
الدفلى «الجنون» وتحريك الرأس وثقل الحركة «والمغلة» ينفعها فصد
الودجين او البارذنيكين وهما عرقان من جانبي الدماغ مما يلي الأذن .
وينفع المغلة وسببها اكل التراب مع البقل او اكل فضلات الدجاج
احتمال فتائل من الحنثيت والحنظل ونفخ شيء من الفلفل في احليل
الذكر وفرج الانثى في ماسورة وسقي ماء الحلبة او تكوى ثلاث لدغات
بالميسم خلف السرة «اليرقان» ينفع فيه فصد عرق الرأس ان اشتدت
صفرة العين والا بعرف الذنب وينفع فيه ايضاً طيبخ بزر الهندبا والراوند
الصيني بالخمير شرباً او سعوطاً . «الكوكب» ما يجتمع من البخار عند
الكتف ويبرز وعلاجه التلين بالسمن ان كان صلباً ثم البضع .
(الضفدع) وهو تكون عروق خضر كصورة الضفدع تحت اللسان
وعلاجها الفصد فيها وتكبس بالخبز المطبوخ بمرق الضفدع او اكله .

(الخالد) يفعل في جلد الفرس ما يفعل الحيوان المعروف في الارض
 واكثر ما يعتريها في اللبات والمراق من علة السوداء والمشي في الحر
 وعلاجه الشق واستخراجه والكي بعد القطع لئلا يعود او التعفين
 بالسلق والسمن او الفصد في الاذرعان ويحشى بالاشق والسمن
 والجير او شرب الدبس بيزر الريحان والهندبا والقطونا اياماً . (اللرز)
 انضغاط تشنج مع الاضلاع يعسر معه النفس وعلاجه كي الخواصر
 والبطن برجل غراب والرأس واللية كيف اتفق « تثبت الفصوص »
 وهو ارتخاء العظام التي تحت الرمانة من البرد او المشي في الثلج
 وعلاجه اصق الزفت مع جوز السرو والفلقل . (الحميات) ينفع فيها
 فصد الودجين وشرب رماد قصب السكر والاحتقان بالزيت والكمون
 واللبن والسيرج والابهل والخمر « ضعف الكلى » وعلامته حمرة البول
 وذبول الجلد والشعر وينفعه الكي مما يلي الذكر الى ملتقى الاضلاع
 ستة من كل جانب بين كل اثنين نحو اصبعين وشرب اصل السوس
 بالسكر وجعل الكسفرة بعد العلف . (الخفقان ووجع القلب) هما
 كالمغلة وينفع منه رماد قصب السكر بالزعفران . (المفاصل والنقرس)
 وهو ما يحصل في قائمة واحدة وعلامته الورم او ضعف الحركة وعلاجه
 فصد بطون القوائم وكي القناة اي قصبه الرجل والضامد بكل حار
 محلل كالا كليل والبابونج والحلبة والخطمي . (اللكون) ويكون في

المفاصل خصوصاً فوق الركبة من كثرة السير او ثقل الحمل وعلاجه
 لصق كل ملين كالتبيب وعنب الذيب والزعفران والتين والطي
 بالشونيز والعسل . (الرقاق) هو ان تضلع الدابة من احدى يديها
 ويخشي من الصحيحة ان تحمل الضالعة ثقل المشي وبذلك يصير
 الضلع كبيراً فيحز عضد اليد الصحيحة لتضعف ويكون شدة وطئها
 واحداً «عظم السبق» خراج في الحافر وعلاجه لصق الصموغ او
 الخنظل الرطب والمقل والثوم والعدرة الرطبة لصوقاً على الصوف
 والميعة بالزيت وقد يبضع . (الطباق) ورم فيما يلي السنبك يصحبه
 تشقيق وخشونة من مادة رطبة وعلاجه النسف والكي ثم يخرت
 بمسبر محمي حتى يخرج منه كبزر التين او ماء اصفر ويعالج بالمرام
 والقطران وحشو الزرنيج والجير والبول . (الوقرة) قرح خفي في
 الحافر من نحو قصف مسمار او انصباب ماوة آكلة وعلاجها بكشفها
 ونجحة النعل وتنظيف المادة وملازمة الذنب والقطران . (الشقاق)
 مرض علامته حركة الرأس وقلة الاكل وسيلان الانف ثم يظهر
 عرض مستطيل خلف الاذن وعلاجه بزر الكتان ودقيق بزر
 قطنونة بالصابون طلاء فان انفجر عولج كالخراج . (العنكبوتية) ورم
 في الانف يضيق النفس وينسج كالشبكة وعلاجه القطع ان امكن
 والانفخ الزاج والزرنيج في انفه بلطف او مرهم الزنجار . (تحرك الاسنان)

علاجه ذلك بالزفت والحنتيت مطبوخاً بالزيت والكبس بالشب والشونيز . (السعال) ان كان برودة فعلاجه مطبوخ الثوم والزبيب والكمون والناحوة والابهل وينبغي ان يحلى في العسل وان كان عن حرارة فالبيض المنقوع بالخل حتى يلين والدبق بالزيت والماء الحار وفصد الودجان ان عظمت . (القصر) بالتحريك مرض يعتريها اذا عرقت ورفع عنها السرج او مسها البرد وهو كالتشنج والفرق بينهما ان هذا يكون في الظهر والعنق والقصر في مطلق الاعصاب وعلاجه التدثير في مكان حار محفوظ من الهواء والبخور بالشيخ والكندر والسعوط بالنظرون ودهن الورد فان لم يبرأ فالكبي في مفصل العنق والرأس واصل الذنب . (الجرد) ويكون في القوائم يشبه داء الثعلب في الانسان وعلاجه الشرط حتى يخرج الدم ويذاب من دهن النعام والغار والشونيز وماء السلق مفردة او مجموعة ويطلب بها وكذا بصل العنصل . (الشانكاه) خراج يبرز لاحنقان الريح ونحوه في كتف او مرق وعلاجه بلزقات الكسر . (الحمر) وهو عرض سببه كثرة اكل الشعير وعلامته تن فيه وثقل المشي والصدر وپس الاعضاء ونفاخ وعلاجه فصد اليدين من الحافر مما يلي الشعر وسعوط الورد والكافور والبنفسج والبابونج . (الخطل) انحلال العصب بحيث يفارق المفصل مركزه وسببه شرب على تعب وعلاجه الكي في محله والضماد

بالقوابض كالعفص يجعل عليه نسجاً من الصوف المبروم ويكون كالشبكة ويبقى عليه الى ان يبرأ . (ریح الجمال) ورم من اصل الفخذ الى آخر الرجل من بخار او ريح ينضغط بين الاغشية وعلاجه الكماد بالنخالة مع العذرة . (القروح والدمبرات) الحاصلة من ميل السرج او الراكب علاجها التنقية والذروورات القابضة كالعفص وقشر الزمان والشب والحناء وهو انفعها ، وانفع من ذلك كله ما يستعمل الآن وهو التنقية بالماء الحار والصابون ودهنه بزيت الغاز وينفع ايضاً من الحكمة والجرب واكحلها ملح اندراني نظرون لؤلؤ سكر نبات زنجار حجر مسن محرق دار فلفل نوشادر زعفران كافور توتيه وينفع الاكتحال بها من المغلة والبياض والظفرة . (طرفة العين) سمن دهن ورد صفار البيض زعفران السموم . (الدفلى) علاجها حليب بتمر وشعير ، زبل الدجاج السعوط به وشرب سويق النبق والثفاح والكرنب وعصارة الكراث بجمل والبستاني منه بنظرون . (العنكبوت) فصد الحلق وشرب الترياقات وعلاج شرب حليب العشار يشرب لبن الحمير الى نصف رطل بقليل من الفلفل الابيض . « لحفظ الصحة » تطعم شحم الخنظل بالعجين في كل شهر مرة ، والملح مع العلف يزيل ضررها ويقوي معدتها وكذا الكسفرة ، ومما يسمنها اذا كانت هزيلة ان تأخذ ورق الخطمي

ونقطعه ناعماً ونغمره بالماء ثم نثقع فيه الشعير المدشش ونعلقها به الى ان تسمن وبعد ذلك تعطى من الشعير الصحيح بعد رشه بماء الخيطي او الحلبه ، وان وضعت في بيت مظلم اربعين يوماً بشرط ان لا تخرج منه ولا تمسح ولا تثرغ وتعلف من الشعير المطحون ضعف ما كانت تأكله من الصحيح صباحاً ومساءً وتشرب من الماء ضعف ما كانت تشربه اولاً سمنت ونفقات شحماً

تتمة

روى الطبراني في الاوسط من حديث انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : من ساء خلقه من الرقيق والصبيان والدواب فأقرأوا في أذنه أغير الله تبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعاً وكرهاً واليه ترجعون . وورد ايضاً انه يقرأ في أذنها سورة الفلق

وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي عليه السلام من رضيته يا علي اذا ركبت دابة فقل بسم الله الحمد لله الذي اكرمنا وهدانا للاسلام ومن علينا بمحمد عليه السلام الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون

خاتمة

﴿ في المسابقة وما يتعلق بها وفيها خمسة مطالب ﴾

المطلب الاول

﴿ فيما يدل على فضلها وحسن نتيجهما في الشرع والسياسة ﴾

روي عن ابي ايوب زيد بن خالد الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضر الملائكة من الله شيئاً الا ثلاثة هو الرجل مع امرأته واجراء الخيل والنضال وعنه صلى الله عليه وسلم احب الله والي اجراء الخيل . وعن مكحول عن وائلة بن الاسقع قال اجري رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه الادهم في خيول المسلمين في المحصب بمكة فجاء فرسه سابقاً فختار رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبته حتى اذا مر قال انه لبحر فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كذب الحطيئة في قوله

وان جياذ الخيل لا تستفزي ولا جاعلات العاج فوق المعاصم

فلو كان احد صابراً عن الخيل لكان رسول الله صلى الله عليه

وسلم اولى بذلك . وعن سهيل بن سعد عن ابيه عن جده قال اجري

رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل فسبقت على فرس رسول الله

«الظرب» فكساني برداً يمانياً قال وقد ادركت بعضه عندنا . وعن

الزبير بن المنذر عن ابي سعد قال سابق ابو اسيد الساعدي على فرس
رسول الله اللزاز فاعطاه حلة يمانية . وعن ابراهيم بن الفضل عن ابي
العلاء عن مكحول قال طلعت الخيل وقد تقدمها فرس للنبي صلى
الله عليه وسلم فبرك على ركبته واطلع رأسه من الصف وقال كأنه
بحر . وعن مكحول انه صلى الله عليه وسلم اجرى الخيل يوماً فجاء
فرس له ادهم سابقاً واشرف على الناس فقالوا الادهم الادهم وجثا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبته ومر به وقد انتشر ذنبه
وكان معقوداً فقال صلى الله عليه وسلم انه لبحر . وعن قتادة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرى فرسه مع ابي ايوب رضي الله
عنه فسبقه فرس المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه
وسلم انا ابن العواتك انه لهو الجواد البحر يعني فرسه

وذكر ابن بنين البحر في خيله صلى الله عليه وسلم ، وقال كان
فرس اشتراه من تجر قدموا من اليمن فسابق عليه مرات وجثا صلى
الله عليه وسلم على ركبته ومسح وجهه وقال ما انت الا بحر وقال
ابن الاثير كان كيتاً واذا كان الفرس لا ينقطع جريه فهو بحر تشبيهاً
له بالبحر الذي لا ينقطع ماؤه . وروي عن انس بن مالك قال :
كان صلى الله عليه وسلم اجمل الناس وجهاً واجود الناس كفاً
واشجع الناس قلباً خرج وقد فزع اهل المدينة فركب فرساً لأبي

طلحة عرياً وكان فرساً بطيئاً فرجع وهو يقول لن تراعوا لن تراعوا
ثم قال اني وجدتهُ بجرأ فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من
وصف الفرس بالبحر

المطلب الثماني

فيما اتفق الائمة على جوازه من انواعها وما اختلفوا فيه

ذكر الخنثى في كتاب الفروسية من حديث عبد الله بن دينار
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين
الخنثى وجعل بينهما مجالاً وقال لا سبق الا في خف او حافر او
نصل زاد ابو البخري بالخاء المعجمة قاضي المدينة المنورة في الحديث
كلمة او جناح كذباً فلما بلغ هارون الرشيد ذلك امر بذبج الحمام
فقيل له ما ذنبها قال زيادة او جناح في الحديث كذباً على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر ايضاً حديث عبد الله بن نافع عن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخنثى وراهن وحديث واصل
مولي ابي عيينة عن موسى بن عبيدة قال : قلت لابن عمر اكنتم
تراهنون على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد راهن على فرس
له . وعن ابي لبيد قال قلت لانس بن مالك اكان رسول الله صلى
عليه وسلم يراهن على الخنثى قال اي والله لقد راهن على فرس له

يقال لها سبحة فسبقت فهش لذلك وانحبه وهي فرس شقراء ابتاعها
 من اعرابي من جهينة بعشر من الابل وسابق عليها يوم خميس ومد
 الجعل بيده ثم خلى عنها ومسح عليها فأقبلت الشقراء حتى اخذ صاحبها
 العلم وهي نفر في وجوه الخيل فسميت سبحة الرهان . الجعل الذي يقع
 عليه السباق ويقال لما يوضع في الرهان والنضال الخطر والسبق
 باسكان الباء والذرب والقرع والوجب قال الخطابي والرواية الصحيحة
 بفتح الباء اي ان الجعل والعطاء لا يستحق الا في سباق الخف اي ذي
 الخف وهي الابل او الحافر وهي الخيل او النصل اي الرمي بالسهام .
 وقال ابو الفضل عياض لا تجوز المراهنة في غيرهم عند الائمة الاربعة واما
 الرهان بغيرها فلا يجوز الا اكثر . والمسابقة على الاقدام جائزة لمسابقة
 النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقد تكون من باب المسابقة المرغب فيها
 لما فيها من التدريب والتجربة للحاجة الى السابق على قدميه كما يحتاج الى
 السباق على الخيل . وروي عن عطاء السبق في كل شيء جائز اي بغير
 رهان والا كان من باب الميسر المنهي عنه . وعن سعيد بن المسيب
 ليس في رهان الخيل بأس اذا ادخلوا فيها محملاً ليس دونها ان سبق
 اخذ السبق وان سبق لم يكن عليه شيء . وعن ابي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم من ادخل فرساً بين فرسين وهو لا يؤمن
 ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل فرساً بين فرسين وقد امن ان

يسبق فهو قمار فالمحلل اي الفرس المدخل بين المتسابقين ان كان
كفواً يخاف ان يسبقهما فيحرز السبق جاز والا فلا وكان ادخاله
بينهما لغواً وقال القاضي لاختلاف في جواز المراهنة في المسابقة ان
اخرج الامير سبقاً يكون للسابق ولا فرس له بينهما او يخرج اسباقاً
احدها للسابق والثاني للمصلي والثالث للتالي وهكذا ويأخذون السبق
علي ما اشترط او اخرج احد الناس السبق تطوعاً ولا فرس له في
الحلبة لان ذلك من باب التفضل علي السابق واكرامه به والمتفق
علي عدم جوازه ان يخرج كل من المتسابقين سبقاً ويضعها عند
موثمن والسابق منها يأخذها فهذا قمار عند مالك والشافعي وسفيان
واما اذا كان بينهما محلل ان سبق احرز السبق والا فلا شيء عليه
فقد اجازه ابن المسيب وقال بجوازه مالك مرة والمشهور عنه عدم
جوازه وقال الشافعي ان سبق المحلل احرز السبق كله وان سبق احد
المتسابقين احزره وان تساوي في السبق كان لكل واحد منهما ما اخرجه
وان سبق احدهما المحلل وتأخر الاخر احرز السابق سبق المتأخر
واختلفوا فيمن اخرج سبقاً وله فرس في الحلبة واشترط ان سبق حبس
سبقه وان سبق يكون للسابق فاكثر العلماء اجازه وهو احد قولي
مالك والشافعي وابي حنيفة وقالوا الاسباق علي ملك اربابها وهم فيها
علي شروطهم ومنعه مالك في رواية اخرى وقال انما يأخذه من حضر

ان سبق مخزجه ويجوز السبق على المصارعة وقد صارع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ركانة بن عبيد بن زيد بن هاشم بن عبدالمطلب
 بن عبد مناف حين لقيه ببطحاء مكة ومعه غنم له فصرعه النبي صلى
 الله عليه وسلم على سبق ثم سأله العود فصرعه ثانية فاسلم فرد النبي
 صلى الله عليه وسلم عليه غنمه . واول من حرم القمار في الجاهلية الاقرع
 ابن حابس رضي الله عنه وهو احد حكام العرب في الجاهلية وكان
 يحكم في كل موسم . واشترط لوضع الرهان في المسابقة ان تكون
 الخيل متساوية في الجنس والعدو فان كان احدهما محقق السبق كان
 الرهن قماراً وادخال المحلل لغو وذلك كمسابقة العراب غيرها والمضمرة
 منها غير المضمرة وقد ميز النبي صلى الله عليه وسلم ما ضمير في السباق
 منفرداً عن ما لم يضمير وتجز السباق فيهما بغير رهان
 روي عن جعفر بن محمد قال حدثني أبي ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سابق بين الخيل والابل . وفي سنة ست من
 الهجرة سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرواحل فسبق
 قعود لأعرابي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن تسبق
 قبلها فشق ذلك على المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم حق على الله
 ان لا يرفع شيئاً من الدنيا الا وضعه وفي هذه السنة سابق بين
 الخيل فسبق فرس لأبي بكر رضي الله عنه وهما اول مسابقة كانت

في الاسلام ذكره غير واحد من العلماء . وروى ابو داود باسناده
ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وفضل القرع في الغاية
ويشترط في السباق الامد

روي عن موسى بن عقبة عن نافع عن عمر رضي الله عنهما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل التي ضممت فارسها
من الحفيا وكان امدها ثنية الوداع فقلت لموسى وكم بين ذلك قال
سته اميال او سبعة وسابق بين الخيل التي لم تضمم فارسها من ثنية
الوداع وكان امدها مسجد بني زريق قلت فكم بين ذلك قال ميل
او نحوه وكان ابن عمر ممن سابق فيها قال ابن عمر فحجت سابقاً فطفف
بي الفرس اي وثب جدار المسجد وكان جداره قصيراً الحفيا بالمد
والقصر موضع بالمدينة وثنية الوداع كذلك وسميت بذلك لأن الخارج
منها يودع مشيعه والميل اربعة آلاف ذراع والفرسخ ثلاثة اميال
والبريد ثلاثة فراسخ . ويشترط هذا في مسابقة الابل ايضاً ووضع
الرهان في الرمي لمن سبق او اصاب الغرض جائز ومسابقة الخيل
كانت في الجاهلية واقرها الاسلام وهي من باب التدريب لا التعذيب
للاحتياج اليها في الكر والفر واختلف في التدريب بين النذب
والاباحة

وائده

روي عبد الله بن المبارك عن سفيان قال اذا سبق الفرس باذنه
فهو سابق وهذا محمول على تساوي اعناقها في الطول والقصر فان
اختلفت كان السابق بالكاهل

المطلب الثالث

في ترتيب خيل الحلبة وذكر اسمائها

الحلبة بالتسكين خيل تجمع للسباق من كل اوب لا تخرج من
موضع واحد وتجمع على حلائب وحلبات . قال الشاعر :
نحن سبقنا الحلبات الاربعاً الفحل والقرح في شوط معا
وقال سويد بن شداد العبسي يخاطب فرسه :
اناصح ابرز للسباق فانها غداة رهان جمعته الحلائب
فانك مجلوب علي تضحى غد ومالك ان لم يجلب الله جالب
وقال عتاب بن الاصم :
يا حزم قد جد الرهان بالقدم ليس عليك اليوم في جري لوم
ان انت جليت الوجوه ذي اليوم
وموضع المسابقة يسمى المبطان اي الموضع الذي يوطن لترسل منه
الخيل ويسمى المضمار قال ابو عبيد الله بن الخطيب :

ما ضرني ان لم اكن متقدماً فالسبق يعرف آخر المضمار
ولأن غدا ربع البلاغة بلقماً فلرب كرز في اساس جدار
والمبنا والمبدا هي غاية مدى السبق المنفق عليه ويقدرونه بالغلوات
قال غيلان الربع :

امسوا فغادرهن حول المطاء بباتين بغلا الغلاء
والغلوته منتهى غاية المريح وهو سهم خفيف يوضع في القوس ويرمي
به بشرط ان يرفع راميهِ يديه بقدر ما امكنهُ ويضعون السبق على
رؤس قصب الرماح عند منتهى الغاية

روي ان سعيد بن العاص سابق بين الخيل في الكوفة فجعلها
مائة قصبه وجعل لآخرها قصبه الف درهم . ومنهُ قولهم حاز فلان
قصب السبق او يبنون في منتهى الغاية بناء يشبه المنارة ويضعون
السبق عليه ويسمونه الطربال قال دكين :

حتى اذا كان دوين الطربال رجعن منه بصهيل صلصال
مطهم الصورة كالتمثال

وينصبون قبل ارسال الخيل جبلاً يسمونه المقوس يجعل في صدورهما
لتكون متساوية عند الارسال ، قال الشاعر :

ان البلاء لدى المقوس مخرج ما كان من عيب ورجم ظنون
وقال المنبي :

وما الخيل الا كالصديق قليلة وان كثرت في عين من لا يجرب
 اذا لم تشاهد غير حسن شياتها واعضاءها فالحسن عنك مغيب
 اي ان منزلة الخيل من الانسان كمنزلة الصديق فالجياذ منها قليلة
 وان كثرت في العدد عند من لم يجربها وعند الامتحان يكرم الشيء
 او يهان . وفي الحديث الخيل تجري باعراقها وعنقها فاذا وضعت على
 المقوس جرت بجدود اربابها . وقيل الخيل تجري في المروج على
 اعراقها وفي الحلبة على جدود اربابها وفي الطلب على اقبال فرسانها
 وفي الهزيمة على آجالهم ومن الامثال عند الرهان تعرف السوابق
 وقال الشاعر :

ولا يسبق المضمار في كل موطن من الخيل عند الجد الا عرابها
 وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجلب والجنب في المسابقة
 والجلب ان يتبع الرجل فرسه فان قرب من الغاية زجره و جلب عليه وهذا
 مما يعين الفرس على الجري والجنب ان يجنب مع الفرس الذي سابق عليه
 فرساً آخر فيرسل حتى اذا دنا تحول راكبه على الفرس المحنوب فاحرز
 السبق والاول من نوع الخديعة وكانوا يرسلون خيل الحلبة عشرة عشرة
 ولكل واحد منها اسم فالاول المحلى ثم المصلي ثم المسلي ثم التالي ثم
 المرتاح ثم العاطف ثم المؤمن ثم الخطي ثم اللطيم ثم السكيت بتشديد
 الكاف وقد تخفف وقال الجاحظ كانت العرب تعد السوابق ثمانية

ولا تجعل لما وراءها حظاً فاولها السابق ويسمى متجرداً لانه انجرد
 من الخلبة ونقدمها ثم المصلي ثم المقفي ثم التالي ثم العاطف ثم المزمع
 ثم البارع ثم اللطيم وما جاء بعد ذلك لا يعتد به وكانت العرب تلطم
 وجه التاسع وان كان له حظ وقال ابو عبيدة لم نسمع في سوابق
 الخيل ممن يوثق بعلمه اسماءً لشيء منها الا المصلي للثاني والسكيت
 للعاشر وما سوى ذلك يقال له الثالث والرابع وهكذا الى التاسع وحقى
 المسعودي قال جاء غلام الرقي الى المتقي بالله العباسي فتحادثا واتصل
 الحديث باخبار الحلائب ومراتب الخيل فيها فقال الغلام يا امير
 المؤمنين اذكر لك قولاً جامعاً اخبرني به كلاب بن حمزة العقيلي قال
 كانت العرب ترسل خيلها عشرة عشرة او اسفل والقصب تسعة
 ولا يدخل الحجر المحجر الا ثمانية وهذه اسماءؤها الاول السابق وهو
 المجلي لانه جلي عن صاحبه ما كان فيه من الكرب والشدة والثاني
 المصلي لانه وضع حافلة على قطة المجلي وهي صلاته والصلاة عجب
 الذنب والثالث المسلي لانه سلى عن صاحبه بعض همه والرابع التالي
 لانه تلى المسلي والخامس المرتاح مأخوذ من راحة الكف لان فيها
 خمس اصابع والعربي اذا اوماً الى خمسة من العدد فتح يده وفرق
 اصابعه فالخامس مثل خامسة الاصابع والسادس حظياً فقد اعطى
 النبي صلى الله عليه وسلم السادس قصة . ذكر بن بنين ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل على حلل اتته من اليمن فاعطى
 السابق ثلاث حلل والمصلى حلتين والثالث حلة والرابع ديناراً والخامس
 درهماً والسادس قصبة وقال بارك الله فيك وفي كلكم وفي السابق
 ويسمون السابع العاطف لانه قد عطف بشيء وان قل ودخل
 المحجرة اي الحظيرة التي اتخذوها لدخول السابق منها والثامن المؤمن
 ثقلوا كما يسمون الفلاة مفازة والديع سليماً لانه يؤمل سبقه حيث
 قرب من بعض ذوات الحفظوظ والتاسع اللطيم لانه لورام المحجرة
 للطم دونها . والعاشر السكيت لأن صاحبه يسكت حزناً وحياءً
 وكانوا يعملون في عنق السكيت حبلاً ويجعلون عليه قرداً ويعطون
 للقرد سوطاً فيركضه تعبيراً لصاحبه قال الوليد بن حصين الكلبي :
 اذا انت لم تسبق وكنت مخلفاً سبقت اذا لم تدع بالقرد والحبل
 وان تك حقاً بالسكيت مخلفاً فتورث مولاك المذلة بالنبل
 وأشار بقوله فتورث مولاك المذلة بالنبل الى ما يفعله البعض من
 رمي السكيت بالنبل حتى ينجعف كما يفعل النهمان بن المنذر بفرسه
 النهب وكانوا يمسحون وجه السابق قال ابن عبد ربه :
 واذا جياذ الخيل ماطلها المدا ونقطعت في شأوها المبهور
 فالوواعناني في الحلاب وامسحوا مني بغرة اشقر مشهور
 وقال جرير :

إذا شئتُ أن تمسحوا وجهه سابق جواد فمدوا في الرهان عنانيا
 وقال كلاب بن حمزة لم نعلم احداً من العرب في الجاهلية
 والاسلام وصف خيل الحلبة العشرة باسمائها وصفاتها ومرتبتها غير
 محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بقوله :

شهدنا الرهان غداة الرهان	بجمعية ضمها الموسم
نقود اليها مقاد الجميع	ونحن بصنعتها اقوم
غدونا بمقوورة كالقداح	غدت بالسعود لها الانجم
مقابلة نسبة في الصريح	فها هي للاكرم الاكرم
فمنهن احوى طمر اغر	يفوت الخطوط اذا يلجم
تلاؤاً في وجهه قرحة	كان تلاؤها المرزم
ومنها كيت بهي الصفات	واشقر ذو غرة ارثم
وادهم ليس له غرة	لقدحاز من فضلها الادهم
فقيدت لمدخور ما عندها	لمنظريه انها ثنجم
عليهن سحم صغار الشخوص	وكالا سد صوتا اذا ثنجم
كانهم فوق اثابجها	زرارير في نعف حوم
فصفت على الجبل في محضر	بلي امره ثقة مسلم
تراضوا به حكماً بينهم	فبالحق بينهم يحكم
وربك بالسبق عن ساعة	من الناس كلهم اعلم

فقلت ونحن على جدة
 لقد فرغ الله مما يكون
 فاقبل في اثرنا نافر
 واتبع فوضي مرفضة
 او السرب سرب القطاراعه
 فواصل من كل سقطاله
 وللرء من قدح ماتستثير
 فجلى الاغر وصلى الكميت
 واردفها رابع تاليا
 وما ذم مرتاحها خامساً
 وجاء الحظي لها سادساً
 وسابعها العاطف المستثير
 وجاء المومل فيما نجيب
 حذى سبعة واتى ثامناً
 وجاء اللطيم لها تاسعاً
 يخيب السكيت على اثره
 كأن جوانبه بين ذى
 على ساقه الخيل يعدوبه
 من الارض نيرها مظلم
 ومهما يكن فهو لا يكتم
 كما يقبل الواابل المنجم
 كما رفض من سلكه المنظم
 من الجو شوذائق اظلم
 كأن عنايبها العندم
 سنا بكن سنا يحزم
 وسلى فلم يذمم الا درهم
 وأين من المنجد المتهم
 وقد جاء يقدم ما يقدم
 فاسهم حصته المسهم
 يكاد لحيرته يحرم
 وغنى له الطائر الاشيم
 وثامنهُ الخيل لا تسهم
 فمن كل ناحية يلطم
 حياؤه من خزيه اعظم
 جمانه نيط بها ققم
 مليماً وسائسه الوم

اذا قيل من رب ذا لم يجب
 ومن لا يقدر للحلاب الجياد
 وما ذوا اقتضاب لمحمولها
 فرحنا بسبق شهرنا به
 واحرزنا عن قصبات الرهان
 بروداً من القصب موشية
 فراحت عليهن منشورة
 ومن ورق صامت بدرة
 ففضت لهن خواتيمها
 نوزعها بين خدامها
 وانا لثربط المعربا
 نعد لها المحض بعد الثالث
 ونخلطها بصميم العيال
 مشاربها الصافيات العذا
 فمن باكتاف ابيانا
 من الخزي بالصمت مستعصم
 وشيكاً لعمر ان يندم
 كمن ينتميه ويستلزم
 ونيل به الفخر والمغنم
 رغائب امثالها تقسم
 واكيسة الخبز والملحم
 كان حواشيهن الدم
 ينوء بها الاغلب الاعصم
 وبدرتنا الدهر لا تختم
 ونحن لها منهم اخدم
 ت في اللدنات فلا ترزم
 كما يصلح الصبية المطعم
 بمن لم يخب وهو المحرم
 ب ومطعمهن هو المطعم
 صوافن يصهلن او حوّم

ونظمها الشيخ الاكبر سيدي محي الدين بن عربي بقوله :

قالوا المجلى اول ثم المصلى بعده
 والخامس المرتاح ثم عاطف سادسهم
 ثم المسلى ثالث والتالي طرف رابع
 ثم الحظي بعده وهو الجواد السابع

والثامن مؤمل ثم اللطيم تاسع سكيتم عاشرم اهله طوالع
فكلهم آخرهم فلا يعد فيهم ان المجلى اول وتسعة نوابع

ثم قال المحفوظ عن العرب السابق ثم المصلى والسكيت الذى
هو العاشر والسابق هو الاول وهو المجلى والمبرز وسائر ما ذكر من
الاسماء فان بعض الحفاظ من اهل اللغة قال اراها محدثة والله اعلم

المطاب الرابع

فيما ورد فيها عن الملوك والامراء

اعلم ان اكثر ما ينفخرون باقتنائهم ويتباهون بالاعتناء به
ارتباط كرائم الخيل يجلبونها من الافاق ويسبرون عتاقها بحسن
السباق ويتخذون طراد الخلبة ميدان مراحهم ومضمار اشراحهم
ويحتملون ليومه ويستدعون لشهوده الاعيان ويستحضرون لشاهدته
ذوي الخبرة والفرسان ولا ريب ان الملوك بهذه الوسيلة يتوصلون
الى حماية ملكهم اذ لا يحامي عنه الا كل شجاع جواد على متون
الصافنات العتاق فيها يملأون قلوب الاعداء رعباً ويذيقونهم نكال
الحرب طعناً وضرراً

ذكر ابو الفرج الاصبهاني ان المهدي العباسي اجرى الخيل
فسبقها فرسه الغضبان فطلب الشعراء فلم يجد منهم احد غير ابي

دلامة فقال له قلده يا يزيد فقلده عمامته ليضحكه بذلك فقال له
 المهدي يا ابن الخنا انا اكثر منك عماما انما اردت ان نقلده شعراً ثم
 قال يا لهفي على العماني فاحضروه فقال له قلده فرسي هذا فقال :

قد غضب الغضبان اذ جد الغضب وجاء يحمي حسباً فوق الحسب
 من ارث عباس بن عبد المطلب وجاءت الخيل به تشكو النصب
 له عليها ما لكم على العرب

فقال المهدي احسنت والله وامر له بعشرة آلاف درهم . وقال ابن
 الاعرابي اجري هارون الرشيد خيله فجاء فرسه المشمر سابقاً وكان
 معجباً به فامر الشعراء ان يصفوه فقال ابو العتاهية :

جاء المشمر والافراس يقدمها هوناً على رسله منها وما انبهر
 وخلف الريح حسرى وهي جاهدة ومر يخطف الابصار والنظرا
 وذاكر المسعودي ان الرشيد اجري الخيل فلما ارسلت صار الى

مجلسه في صدر الميدان حيث توافى اليه الخيل فكان في اوائلها سوابق
 من خيله يقدمها فرسان في عنان واحد لا يتقدم احدهما على صاحبه
 فتأمل احدهما فقال فرسي والله ثم تأمل الآخر فقال فرس ابني
 المأمون فكان فرسه السابق وفرس المأمون ثانية فسر بذلك فلما
 نقضى المجلس وهم بالانصراف قال الاصمعي وكان الفضل بن الربيع
 احضراً فقلت يا ابا العباس هذا يوم من الايام فأحب ان توصلني

الى امير المؤمنين فقام الفضل وقال يا امير المؤمنين هذا الاصمعي
 يذكر شيئاً من الفرسين يزيد الله به امير المؤمنين سروراً فقال هاته
 فلما دنى قال ما عندك يا اصمعي قال يا امير المؤمنين كنت وابنك
 اليوم والفرسين كما قالت الخنساء :

جارى اباه فاقبلا وهما يتعاوران ملاءة الحضر

حتى اذا بدت القلوب وقد لزت هناك القدر بالقدر

وهما كأنهما وقد برزا صقران قد حطا على وكر

برزت صحيفة وجه والده ومضى على غلوائه يجري

اولى فأولى ان يساويه لولا جلال السن والكبر

وذكر المقرئ ان العزيز بالله سابق بين الطيور فسبق طائر

الوزير يعقوب طائر العزيز فشق ذلك على العزيز ووجد اعداء

الوزير سبيلاً الى الطعن فيه فكتبوا الى العزيز انه قد اختار من

كل صنف اعلاه ولم يترك لامير المؤمنين الا ادناه حتى الحمام فبلغ

ذلك الوزير فكتب الى العزيز :

قل لامير المؤمنين الذى له العلا والمثل الثاقب

طائر السابك لكنه لم يأت الا وله حاجب

فأعجب العزيز ذلك ولم يلتفت للواشي . وقال ابن ظافر ركب

المعتمد على الله ابو القاسم بن عباد للنزهة بظاهر اشبيلية في جماعة من

ندمائيه وخواص شعرائه فلما ابعده اخذ في المسابقة فجاء فرسه بين
 البسائين سابقاً فرأى شجرة نين قد اينعت وبرزت منها ثمرة قد
 بلغت وانتهت فسدد اليها عصا كانت بيده فاصابها وثبتت على
 اعلاها فاطربه ما رأى من حسنها وثباتها ثم التفت الى ابن جامع
 الصباغ فقال له اجز :

كانها فوق العصا فقال هامة زنجي عصى

فزاد سروره بحسن ارتجاله واجزل جائزته . وقال الوزير عبد
 الغفور الكاتب يصف فرساً اشهب اللامير يحيى بن سير جاء سابقاً

يا ملكاً لم يزل قديماً بكل علياء جد وامق

وسابقاً في النداء اتنا جياده في المدى سوابق

لله منها اسيل خدي اهريت شقيقه كالجواق

حديد قلب حديد طرف ذو منكب يشبه البواسق

ذو جشبة في الصهيل دلت منه على اكرم الخلائق

اشهب كالرجع مستطير كأنه الشيب في المفارق

خب غداة الرهان حتى اجهد في اثره البوارق

ما انسى لانس اذ سالها مشربات مثل البواسق

وبدها شرباً عتاقاً لم ترض عن خصرها العوائق

فقم من يمسح منه رشحاً مطيبات به المخانق

أفديه من شافع ليض قد كن عن بغيتي عوائق
انصع منه لرأي عيني سود عذار الفتى الغرائق

وحكي ان الحجاج كتب الى قتيبة بن مسلم انه قد اجتمعت
جواد خيل العرب بخراسان فأ كتب الى اهل الكور وامرهم باجراء
الخيل وابعث الي بسوابقها فبعث اليه بفرسه الاشقر والروءاسي وهما ابناؤه
الحميراء فجاءت بهما رسله فعرض لهما لص يسمى اشكاب فسرق الاشقر
وجاءوا بالروءاسي الى عبد الملك بن مروان فاستوهبه منه اخوه
بشر فوهبه له فكانت خيل بشر من بنات الروءاسي وهي سوابق
الخيل في العراق . وحكي ان بشراً سابق بفرسه من بنات الروءاسي
خيل يوسف ابن عمر فسبقها فشق عليه ذلك وبعد مدة قيل ليوسف
ابن عمر الاتجرى الخيل فقال الان ابعتني وابعث بالسبق الى عبد
الملك لان بشراً حمل بعض الروءاسي على بعض فرققن وضعفن
والزائدية اغلظ منها واقوى وسمي الروءاسي لان رجلاً من سليم
يسمى عبد الملك رأس استوهب مافي بطن الحميراء من معقل بن عروة
فوهبه له فلما وضعته اعجب معقل فقال لعبد الملك دعه واهب لك
ماشئت فأبى فقال معقل اذاً لا البئه لك فقال هاته فأخذه واشترى
له برزونة حين وضعت فألباه منها ثم خدمه حتى اجدع فارسله في
الخلبة فلم يصنع شيئاً ثم اتى فارسله في الخلبة فلم يصنع شيئاً فأعاره

الى رجل من دهاقين خراسان فابتذله فانتبسب اي رجع الى نسبه
 ونزع الى عرقه بعد ما اربع فكان سابقاً لايجارى وكان معقل خبيراً
 بالخييل فاذا اجريت استدبرها فايها كان ادنى سنبكاً من الارض
 سابق عليه فالزائدية سوابق خيل الشام والرواسية سوابق خيل
 العراق وحكى المسعودي ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك كان
 مغرمًا في الخيل وجمعها للحلبة وكان فرسه السندي جواداً سابقاً الا
 انه يقصر في الحلبة عن فرس هشام المعروف بالزائد وربما جاء معه
 مصلياً فاجرى الوليد الخيل يوماً بالرصافة وكانت الحلبة الف قارح
 فوقف بها ينتظر الزائد ومعه سعيد بن العاص وكان جواده المصباح
 فيها فلما طلعت الخيل قال الوليد

خيلى ورب الكعبة المحرمه سبقن افراس الرجال اللومه
 كما سبقناهم وحزنا المكرمه

فاقبل فرس يسمى الوضاح امام الخيل فلما دنى صرع فارسه
 واقبل المصباح فرس سعيد يتلوه وعليه فارسه فقال سعيد
 نحن سبقنا اليوم خيل اللومه وصرف الله الينا المكرمه
 كذلك كنا في الدهور المقدمه اهل العلا والرتب المعظمه
 فضحك الوليد لما سمعه وخشي ان يسبق فرس سعيد فركض
 فرسه حتى ساوى الوضاح فقفذ بنفسه عليه ودخل سابقاً ثم عرضت

على الوليد الخيل في الحلبة الثانية فمر به فرس لسعيد فقال لانسابك
 ابا عنيسه وانت القائل (نحن سبقنا اليوم خيل اللومة) فقال سعيد
 ليس كذا قلت يا امير المؤمنين وانما قلت (نحن سبقنا اليوم خيلا لومه)
 فضحك الوليد وضمه الى نفسه وقال لا عدت قريش اخاً مثلك وقال
 الاصمعي حدثني ابن قتب قال قدم اعرابي من اهل نجد على الوليد
 بن عبد الملك وقد ضم الخيل للمسابقة فقال الاعرابي يا امير المؤمنين
 اريد ان ارسل خيلي مع خيلك فقال كيف تراها فقال حمازية
 لو ضمها مضمارك ذهبت فقال له الوليد ما اسمك قال اسيلم بن الاحنف
 فقال له انك لمنقوص الاسم اعوج اسم الاب ثم ارسلت الخيل فسبق
 الاعرابي على فرسه حزمة فقال له الوليد اواهبها انت لي قال انها قديمة
 الصلبة ولها حق ولكني احملك على مهر لها قد سبق عاماً اول وهو
 في بطنها له تسعة اشهر والمهر اذا اتت عليه عشرة اشهر في بطن امه
 ربض اي تحرك . وقال ايضاً كان هشام بن عبد الملك يعني بشأن
 الخيل حتى ان خيله لا تكاد تسبق فسبقت له فرس وصلت اختها
 ففرح بذلك وقال علي بالشعراء قال ابو النجم فدعينا له فقال قولوا في
 هذه الفرس واختها فطلب الشعراء منه المهلة وقلت مرتجلاً

اشاع للشعراء فينا ذكرها قوائم عوج اطعن امرها
 وما نسينا بالطريق مهرها حين نقيس قدره وقدرها

وصبره اذا عدا وصبرها والمآ يعلو نحره ونحرها

مملومة شد المليك اسرها اسفلها وبطنها وظهرها

قد كان هادياها يكون شطرها

قال ابو النجم فامر لي بمجازة وانصرف القوم . وقال ايضاً :

ثم سمعنا برهاناً نامله قيد له من كل افق جحفله

فقلت للسائس قد اعجبه عدواً ولعناني الرهان نرسله

نعلوبه الحزن ولا نسهله اذا علا الاخشب صاح جندله

ترنم النوح ببكي مشكله كان في الصوت الذي يفصله

زمار دف يتغنى جلعله حتى وردنا المصري طوي قبله

طي التجار العصب اذ نخله وقد رأينا فعلهم فنفعله

وابتع الايدي منه ارجله قمنا على هول شديد وجله

تمد حبلا فوق خط نعدله نقول قدم ذا وهذا ادخله

وقام مشقوق القميص بعقله فوق الخماسي قليلا يفصله

ادرك عقلا والرهان عمله حتى اذا ادرك خيلا مرسله

ثار عجاج مستطير قسطله تنفس منه الخيل مالا تغزله

مرا يغطيها ومرا تجعله مرا القطاصب عليه اجدله

وهو رخي البال سام دهله قدامها ميلا لمن يمثله

تطيره الحن وحيناً ترجله تسبح اخراه ويطغوا اوله

تري الغلام ساجياً ما تركه
 تعطيه ماشاء وليس يساله
 كانه من زبد تسربله
 في كرسف النداف لولا بلله
 تخال مسكا على معله
 ثم تناولنا الكلام نشزله
 عن مقرع الكتفين حلو عطله
 مننفخ الجوف عريض كلكله
 فوافت الخيل ونحن فشكله
 والجن عكاف به تقبله

ومما ادرك عليه قوله تسج اخراه ويطفو اوله مع انه كان وصافاً
 للغيل لان اضطراب موخره قبيح قال الاصمعي اذا كان الفرس كذلك
 فحمار الكساح اسرع منه وانما الوجه فيه ما قيل في وصف فرس ابي
 الاعور السليبي :

مر كلع البرق سام ناظره
 يسبح اولاه ويطفو آخره
 فما يمس الارض منه حافره

وقال المسعودي ان هشاماً كان يستجيد الخيل واقام الحلبة مرة
 فاجتمع فيها من خيله وخيل غيره اربعة الاف فرس ولم يسمع بمثل
 ذلك جاهلية ولا اسلاماً . ونقل الاصمعي ان الرشيد ركب في سنة
 خمس وثمانين ومائة الى الميدان لشهود الحلبة فدخلت فيمن شهدها
 من خواص امير المؤمنين والحلبة يومئذ افراس الرشيد ولولديه الامين
 والمأمون وسليمان بن ابي جعفر المنصور وعيسى بن جعفر فجاء الادم
 فرس الرشيد سابقاً فظهرت علامة السرور بوجهه وقال علي بالاصمعي

فاقبلت سريعاً حتى مثلت بين يديه فقال خذ بناصية هذا الريد ثم
 صفه من قونسه الى سنبكه فانه يقال ان في الخيل عشرين اسماً من
 اسماء الطير فقلت نعم يا امير المؤمنين وانشدك شعراً جامعاً من قول
 ابي حرزة قال فانشد الله ابوك فانشدته

واقب كالسرحان تم له ما بين هامته الى النسر
 رحبت نعامة ووقر فرخه وتمكن الصردان في النحر
 واناف في العصفور في سعف هام اشم موثق الجذر
 وازدان بالديكين صلصلة ونبت دجاجته عن الصدر
 والناهضان امر حلزها فكانا عثما على كسر
 مسخفر الجنين ملتئم ما بين شيمته الى الغر
 وصفت سماناه وحافره واديمه ومنابت الشعر
 وسما الغراب لموقعه معاً فأبين بينهما على قدر
 وثقمت عنه القطاة له فنأت بموقعها عن الحسر
 واكن دون قبيحه خطافه ونأت ثامته عن الصقر
 وسما على تقويه دون حدائه خربان بينهما مدى الشبر
 يدع الرضيم اذا جرى قلقاً بقوائم كمواسم سمر
 ركن في محض الشوى سبط كفت الوثوب مشدد الاسر
 «الاقب الضامر والسرحان الذنب والهامة اعلا الرأس والنسر

لحمة في باطن الحافر وهما اسما طائران والنعامه جلدة الرأس والفرخ
 مقدم الدماغ والصدان عرقان ملتفان في باطن اللسان وبياض يكون
 في الظهر من اثر الدبر وهما من اسماء الطير والعصفور اصل منبت
 الناصية وعظم ناتية في الجبين والغرة اذا سالت ورقت ولم تتجاوز
 العينين وهو اسم طائر والسعف سيلان الناصية وهام انتشر والاشم
 المرتفع والموثق الجديد القوي والجذر الاصل من كل شيء والديكان
 عظامان تائنان خلف الاذنين والصلصل بياض في طرف الناصية
 والدجاجة لحمة زوره والناهض لحم العضد من اعلاه واسم لفرخ الطائر
 الذي وقر جناحه وقوله امر حلزها اي احكم فتلهما وعثما اي جرى
 والمسحنفر المنفخ والملمتم المعتدل والشيمة المنخر والفر عضلة الساق وهي
 اسم الرخمة والسماي الدائرة التي في صفحة العنق وهو اسم طائر يشبه
 الخطاف والغراب رأس الورك ويقال للصليان غرابان وهما مكتنفا
 عجب الذنب والقطاة معقد الردف وهي من اسماء الطير والحر سواد
 في ظاهر الاذنين وهو اسم ذكر الحمام والخطاف ما ادرك عقب
 الفارس اذا حرك رجليه ويقال له المركان وهو اسم الطائر والصقر
 دائرة خلف موضع لبد الدابة وهو اسم طير والنقم عظم الورك واسم
 ذكر الحبارى والحداة سالفة الفرس وهي اسم طائر والرخيم الحجارة
 والثوائم الحوافر والموسم موسم الحديد شبهها به في الشدة والشوى

القوائم .

ونظمها الشيخ جلال الدين السيوطي فزادت على الثلاثين بقوله:

والفرخ والناهض والنعامة والصقر واليعسوب والحمامه

والنسر والعصفور ثم الهامه والديك والكرسوع والسمانه

والصر والفراش والغراب والحرب والفره والذباب

والزرق والصلصل والسحاة والساق والحطاف والقطاة

والحر والاسقع والسعدانه والجراد والعقاب والسمانه

بذاك ثم حداة وورشان ومثله رخمة انسان

هذا تمام نظمي المهذب والحمد لله بنيل المطلب

وقال ابو سراج الضبي ان صرد بن شداد اليربوعي عم مالك

بن نوره سابق ابا سراج على فرس له تسمى بدوة وفرس صرد تسمى

القطيب فسبق ابو سراج وقال :

الم تر ان بدوة ان جرينا وجد الجدو منا والقطيبا

كان قطيبيهم يتلو عقابا على الصلعا رازنة طلوبا

ثم سرى الشريينهما الى ان احتال ابو سراج على صرد وسقاه

منيّ عبدله في عس حلب عليه حليبا فشر به فانفخ فمات

قال الاخطل فيهم :

يعب الخمر وهي شراب كسرى ويشرب قومك العجب العجيبا

منى العبد عبد ابي سراج احق من المدامة ان تعيبا
 وقال العلامة ابو عبد الله محمد بن يوسف الثغري كاتب سلطان
 نلسان من اعمال الجزائر ابي حمو موسى بن يوسف الزياتي يصف
 حلبة جياده

تم مبصراً زمن الربيع المقبل
 وانشق نسيم الروض مطلوا وما
 وانظر الى زهر الرياض كأنه
 في دولة فاضت يداها بالندى
 بسطت بارحاء البسيطة عدلها
 سلطانها المولى ابو حمو الرضا
 تاهت نلسان بدولته على
 راقته محاسنها ورق نسيمها
 عرج بمنعرجات باب جيادها
 ولتغدو للعباد منها غدوة
 وضريح تاج العارفين شعيبها
 فمزاره للدين والدنيا معاً
 وبكفها الضحاك قف متنزها
 وتمش في جناتها ورياضها
 تر ما يسر المجتني والمجتلي
 اهداك من عرف وعرف فاقبل
 در على لبات ربات الحلي
 وقضت بكل منى لكل مؤمل
 وسطت بكل معاندا لم يعدل
 ذو المنصب السامي الرفيع المعتلى
 كل البلاد بحسن منظرها الجلي
 فحلابها شعري وطاب تغزلي
 وافتح بها باب الرجاء المقفل
 نضحى هموم النفس عنك بمعزل
 زره هناك فخبذا ذاك الولى
 تمحى ذنوبك او كروبك نجلى
 تسرح نفوسك في الجمال الاجمل
 واجنح الى ذاك الجناح المخضلى

نعم البلبل واطراد الجدول
 فنتت والحاظ الغزال الاكل
 تهديك انفاساً كعرق المنديل
 قدماً تسلي عن معاهد ما سل
 ما كان محتفلاً بجومة حومل
 فهو اي عنها الدهر ليس بمنسل
 جادته اخلاق الغمام المسبل
 وبه تسل وعنه دوماً فاسأل
 احسن به عطلاً وغير معطل
 او كالحسام جلاه كف الصيقل
 وجماله في كل عين قد حل
 وبعذب منهلها المبارك فانهل
 احلى واعذب من رحيق سلسل
 لترى لسان العلية من عل
 احسن بتاج بالبهاء مكل
 نحو المصلى ميلة المتمهل
 اجل التواظر في العتاق الجفل
 لعب بذلك الملعب المتسهل

يسليك في دوحاتها وتلاعها
 وبربوة العشاق سلوة عاشق
 بنواسم وبواسم من زهرها
 فلو امروء القيس ابن حجرزارها
 لوحام حول فنائها وظباها
 فاذا كر لها كفي بسقط لوائها
 كم جاد لي فيها الزمان بمطلب
 واعمد الى الصفصيف يوماً ثانيا
 واذا تراه من الازاهر خالياً
 ينشاب كالاشم انسياباً دائماً
 فزلاله في كل قلب قد حلا
 واقصد بيوم ثالث فواره
 تجري على درلجينا سائلاً
 واشرف على الشرف الذي بازائها
 تاج عليه من المحاسن بهجة
 واذا العشية شمسها مالت فمل
 وبلعب الخيل الفسيح مجاله
 فلحلبة الاشراف كل عشية

فترى المجلى والمصلى خلفه
 هذا يكره وذا يفرّ فيثني
 من كل طرف كل طرف يستبي
 ورد كان اديمه شفق الدجى
 او احمر قاني الاديم كعسجد
 او من كميته لا نظير لحسنه
 او ادهم كالليل الاغرة
 جمع المحاسن في بديع شياته
 عقبات خيل فوقها فرسانها
 فرسان عبد الواد آساد الوغى
 فاذا دنت شمس الاصيل لغربها
 من باب ملعبها لباب حديدها
 وتان من بعد الدخول هنيهة
 فهو المؤمن والديار كناية
 وقال الوزير ابو عبد الله بن زمرك الكاتب في وصف جياذ
 السلطان الغني بالله :

لك الجياذ اذا تجرى سوابقها
 اذا انبرت يوم سبق في اعنتها
 فلرياح جياذ ما تجاريتها
 ترى البروق طلاحاً لا تباريتها

من اشهب قد بدا صباحاً تراع له
 الا التي في لجام منه قيدها
 او اشقر مرعب شقر البروق وقد
 او احمر جمره في الحرب منقده
 لون العقيق وقد سال العقيق دماً
 او ادهم ملء صدر الليل تنعله
 ان حارت الشهب ليلا في مقلده
 او اصفر بالعشيات ارتدى مرحاً
 مومه بنصار تاه من عجب
 وقال ابن الاحمر من قصيدة يمدح بها السلطان الغني بالله ويذكر
 جياذ خيله :

والعاديات اذا تلت فرسانها
 لله خيلك انها لسوابح
 من كل برق بالثرى ملجم
 اوفى بهاد كالظلم وخلفه
 هن البوارق غير ان جياذها
 من اشهب كالصبح يعلو سرجه
 او ادهم كالليل قد شبهه
 آي القنال صفوفها نترتل
 بحر القنাম وموجه متميل
 بالبدر يسرج والاهلة ينعل
 كفل كما لاح الكثيب الاهيل
 عن سبق خيلك يا موبد تنكل
 صبح به نجم الضلالة يأفل
 خاض الصباح فاثبتته الارجل

او اشقر سال النضار بعطفه
 او احمر كالجمر اخمر بأسه
 فكساه صبغة بهجة لاتصل
 بالركض في يوم الحفيظة يشعل
 وبه حباة غرة نتسيل
 وبذيله الليل ليل مسبل
 او اصفر لبس العشي ملاءة
 وقال ابو بكر يحيى بن عبد الجليل يصف خيل السلطان
 يعقوب المنصور:

له حلبة الخيل العتاق كانها

نشاوى تهادت تطلب العزف والقصفا
 عرائس اغنتها الحجول عن الحلى
 فلم تبغ خلخالاً ولا التمسست وقفا
 فمن نيق كالطرس تحسب انه
 وان جردوه في ملاّته التفافا
 وابلق اعطى الليل نصف اهابه
 وغار عليه الصبح فاحتبس النصفافا
 وورد تغشى جلده شفق الدجى
 فمذ حازه ولى له الذيل والعرفا
 واصفر لم يسمح به جلد صرفا
 واشقر مج الراح صرفاً اديمه
 عليه خطوط غير مفهمة حرفاً
 واشهب فضي الاديم مدنر
 فجر عليه ذيله وهو ما جفا
 كما خطط الزاهي بهرف كاتب
 ينسف ارض المشركين بهانسفا
 اظيباً ترى تحت العجاجة ام طرفا
 تهب على الاعداء منها عواصف
 فربته مهراً وهي تحسبه خشفا
 ترى كل طرف كالغزال فتمتري
 وقد كان في البداء يالف سر به

تناوله لفظ الجواد لأنه متى ما اردت الجري اعطا كه ضعفا
 وقال ابن هاني الاندلسي يصف حلبة خيل المعز لدين الله :
 فقدنا الى الوحش امثالها ورعن المها فوق مثل المها
 صنعناها كل رخو العنان رحيب اللبان سليم الشظا
 يرد الى بسطة في الاهداب اذا ما اشكى شنجاني النسا
 كان قطاً فوق اكفالها اذا ما سرين يثرن القطا
 عوارى الغواهي شوس العيون ظمأ المفاصل قب الكلا
 تدير لطنن القذى اعيناً ترى ظل فرسانها في الدجى
 وتحسب اطراف اذانها يراعا برين لها بالمدى
 فهن مؤللة حشرة منددة بجفي الصدى
 تكاد تحس اختلاج الظنو ن بين الضلوع وبين الحشا
 وتعلم نجوى قلوب العدا وسر الاحبة يوم النوى
 فابعد ميدانها خطوة واقرب ما في خطاها المدى
 ومن رفقها انها لا تحس ومن عدوها انها لا ترى
 جرير الى السبق في حلبة اذا ما جرى البرق فيها كبا
 اذا انت اعددت ما يمتطى وقايست بين ذوات الشوي
 فهن نفائس ما يستفاد وهن كرائم ما يقيني
 وقال يصف جياذ القائد جوهر :

الا هكذا فلتجلب العيس بدنا
 مرفلة يسجن ابراد يمة
 تراهن امثال الظباء عواطلاً
 ويمشين مشي الغانيات تهادياً
 ويجررن اذيال الحسان سوابقاً
 فلا يسترن الوشي حسن شياتها
 ترى كل مكحول المدامع ناظراً
 فكم قائل لما رآها صوافنا
 وماخت ان الروض يخثال ماشيا
 غداة غدت من ابلق ومجزع
 ومن ادرع قد قنع الليل حالكا
 واشعل وردي واصفر مذهب
 وذو كمة قد نازع الخمر لونها
 محجلة غرا وزهرا نواصعا
 وادهما اذا استقبلن جواً كأنما
 يقرُّ بعيني ما ارى من صفاتها
 ارى صوراً يستعبد النفس مثلها
 افكه منه الطرف في كل شاهد

الا هكذا فلتجلب الخيل ضمرا
 ويركضن ديباجاً ووشياً مجبرا
 لبسن ببيرين الربيع المنورا
 عليهن زي الغانيات مشهرا
 فعلمن فيهن الحسان النبخترا
 فيسترا حل منهُ في العين منظرا
 بمقلة احوى ينقض الطل احورا
 اما تركوا ظيباً بتيماء اعفرا
 ولا ان ارى في اظهر الخيل عبقرا
 ووردو يحوم واصدى واشقرا
 على انه قد سربل الصبح مسفرا
 وادهم وضاح واشهب اقرا
 فما تدعيه الخمر الا تنمرا
 كان قباطياً عليها منسرا
 عللن الي الارساغ مسكاً وعنبرا
 ولا عجب ان يعجب العين ماترى
 اذا وجدته او رآته مصورا
 لان دليل الله في كل ما ترى

وقال المجتري يصف حلبة المتوكل على الله العباسي :

ياحسن مبدى الخيل في بكورها	تلوح كالانجم في ديجورها
كانما ابداع في تشهيرها	وصور الحسن على تصويرها
تحمل غرباناً على ظهورها	في السرق المنقوش من حريرها
ان حاذروا النبوة من نفورها	اهدوا بايديهم الى نحورها
كانها والحبل في صدورها	اجادل ينهض في سيورها
مرت تباري الريح في مرورها	والشمس قد غابت ضياء نورها
والرهب الواسع من تدويرها	حتى انا اصغت الى مديرها
وانقلبت تهبط في حدورها	تصوب الطير الى وكورها
في حلبة تضحك عن بدورها	صار الرجال شرفاً لسورها
أعطى فضل السبق من جمهورها	من فضل الأمة في امورها

المطلب الخامس

﴿ في اسماء خيل النبي صلى الله عليه وسلم والمشهور من خيل العرب ﴾

اعلم ان العرب لمحبتهم بالخيل واعتنائهم بها يضعون لها اسماء كما يضعونها لاولادهم وقد وضع النبي صلى الله عليه وسلم اسماء لبعض خيله فمنها السكب روى ابن سعد عن الواقدي عن ابي خيثمة عن

ابيه قال اول فرس ملكه النبي صلى الله عليه وسلم فرس ابتاعه في
 المدينة من رجل من بني فزارة بعشرة اواق وكان اسمه عند الاعرابي
 الضرس فسماه صلى الله عليه وسلم السكب فكان اول ماغزا عليه .
 قال ابن حبيب البغدادي كان كميثاً اغر محجلاً مطلق اليمين

وعن عطاء بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
 للنبي صلى الله عليه وسلم فرس ادهم يسمى السكب

وقال ابو منصور الثعالبي اذا كان الفرس خفيف الجري سريعه
 فهو فيض وسكب اي يشبه فيض الماء وانسكابه

ومنها المرواح ذكر ابن سعد في وفادات العرب عن
 اسامة بن زيد قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر
 رجلا من الزهاويين وهم حي من مذحج واهدوا اليه هدايا منها
 فرس يقال له المرواح فامر به فشور بين يديه والمرواح بكسر
 الميم مشتق من الريح ويسمى بذلك لسرعته في الجري وقوله فشور
 اي عرض والمشور المكان الذي يعرض فيه الدواب .

ومنها المرتجز ابن الملاءة

روى ابن سعد عن الواقدي قال سألت محمداً بن ابي خيثمة
 عن المرتجز فقال هو الفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من
 الاعرابي الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت وكان الاعرابي من بني

مرة . قال الزهري اخبرنا عمارة بن خزيمة الانصاري ان عمه حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع فرساً من اعرابي فاشبعه النبي صلى الله عليه وسلم لتقصيه عن فرسه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطأ الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي فيساومون الفرس لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه حتى زاد بعضهم للاعرابي في السوم على ثمن الفرس الذي ابتاعه به النبي صلى الله عليه وسلم فنأدى الاعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان كنت مبتاعاً هذا الفرس فابتعه والا بعتة فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال اليس قد ابتعتك منك قال لا فطفق الناس يلوذون بالنبي صلى الله عليه وسلم والاعرابي وهما يتراجعان فطفق الاعرابي يقول هلم شهيداً يشهد اني بايعتك فمن جاء من المسلمين قال للاعرابي ويحك ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول الا حقاً حتى جاء خزيمة فاستمع لمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم ومراجعة الاعرابي فطفق يقول هلم شهيداً يشهد اني قد بايعتك فقال خزيمة انا اشهد انك قد بايعته فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد فقال بتصديقك يا رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخزيمة لم تشهد ولم تكن معنا قال يا رسول الله انا نصدقك بخبر السماء افلا اصدقك بما نقول . وقيل

اشتراه من الحارث بن ظالم قال ابن الاثير وكان ابض وانما سمي
 المرتجز لحسن صهيله ماخوذ من الرجز ضرب من الشعر قال ابن
 قتيبة وفي رواية اسمه الطرف بكسر الطاء اي الكريم من الخيل وقيل
 اسمه النجيب . ومنها البحر قال ابن بنين اشتراه النبي صلى الله عليه
 وسلم من تاجر قدموا من اليمن فسابق عليه مرات وقال ابن الاثير
 كان كميثاً وفي رواية ادهم . ومنها سبعة قال ابن بنين هي فرس
 شقراء ابتاعها صلى الله عليه وسلم من اعرابي من جهينة بعشر من الابل
 وسابق عليها ومد الجعل بيده الشريفة . ومنها ذو المنة ذكره ابن
 حبيب في خيله صلى الله عليه وسلم . ومنها ذو العقال بضم العين
 وتشديد القاف وتخفف والعقال الضلع الذي يلي قوائم الدابة .
 ومنها اللحييف ففي البخاري عن ساعدة الساعدي عن ابيه عن جده
 قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حائطنا فرس يقال له
 اللحييف بالحاء المهملة فعيل بمعنى فاعل لانه كان يلحف الارض
 بذنبه لطوله وقيل بضم اللام وفتح الحاء مصغر وقيل بالنون بدل اللام
 ومنها لزاز بلام مكسورة وزاين اي لا يسابقه فرس الا لاصقه
 ولاززه لسرعته . ومنها الضرب واحد الضراب وهي الراية الصغيرة
 سمي بذلك لقوته وصلابة حوافره . قال ابن سعد كان مع النبي
 صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع فرسان : لزاز والضرب .

وروى عن الواقدي عن ابي عباس بن سهل عن ابيه عن جده قال كان
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم عندي ثلاثة افراس لزاز والضرب
 واللحيف فاما لزاز فاهداه له المقوقس عظيم القبط واما اللحيف فاهداه
 له ربيعة ابن البراء فاثابه عليه قلائص من نعم بني كلاب واما
 الضرب فاهداه له فروة بن عمر الجزامي . ومنها الورد قال ابن سعد
 واهدى تميم الدارى الى النبي صلى الله عليه وسلم فرساً يسمى الورد
 فاعطاه لعمر رضي الله عنه . وحكى ابن بنين عن ابن خالويه قال
 كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الخيل سبعة واللحيف ولزاز والضرب
 والسكب وذو اللمة والسرحان والمرتجل والادهم والمرتجز وذكر ايضاً
 وملاوح والورد واليعسوب واليعوب . وقال الحافظ الدمياطي
 وجماعة ان خيل النبي صلى الله عليه وسلم المتفق عليها سبعة والباقي
 مختلف فيها . ومن الخيل التي اشتهر اسمها الحرون فرس مسلم بن عمرو
 الباهلي وانما سمي بذلك لانه كان يسبق الخيل ثم يحرن الى ان
 تلحقه فاذا لحقته سبقها ثم يحرن وهكذا كان دأبه وفيه يقول :
 اذا ما قریش خلا ملكها فان الخلافة في باهله
 لرب الحرون ابي صالح وما تملك بالنسبة العادله
 ثم اشتراه مسلم من اعرابي بالف دينار فسبق عليه عشرين
 سنة واليه تنسب الخيل الحرونيه . ومن نسله الغطيفي فرس لبني غطيف

قبيلة بالشام واليه تنسب الخيل الغطيفيات ومنها هراوة العزاب فرس
الريان بن حوص العبدى وكان اسمها سهوة وانما لقت بهراوة
العزاب لانه تصدق بها على عزاب قومه فكان الاعزب منهم يغزو
عليها فاذا استنفاد مالا واهلاً دفعها الى غيره وهكذا كانوا يتداولونها
بينهم . قال عمرو المحاربي بن عبد القيس :

سقى جدث الريان كل عشية من المزن دكان العشيّ دلوح
اقام لفرسان العشيرة سهوة لهم منكح من حربها وصبوح
فيا من رأى مثل الهراوة منكحا اذا بل اعطاف الجياد جروح
وذي ابل لولا الهراوة لم يثب له المال ما انشق الصباح يلوح
قال لبيد :

لا تسقني بيديك ان لم التمس نعم الضجوع بغارة اسراب
تهدى اوائلهن كل طمرة جرداء مثل هراوة العزاب
ومنها ذو العقال فرس سوط بن جابر اليربوعي وابوه داحس
فرس قيس بن زهير العبسي . ومنها الاعوج فرس هلال بن عامر
بن صعصعة وسمي بذلك لانه ركب صغيراً فاعوجت قوائمه واليه
تنسب الخيل الاعوجية قال بشر بن ابى حازم :

وبكل اجرد سابج ذي ميعة متماحل في آل اعوج بنتى
وقال طفيل بن عوف :

بنات الوجيه والعزاب ولا حق واعوج نمنى نسبة المتنسب

وقال الاديب ابراهيم الساحلي :

ركبوا الى الهيجاء كل طمرة من نسل اعوج او بنات الابجر

من كل مخضوب الشوى عبل التوى عاري النواحق مستدير المحجر

الوي بقادمتي جناحي افتح ولو بسالفتي غزال اغفر

واذا زحفنا اشوسيا مبصرأ ظل الفوارس في الضلام المعكر

من احمر كالورد او من اصفر كالتبر او من اشهب كالغبر

وبكل صهوة اجرد منقضب الا اذا ضحك السنان السمري

وقال ابن خفاجه :

وقد جال دمع القطر في مقلة الدجي ولفت نواصي الخيل نكباء زعزع

له من صدور الاعوجية والقنا شفيع الى نيل الاماني مشفع

وظفره في ملتقى الخيل ساعد الف وقلب بين جنبيه اصمغ

وابيض يتلو سورة الفتح ينتضى ويسنقبل الفرق الكريم فيركع

ومبخر ضخم الجرارة اوحد يطير به تحت العجاجة اربع

وحصدا تزرى بالسنان حصينة ووجه وقاح بالخد يد مقنع

وقال بن خلوف الاندلسي :

واشهب يعجوبا وطمراً مضمرأ طموحاً مروعاً اعوجياً مطهما

جري هازياً بالبرق والريح مسرعاً فدارك ما عن نيل ادناه احجما

نضمخ بالكافور والمسك وارتدى
 وداه ظلام بالصباح تسهما
 اشم لجين المتن اعين ساجماً
 اقب غليظ الساق اجر دصلدا
 قصير المطا والرسغ اتلع صافنا
 طويل الشوى والذيل اعظم شبظما
 تخيل سرحانا وسائر كوكبا
 ولاحظ يعفوراً ولاعب ارقما
 فاسرج لما ان توثب جارحاً
 والجهم لما ان ثناوب ضيغما
 فلم ار بديراً مسرجاً ذا محاسن
 سواه وبرقاً بالثرثيا ملجما
 واروق ضخم الكف اعوج باذلا
 بترك رحيب الباع اقود ايهما
 ذلولا لوأبا شديقاً مكثما
 اموتاً صموتا ارجلياً حثمما
 اذا خب عاينت الحرون وداحسا
 وان سار انساك الجدليل وشدقا
 فريت به فود الفلاة ولم ازل
 اروح واغدو طائراً ومحوما
 وقد تقدم الكلام على الاعوج الاكبر والاصغر وزاد الزاكب
 والحنفا والغبرا والعسجدي في آخر الفصل الثاني من الباب الخامس
 ومنها اطلال فرس بكير بن شداد بن يعمر الشداخي كانت تحنه يوم
 القادسية وقد احجم الناس عن عبور نهرها فصاح بها بني اطلال
 فوثبته وكان عرض النهر ثلاثين ذراعاً ومثل هذا قد وقع مع سيدي
 الوالد قدس سره فاني سمعت منه انه ركب يوم (ارهيو) من ايامه مع
 دولة فرنسا فرسه الكميت اسماً ولوناً وقد الجأه الامر الى وثوب نهره
 وكان عرضه ثلاثين ذراعاً فشد على الفرس فوثبه من الجانب الى الجانب

تتمت

في ذكر ما وقع فيها من الفكاهات والمنادمة

قال ابو عبيدة كان لعجل بن نجيم فرس جواد فقيل له ان لكل جواد اسماً فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له سمه ففقاً احدى عينيه وقال سميته الاعور فقيل فيه :

رمتني بنو عجل بداء ابهم وهل احد في الناس احق من عجل
أليس ابوهم عار عين جواده فصارت به الامثال تضرب بالجهل
« عار عينه اى فقأها »!

وحكى ابو الفرج الاصبهاني ان النصيب الشاعر كان هجاءً
فاهدى للربيع بن عبد الله الحارثي فرساً فقبله ثم ندم خوفاً من
المكافاة فجعل يعيبه ويذكر بطأه وعجزه فبلغ ذلك النصيب فقال :
اعبت جوادنا وورغبت عنه وما فيه لعمرك من معاب
وما بجوادنا عجز ولكن اظنك قد عجزت عن الثواب
فاجابه الربيع بقوله :

رويدك لا تكن عجلاً لينا اتاك بما يسوءك من جواب
وجدت جوادكم قدماً بطيئاً فما لكم لدينا من ثواب
فلما كان بعد ايام رأى النصيب الفرس تحت الربيع فقال :

اجدت مشهراً في كل ارض
 فمجل يا ربيع مشهرات
 يمانية تخيرها يماي
 منمنمة البيوت مقطعات
 وجارية اضلت والديها
 مولدة وبيضاً وافيات
 فمجلها وانفذها الينا
 ودعنا من بنات الثرات
 فاجابه الربيع بقوله :

بعثت بمقرفٍ حطم الينا
 بطيء الحضر ثم نقول هات
 فقال النصيب :

في سبيل الله اودى فرسي
 ثم عللت بايات هرج
 كنت ارجو من ربيع فرجاً
 فاذا ما عنده لي من فرج
 فامر له بالف درهم . وحكي
 انه مات لابي الحسين الجزار حمار
 فكتب له بعض اصحابه :

مات حمار الاديب قلت لهم
 مضي وقد فات فيه ما فاتا
 من مات في عزه استراح ومن
 خلف مثل الاديب ما ماتا
 فاجابه بقوله :

كم جهول رأني
 امشي لا طلب رزقا
 فقال لي صرت تمشي
 وكنت ماشي ماتي
 فقلت مات حماري
 تعيش انت وتبقي

وسأل بعض الادباء من امير جملاً فارساً اليه جملاً ضعيفاً

هزريلاً فكتب الاديب اليه حضر الجمل فرأيتُه منقاداً الميلاذ . كانه
 من نتاج قوم عاد . قد افنته الدهور . وتعاقبته العصور . فظننته
 احد الزوجين اللذين جعلهما الله تعالى لنوح في سفينته . وحفظ بهما
 جنس الجمال لذريته . ناحلاً ضئيلاً . بالياً هزريلاً . يعجب العاقل
 من طول الحياة به . وتأتي الحركة فيه . لانه عظم مجلد . وصوف
 ملبد . لو ألقى الى السبع لابه . او طرح الى الذيب لعافه وقلاه . قد
 طال لكلاء فقدمه . وبعد بالمرعى عهده . لم ير العلف الا نائمًا .
 ولا يعرف الشعير الا حالمًا . وقد خيرتني بين ان اقيه فيكون فيه
 غنى الدهر . او اذبحه فيكون فيه خصب الرحل . فملت الى استبقائه
 لما تعلم من محبتي للتوفير . ورغبتي في الثمير . وجمعي للولد . وادخاري
 للغد . فلم اجد فيه مدقعا لغناه . ولا مستمتعا لبقاه . لانه ليس بانثي
 فيحمل . ولا فتى فينسل . ولا صحيح فيرعى . ولا سليم فيبقى .
 فملت الى الثاني من رأبيك . وعمت علي الآخر من قوليك . فقلت
 اذبحه فيكون وظيفة للعيال . واقميه رطباً مقام قديد الغزال . فانشدني
 وقد اضرمت النار . وحددت الشفار وشمم الجزار :

اعيدها نظرات منك صادقة ان تحسب الشمم فيمن شممه ورم
 وقال فما الفائدة في ذبحي ولم يبق في الانفس خافت . ومقلة
 انسانها باهت . لست بزدي لحم فاصلح للاكل . لان الدهر قد

اكل لحمي . ولا جلدى يصلح للدباغ لان الايام مزقت ادمي . ولا
صوف يصلح للغزل لان الحوادث قد جزت وبري . فان اروتني
للوقوقد فكف بعرا بقي من نارى . ولن تنى حرارة جهرى بريح قثارى
فوجدته صادقاً في مقالته . ناصحاً في مشورته . ولم ادر من اى
امر به اعجب . امن مماطلته الدهر بالبقا . ام من صبره على الضر
والبلا . ام قدرتك عليه مع اعواز مثله . ام تاهلك الصديق به مع
خساسة قدره . فما هو الا كقائم من القبور . او ناشر عند نفخ الصور
ما ان درى ذاك الذميم وقدشكى من نيل ممتدح ورمح جواد
هل يشكى وجعاً به في سره بالسين ام في صرة بالصاد
وروى ان ملكاً قال لصاحب خيله قدم لي الفرس الابيض
فقال له وزيره ايها الملك لا نقل الفرس الابيض فانه عيب يخل بهيبة
الملك ولكن قل الفرس الاشهب فلما حضر الطعام قال لصاحب
السماط قدم الصحن الاشهب فقال له الوزير قل ما شئت فمالي حيلة
في تقويم لسانك . وحكى ان الاسكندر استعرض جنده فنقدم اليه
رجل على فرس اعرج فامر باسقاطه فضحك الرجل فاستعظم ضحكه
في ذلك المقام فقال له ما اضحكك وقد اسقطتك قال اتعجب منك
تحتك آلة الهرب وتحتي آلة الثبات ثم تسقطني فاعجب بقوله واثابه
وعرض عمرو بن الليث عسكره فمربه رجل على فرس اعجب فقال

لعن الله هؤلاء يأخذون المال ويسمنون به اكفال نسائهم فقال له
ايها الامير لو نظرت الى كفل امرأتي لرأيتك اغزل من كفل دابتي
فضحك وامر له ببال وقال خذه وسمن به كفل امرأتك ودابتك
وحكي ان المتوكل على الله سقط عن فرسه فقال ابو الاصبع
عبد العزيز البطليوسي :

لاعتب للطرف ان ذلت قوائمه ولا يدنسه من عائب دنس
حملت جوداً وبأساً فوقه ونهى وكيف يحمل هذا كله الفرس
وركب ذوالرياستين متصيداً في يوم غيم نضح رذاذه وجه
الثرى فسقط به فرسه فشمت به احد اعدائه فقال في الحال :

اني سقط ولا جن ولا خور وليس يدفع ما قد شاءه القدر
لايشمتن حسودي ان سقطت فقد يكبوا الجواد وينبوا الصارم الذكر
وقال ابو حامد الحسين بن شعيب حين كبا به فرسه فحصل في
اسر العدو :

وكنت اعد طرفي للرزايا يخلصني اذا جعلت تحوم
فاصبح للعدى عوناً لاني اطلت اعنانه فانا الظلوم
وكم دامت مسراتي عليه وهل شيء على الدنيا يدوم
وذلت بغلة الاتابك صاحب الموصل تحنه فسقط فقال ابو
السعادات المبارك :

ان زلت البغلة من تحته فان في زلتها عذرا
 حملها من علمه شاهقا ومن ندى راحته بحرا
 وكتب الشيخ زين الدين الوهراني للامير عز الدين موسى
 كتاباً على لسان بغلته يقول فيه . المملوكة ريحانه بغلة الوهراني تقبل
 الارض بين يدي المولى عز الدين ظهير امير المؤمنين نجاه الله من
 حرّ السعير . وعطر ذكره قوافل العير . ورزقه من القرطو التبن
 والشعير . ما وسق مائة الف بعير . واستجاب فيه ادعية الجم الغفير
 من الخيل والبغال والحمير . ونهني ما تقاسيه مواصلة الصيام وسوء
 القيام . والتعب بالليل والنواب نيام . وقد اشرفت المملوكة على التلف
 وصاحبها لا يمتل الكلف . ولا يوقن بالخلف . ولا يقول بالعلف
 لانه في بته مثل المسك والعبير . والطريف الكبير . اقل من الامانة
 في الاقباط . ومن العقل في رأس قاضي سباط . فشعيره ابعد من
 الشعري العبور . لا وصول اليه ولا عبور . وقرطه اعز من قرط مارية
 لا تخرجه صدقة ولا هبة ولا عاريه . والتبن احب اليه من الابن والجلبان
 عنده اعز من دهن البان . والقصيم اعز من الدر النثيم والفصّة
 اجمل من سنابك الفضة . واما الفول فمن دونه الف باب مقفول .
 وما يهون عليه ان يعلف الدواب . الا بعيون الاداب وفقه اللباب
 والسوءال والجواب . وما عند الله من الثواب . ومعلوم ياسيدي ان

البهائم لا توصف بالحلوم . ولا تعيش بسمع العلوم . ولا تطرب
 بشعر ابي تمام . ولا تعرف الحارث بن همام ولا سيما البغال تشتغل في
 جميع الاشغال . سلة من القصيل . احب اليها من كتاب البيان
 والتحصيل . وقفة من الدريس . احب اليها من فقه محمد بن ادريس
 لو اكل البغل كتاب المقامات مات . ولو لم يجد الا كتاب الرضاع
 ضاع . ولو قيل له انت هالك . ان لم تاكل موطأ مالك ما قبل ذلك
 وكذلك الجمل لا يتغذى بشرح ابيات الجمل . وحزمة من الكلا .
 احب اليه من شعر ابي العلاء . وليس عنده بطيب . شعر ابي الطيب
 واما الخيل فلا تطرب الا لسمع الكيل . ولو اكلت كتاب الذيل .
 ماتت بالنهار قبل الليل . والويل لها ثم الويل ، ولا تستغني الا كاديش
 عن اكل الحشيش ، بما في الحماسة من شعر ابي الجريش ، واذا اطعمت
 الحمار شعر ابن عمار حل به الدمار ، واصبح منفوخاً كالطبل على باب
 الاصطبل ، وبعد هذا كله فقد راح صاحبها الى العلاف ، وعرض
 عليه مسائل الخلاف ، وطلب من تبنيه خمس قفاف ، فقام اليه
 بالخلاف ، فخاطبه بالتعير ، وفسر عليه آية البعير ، وطلب منه وبة
 شعير ، فحمل على عياله الف بعير ، واكثر له من الشخير والنخير ،
 فانصرف الشيخ مكسور القلب ، مغتاظاً من السلب ، وهو انحس من
 ابن بنت الكلب ، فالتفت الى المسكينه ، وقد سلبه الله ثوب السكينه

وقال لها ان شئت ان تكدي فكدي ، لاذقت شعيراً ما دمت عندي
 فبقيت المملوكة حائرته . لا قائمة ولا سائرته . فقال لها العلاف لا
 تجزي من خباله ولا تلتفتي الى اسباله . ولا تنظري الى نفقته ولا
 كون عندك احسن من عنقته هذا الامير عز الدين سيف المجاهدين
 اندى يداً من الغمام وابهى من البدر ليلة التمام يرثي للحروب ويفرج
 عن المكروب ولا يرد قائلاً ولا يخيب سائلاً فلما سمعت المملوكة
 هذا الكلام جذبت انزام ورفست الغلام وقطعت الحزام وفتحت
 اللجام حتى طرحت خدها على الاقدام ورأيتك اعلا والسلام

وكان لابي دلالة بغلة جامعة لعيوب الدواب كلها وكانت اشوه
 الدواب خلقاً في منظر العين واسوأها خلقاً في مخبرها وكان اذا ركبها
 تبعه الصبيان يتضحكون به وكان يقصد ركوبها في موكب الخلفاء
 والكبراء ليضحكهم بشماسها ونظم فيها قوله :

ابعد الخيل اركبها كراما وبعد الفره من خضر البغال
 رزقت بغيلة فيها وكال وليته لم يكن غير الوكال
 رأيت عيوبها كثرت وليست وان اكرت ثم من المقال
 ليحصى منطقي وكلام غيري عشير خصالها اشر الخصال
 فاهون عيبها اني اذا ما نزلت وقت امشي لا تبالي
 تقوم فما تبت هناك شبراً وترمخي وتأخذ في قتالي

وانى ان ركبت اذيت نفسي
وبالرجلين اركبها جميعاً
اتاني خائب يستام مني
وقال تبعها قلت ارتبطها
فاقبل ضاحكاً نحوي سروراً
هلم الى يخلو بي خداعاً
فقلت باربعين فقال احسن
فاترك خمسة منها لعلمي
فلما ابتاعها مني وبتت
اخذت بثوبه ابرأت مما
برأت اليك من مشتي يديها
ومن فتق بها في البطن ضخم
ومن قطع اللسان ومن يهاض
وافطى من فريخ الذر مشياً
وتكسر سرجها ابدأ شماساً
ويدبر ظهرها من مس كف
تظل لركبة منها وقيداً
ومشغار تقدم كل سرج

بضرب باليمين وبالشمال
فيالك في الشقاء وفي الكلال
عربق في الخسارة والضلال
بحكمك ان بيعي غير غال
وقال اراك سهلاً ذا جمال
وما يدري الشقي لمن يخالي
الى فان مثلك ذو سجال
بما فيه يصير من الخبال
له في البيع غير المستعال
اعد عليه من سوء الخلال
ومن جرد ومن بلل المخالى
ومن عقالها ومن انقتالى
بعينها ومن قرض الخبال
بها عرن وداء في سلال
ونقمص للاكاف على اغتيال
وتهرم في الجعام وفي الجلال
يخاف عليك من روم الطحال
تصير دفتيه على القذال

وتخفى لو تسير على الحشايا
 وترمح اربعين اذا وقفنا
 فتقطع منطقي وتحول بيني
 وتدعر للدجاجة اذ تراها
 فاما الاعتلاف فادن منها
 واما القت فات بالف وقر
 فلست بعالف منه ثلاثاً
 وان عطشت فلوردها دجيلا
 فذاك لريها سقيت حيماً
 وكانت قارحاً ايام كسرى
 وقد دبرت ونعمان صبي
 وتذكر اذ نشا بهرام جور
 وقد مرت بقرن بعد قرن
 فابدلني بها يارب طرفاً
 و لو تمشي على دمت الرمال
 على اهل المجالس للسؤال
 وبين حديثهم فيما توالى
 وتنفرد للصفير وللخيال
 من الاتبان امثال الجبال
 كاعظم حمل احمال الجمال
 وعندك منه عود للخلال
 اذا اوردت او نهري بلال
 وان مد الفرات فللنهال
 وتذكر تبعاً عند الفصال
 وقبل فصاله تلك الليالى
 وعامله على خرج الجوالى
 واخر عهدا لهلاك مالى
 يزين جمال مركبها جمالى

ثم انه انشدها للمهدي فقال له قد اقلت من بلاء عظيم فقال
 والله يا امير المؤمنين لقد مكثت شهراً اتوقع صاحبها ان يردها عليّ
 فقال المهدي لصاحب دوابه خيره بين مركبين في الاصطبل فقال
 ان كان الاختيار اليّ فقد وقعت في شر من البغلة ولكن مره

يختزلي ففعل

واشترى رجل دابة من دميرة فوجد بها عيوباً كثيرة فحضر
 الى القاضي يشتكي حاله ، وما اصابه من الغم وناله ، فقال له القاضي
 ما قصتك وشكواك ، وما الذي من الهم والغم دهاك ، فقال ايها
 القاضي ، اني بحكمك راضي ، اشتريت من هذا الديميري دابة اشترط
 لي فيها الصحة والسلامة ، فوجدت بها عيوباً اعقبني ندامه ، وقد
 سألت ردها فأبى ، وقال عند رؤيته ايبي لا اهلاً بك ولا مرحباً
 فقال القاضي أبناً ما بها من العيوب ، فقال له كلها عيوب وذنوب
 وهي انحس مركوب واخس مصحوب ، ان ركبتها رفضت ، وان
 نخستها شمخت وان همزتها قمخت وان لكزتها رقصت وان سقتها
 رقدت وان نزلت عنها شردت تقطع في يديها وتصك في رجليها
 كردة جردة قصيرة الذنب محلولة العصب مقطوعة العقب حذاء
 جرباء كباء لا تقوم حتى تحمل على الخشب ولا تنام حتى تكبل
 بالسلب ان قربت من الجرار كسرتهم وان دنت من الصغار رفضتهم
 عفشة نكشة تكشر على اسنانها ونقرض في عنانها وتمشي في سنة
 اقل من يوم فالويل لراكبها ان وثب عليه القوم ان قلت لها حاحا
 قالت ازازوان قلت لها ترتر قال من حولها زرزر ان رمت
 تقديمها تأخرت وان لكزتها سخرت ونخرت من استنصر بها خذلتها

ومن ساقها رمته فقتلته وتمام احوالها انها تبول وترش صاحبها بيولها
ومتى حملتها فلا تنهض وتقرض في جلها وتجنفل من ظلها ولا
تعرف منزل اهلها كرامة هجامة نوامة كانها هامة وهي في الدواب
مشوؤمة حرونة ملعونة مجنونة تقلع الودد وتمرض الجسد وتفتت
الكبد ولا تترك الى احد تشمر وتغدر وتعثر واقفة الصدر محلولة
الظهر بداءة الأذنين عمشاءة العينين طويلة الاصبعين قصيرة
الرجلين ضيقة الانفاس مقلعة الاضراس صغيرة الرأس كثيرة النعاس
مشيها قليل وجسمها نحيل وراكبها عليل وهو بين الاغراء ذليل
تجنفل من الهوا وتعثر بالنوى وتخيل بشعره (ايه يعترها الجنون
بأدنى سبب) وتكبل ببعره نهافة شهاقه غير مطراقه لا تقفز معدية
ولا تشرب الا في قصدية وبها وجع الكبد والرئة لا تبول الا في
الطريق وتحشر صاحبها في كل ضيق وتهوس عليه في المكان
المضيق وتنقطع به في الطريق عن الصديق وتعرض ركة الرفيق وهي
عدمية التوفيق على التحقيق فان ردها فاكرم جانبه وان لم يردها فانتف
شاربه واصقع غاربه وافك مضاربه ولا تحوجني ان اضاربه والسلام
واشتري رجل برزونا وقال لبائعه سألتك بالله هل فيه عيب فقال له لا
الا ان يكون فيه قليل مشش كانه بطيخة وقليل جرد كانه قتايه وقليل
وبر كانه سفرجلة فقال له المشتري يا ابن القاعله جئنا نشترى منك

وبات صفي الدين الحلي في منزل رجل يسمي عيسى فلم يقره ولم
يطعم فرسه فلما اصبح خرج من عنده وهو يقول :

رأى فرسي اسطبل عيسى فقال لي قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل
به لم اذق طعم الشعير كاذبي بسقط اللوى بين الدخول فومل
تقعقع من برد الشتاء اضالعي لما نسجتها من جنوب وشمئل
اذا سمع السوأس صوت نحمحمي يقولون لا تهلك اسي وتحمل
اعول في وقت العليق عليهم وهل عند رسم دارس من معول
وقال ايضاً في ذم فرس له :

ولي فرس ليست شكوراً وانما بها تضرب الامثال في العض والرفس
اذا جفلت بي في ضياع دوارس فليس لها قبض سوى في جوى فرس
تعربد في وقت الصباح من الضيا وتجفل في الاصال من شفق الشمس
فياليتها عند العليق جفولة كما هي منكاد من الجر والحس
قلو شربت بالغلس من كف حاتم لأصبح ندماناً على تلف الغلس
ولو برزت في جحفل تحت عنتر لجندل وانفلت حبوس بني عبس
وكان لمحمد بن عبد الملك برزوناً اشهب لم ير مثله فسعى به محمد
بن خالد الى المعتصم ووصفه له فبعث المعتصم اليه واخذه منه فقال :
كيف العزاء وقد مضى لسبيله عنا فودعنا الاحم الاشهب

دب الوشاة فابعدوك وربما
 لله يوم نأيت عنا ظاعنا
 بعد الفني وهو الاحب الاقرب
 نفس مفرقة اقام فريقها
 وسلبت قربك اي علق اسلب
 فالآن اذ مكنت اذانك كلها
 ومضى لطيته فريق يجنب
 واختير من سرّ الحدائد خيرها
 ودعي العيون اليك لون معجب
 وغدوت طنان اللجام كأنما
 لك خالصاً ومن الحلي الاغرب
 وكان سرجك اذا علاك غمامة
 في كل عضو منك ضبح يضرب
 واختر من سرّ الحدائد خيرها
 وكان سرجك اذا علاك غمامة
 وكأنا تحت الغمامة كوكب
 ورأى علي بك الصديق جلالة
 وغدا العدو وصدرة يتلهب
 انساك لا زالت اذا منيته
 وقوى حبالى من قواك نقضب
 اضمرت منك اليأس حين رأيتني
 ورجعت حين رجعت منك بحسرة
 وقال موسى بن هارون الهاشمي حدثني ابي قال كنت واقفاً
 بين يدي المعتصم وهو جالس والخيل تعرض عليه وهو يشرب وبين
 يديه علوية ومخارق يغنيان فعرض عليه فرس كمت احمر ما رأيت
 مثله قط فتغامر علوية ومخارق وغناه علوية :

واذا ما شربوا وانشدوا
 وهبوا كل جواد وظمر

فتغافل عنه وغناه مخارق :

يهب البيض كالظباء وجرداً
 تحت اجلالها وعيس الركاب

فضحك ثم قال اسكتا يا ابني الزائتين فليس يملكه والله احد
منكما ولما دار الدور غنى علويه :

واذا ما شربوها وانتشوا وهبوا كل بغال وحمير
فضحك وقال اما هذا فنعم وامر لاحدهما ببغل والاخر بحمار
وحكي ان رجلا كان له فرس يسمى الابلق وكان يجريه فرداً ليس
معه غيره وكل ما مر به طائر اجراه معه فاعجبه ما رأى من سرعة جريه
فنادى قومه وقال اني اردت ان اراهن على فرسى هذا فايكم يرسل
معه فرسه فقيل له ان الحلبة غداً فقال اني لا ارسله الا في خطر فراهنوه
على ذلك فلما كان الغد ارسله فسبق فقال لكل مجرى نجلاء سابق
وقال ابو عبيدة اجريت الخيل للرهان فسبق منها فرس فجعل
رجل من الحاضرين يكر ويشب من الفرح فقيل له اكان الفرس لك
قال لا ولكن اللجام لي

وحكى الاسعد القرقرى من اهل هجر كان يضحك النعمان وكان
اليحوم فرس النعمان يردي من ركه فقال النعمان لسعد اركبه واطلب
عليه الوحش فامتنع سعد فالزمه النعمان على ذلك فلما ركه نظر الى
بعض ولده وقال بابي وجوه اليتامى فضحك النعمان واعفاه فقال سعد:

نحن بفرس الوادي اعلمنا منا بجري الجياد في السلف
يا لهف امي فكيف اطعنه متمسكاً واليدان في العرف

وقال محمد ابو شيبب غلام النظام دخلت الى دار الامير
 بالبصرة وارسلت فرسي فاخذه صبي ليلعب عليه فقلت له دعه فقال
 اني احفظه لك فقلت له اني لا اريد حفظه فقال اذن يضيع قلت
 لا ابالي بضياعه فقال ان كنت لا تبالي بضياعه فهبه لي فانقطعت
 من كلامه . وقيل لسيدنا علي كرم الله وجهه وهو علي بغلة في بعض
 حروبه لو اتخذت الخيل يا امير المؤمنين فقال لا افر من كر ولا
 اكر على من فر فالبغلة تكفيني . ورقى سليك بن سلكة فرسه النحام
 وكان عزيزاً عليه بقوله

كأن قوائم النحام لما تحمل صحبتي اصلاً محار
 على قرماء عالية شواه كأن بياض غرته ضمائر

وحكى المسعودي ان ابا العباس المكي قال كنت انادم محمد
 ابن طاهر بالري ليلة فقال كأنني اشتهي الطعام فما آكل قلت صدر
 دراج او قطعة من جدي باردة قال يا غلام هات رغيفاً وخلاً وملحاً
 فاكل من ذلك فلما كان في الليلة الثانية قال يا ابا العباس كأنني
 جائع فقلت ما اكلت البارحة قال انك لا تعرف فرق ما بين
 الكلامين قلت البارحة كأنني اشتهي الطعام والليلة كأنني جائع وبينهما
 فرق فدعا بالطعام ثم قال صف لي الطعام والشراب والسماع والطيب
 والنساء والخيل قلت ايكون ذلك ثراً ام نظماً قال ثراً قلت اطيب

الطعام ما لقي الجوع بطعم وافق شهوة قال فما طيب الشراب قلت
 كأس مدام تبرد بها غليلك وتعاطي بها خليلك قال فاي السماع
 افضل قلت اوتار اربعة وجارية متربعة غنائها معجب وصوتها مطرب
 قال فأبي الطيب اطيب قلت ريح حبيب تجبه وقرب ولد تربه قال
 فأبي النساء اشهى قلت من تخرج من عندها كارهاً وترجع اليها
 والهأ قال فما صفة العتيق من الخيل قلت الاشدق الذي اذا طلب
 سبق واذا طلب لحق قال احسنت يا بشير اعطه مائة دينار قلت
 واين يقع مني مئتا دينار قال او قد زدت نفسك مائة دينار يا غلام
 اعطه المائة كما ذكرنا والمائة الاخرى لحسن ظنه بنا فانصرفت بمائتي
 دينار . وقال البها زهير يصف فرسه بالهزال

اياديك لا يفيل يوماً حسامها	يجود اذا ضن الغمام غمامها
وكم اوثر التخفيف عنكم فلم اجد	سواك لا يام قليل كرامها
ولي فرس انت العليم بحالها	وبالرغم مني ربطها ومقامها
ولم يبق منها الجهد الا بقية	فيغدو عليها او يروح حمامها
شكنتي بين الناس وهي بهيمة	ولكن لها حال فصيح كلامها
اذا خرجت تحت الظلام فماترى	من الضعف الا ان يصك للجمامها
وليست تراها العين الا عباءة	يشد عليها سرجها ولجمامها
لها تربة في كل يوم على الطوى	ولو تركتها صح منها صيامها

وعهدى بها تبكي على التبن وحده فكيف على فقد الشعير مقامها

وشكى بعض اهل الادب زمانه بقوله

ولي فرس من نسل اعوج سابق ولكن على فقد الشعير يمحرم

واقسم ما قصرت فيما يزيدني علواً ولكن عند من انقدم

وجاء غلام شرف الدين الخلاوي واخبره بان فرسه قد تشبك بالحمرفقال

جاء غلامي وشكا امر كيتي وبكا

وقال برذونك لا نشك قد تشبكا

قد سقته اليوم فما مشى ولا تحركا

فقلت من غيظ له مجاوباً لما حكا

ابن الخلاوي انا فلا تكن معلكا

لو انه مسير لما غدا مشبكا

وقال لسان الدين ابن الخطيب

قال جوادى عندما همزن همزاً اعجزه

الى متى تهمزني ويل لكل همزة

وقال ابن نباتة يرثى فرسه

لهفي على فرسي الذي اضحى قريح المقلتين

يكبو واملك رقه فمعتز في الحالتين

واهدى ثقيلاً الى بعض الظرفاء جملاً ثم نزل عليه حتى

ابرمه فقل فيه

يا مبرما اهدى جمل	خذ وانصرف الفى جمل
قال وما اوقارها	قلت زيب وعسل
قال ومن يقودها	قلت له الفا رجل
قال ومن يسوقها	قلت له الفا بطل
قال وما لباسهم	قلت حلى وحلل
قال وما سلاحهم	قلت سيوف واسل
قال عبيد لي اذا	قلت نعم ثم خول
قال بهذا فاكتبوا	اذا عليكم لي سجل
قلت له الفى سجل	فاضمن لنا ان ترتحل
قال ترى أضجرتكم	قلت اجل ثم اجل
قال وقد ابرمتكم	قلت له الامر جمل
قال وقد اثقلتكم	قلت له فوق الثقل
قال فاني راحل	قلت العجل ثم العجل
يا كوكب الشؤم ومن	اربى على نحس زحل
يا جبلاً من جبل	في جبل فوق جبل

وحمل محمد بن عبيد الله بن خاقان ابا الغياء على فرس زعم انه
غير فاره فكتب اليه اعلم الوزير اعزه الله ان ابا على محمد اراد ان

بهرني فقيني وان ير كني فارجلني أمر لي بفرس نقف للنهره وتعثر
 بالبعره كالقضيبي اليابس عجباً وكالعاشق المجهور زلفاً قد ذكرت
 الرواة عذرة العذري والمجنون العامري مساعد اعلاه لاسفله حباق
 مقرون بسعاله فلو امسك لترجيت ولو افرد لتعزيت ولكنه يجمعهما في
 الطريق المعمور والمجلس المشهور كانه خطيب مرشد او شاعر منشد
 نضحك من فعله النسوان وتتناغي من اجله الصبيان فمن صائح يصيح
 داوه بالطباشير ومن قائل بقول نوله الشعير قد حفظ الاشعار وروى
 الاخبار ولحق العلماء في الامصار فلو اعين بنطق لروى بحق وصدق
 عن جابر الجعفي وعامر الشعبي وانما اتيت من كاتبه الاعور الذي اذا اختار
 لنفسه اطاب واكثر وان اختار لغيره اجث وانذر فان رأى الوزير
 ان يبدلني به ويريجني منه بمر كوب يضحكني كما اضحك مني يمجو
 بحسنه وفراسته ما سطره العيب بقبحه ودمامته ولست اذكر امر سرجه
 ولجامه فان الوزير اكرم من ان يسلب ما يهديه او ينقص ما يمضيه
 فوجه عبید الله اليه برزونا من برازينه بسرجه ولجامه

ثم اجتمع مع محمد بن عبید الله عند ابيه فقال عبید الله شكوت
 دابة محمد وقد اخبرني الآن انه يشتريه منك بمائة دينار وما هذائمه
 لا يشتكي فقال اعز الله الوزير لو لم اكذب مستزیداً لم انصرف مستفيداً
 واني واياه لكما قالت امرأة الغريز الآن حصحص الحق انا راودته

عن نفسه وانه لمن الصادقين فضحك عبيد الله وقال حجتك الداخضة
بملاحتك وظرفك ابلغ من حجة غيرك البالغه

وحكى ان المتوكل على الله قال لابي العنيس الشاعر اخبرني
عن حمارك وما كان من شعره في الرويا التي رأيتها قال نعم يا امير
المؤمنين كان اعقل من القضاة ولو لم تكن له جريمة ولا زلة
فاعتل على غفلة فمات فرأيتُه فيما يرى النائم فقلت يا حماري ويك
مالك مت الم ابرد لك الماء وانقي لك الشعر واحسن اليك جهدي
فلم مت غفلة وما خبرك قال انك ركبتي يوم كذا وكذا ووقفت
على فلان الصيدلاني تكلمه فرأيت اتانا عند بابه فعشقتها فمت فقلت
له هل قلت فيها شعراً قال نعم وانشدني :

سيدا خذ لي امانا	من امان الاصبهاني
هام قلبي باتان	عند باب الصيدلاني
نيمتي يوم رحنا	بشناياها الحسان
وبغنج ودلال	سل جسمي وبراني
ولها خد اسيل	مثل خد الشنفراني
فيها مت ولو عشت	ت اذا طال هواني

فقلت له يا حماري ما الشنفراني قال هو شيء يتحدث به الحمير
فاذا لقيت حماراً فاسأله عنه فطرب المتوكل وامر المغنين ان يغنوا

ذلك اليوم بشعر الحمار وزاد في جائزتي . قيل للفضل الرقاشي انك لتؤثر الحمير على سائر الدواب قال لانها ارفق وارفق قيل ولم ذلك قال لا يستدل بالمكان على طول الزمان ثم هي اقل داء وايسر دواء واخفض مهوى واسلم صريعاً واقل جماحاً واشهر فارها واقل تطيراً يزهى راكبه وقد تواضع بركوبه ويعد مقتصداً وقد اسرف في ثمنه وحكى ان رجلاً له فرس يسمى الايلق وكان يجريه فرداً ليس معه غيره وكما مر به طائر اجراه معه فاعجبه ما رأى من سرعته فنادى قومه وقال اني اردت ان اراهن على فرسي هذا فايكم يرسل معه ف قيل له ان الحلبة غدا فقال اني لا ارسله الا في خطر فراهنوه على ذلك فلما كان الغد ارسله فسبق فقال كل مجرى نجلاء سابق



وهنا وقف بنا جواد القلم والصلاة والسلام على سيدنا محمد
اشرف رسل الامم صلى الله وعلى آله واصحابه صلاة
وسلاماً دائماً دائماً الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

وقد وقع الفراغ من كتابته في اليوم الحادي عشر من شوال سنة
ثلاثمائة وثلاث وعشرين من هجرة من له كمال الفخر والشرف



فهرست الكتاب

صحيفة

- ٢ فاتحة الكتاب
٣ المقدمة : في نشأة الخيل واول من ركبها من العرب

الباب الاول

فيما جاء في فضلها وتكريمها وكرامة التشاؤم بها والنهي عن اكل
لحومها واخصائها . وفيه اربعة فصول

- ٦ الاول فيما يدل على فضلها من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية
١٢ الثاني في تكريم العرب لها وحبهم اياها وما ورد عنهم في ذلك
٢٧ الثالث فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من كراهة التشاؤم بها
٢٩ الرابع فيما ورد من النهي عن اكل لحومها واخصائها وجز نواصيها واذنابها
٣١ تامة في سقوط الزكاة عنها

الباب الثاني

في بيان انواعها وفضل الذكر منها على الانثى . وفيه خمسة فصول

- ٣٢ الاول في العربي
٣٦ الثاني في الحجين
٣٦ الثالث في المقرف
٣٩ الرابع في البرذون
٤٠ الخامس في فضل الذكر على الانثى

الباب الثالث

في الوانها ٠ وفيه خمسة فصول

صحيفة

٤٢	الاول	في الاشقر
٤٦	الثاني	في الاحمر وهو الكريت
٤٩	الثالث	في الادم
٥٦	الرابع	في الاشهب
٦٠	الخامس	في الاصفر
٦٣	تتمة	في ذكر ما قاله الادياء في اوصافها من التشبيهات والاستعارات البيعية في رسالهم

الباب الرابع

في الغرة والتحجيل والدوائر واسماء المفاصل والطبائع والصهيل

وفيه ستة فصول

٧٧	الاول	في الغرة
٧٩	الثاني	في التحجيل
٨٩	الثالث	في الدوائر وتسمى بالمشرق بالياشين وفي المغرب بالنخلات
٩١	الرابع	في اسماء مفاصل الرأس ومنابت شعره واسنانه وما يتعلق بذلك
٩٣	الخامس	في طبائعها
٩٥	السادس	في الصهيل

الباب الخامس

في نعوت الخيل الممدوحة والمذمومة واختلافها باختلاف الاقاليم

وفيه فصلان

١٠٠ الاول في نعوت الخيل الممدوحة

٢٠٢ الثاني في بيان اختلاف اوصافها باختلاف اقاليمها

الباب السادس

في نقفيزها واطوارها وخدمتها والانفاق عليها وتاديبها وكيفية تضميرها وعلاجها

وفيه ستة فصول

٢١٢ الاول في التقفيز

٢١٩ الثاني في الاطوار وعلاماتها

٢٢٢ الثالث في خدمتها والانفاق عليها

٢٢٥ الرابع في تاديبها وتدريبها

٢٢٨ الخامس في كيفية التضمير

٢٣١ السادس في معالجة بعض اراضها وان كانت مذكورة في كتب البيطرة

٢٣٦ تنمة فيها جاء فيها من الآيات والاحاديث

خاتمة

في المسابقة وما يتعلق بها . وفيها خمسة مطالب

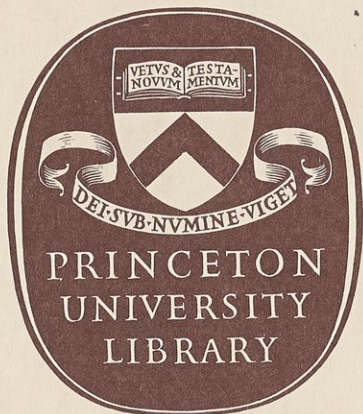
٢٣٧ الاول فيما يدل على فضلها وحن نتيجتها في الشرع والسياسة

- ٢٣٩ الثاني فيما اتفق الائمة على جوازه من انواعها وما اختلفوا فيه
- ٢٤٤ الثالث في ترتيب خيل الحلبة وذكر اسمائها
- ٢٥٤ الرابع فيماورد فيها عن الملوك وامراء
- ٢٧١ الخامس في اسماء خيل النبي صلى الله عليه وسلم والمشهور من خيل العرب
- ٢٧٩ تمة في ذكر ما وقع فيها من الفكاهات والمنادمة



RECAVI





Princeton University Library



32101 075918522

(Arab)
PJ7519
.A5J39